

مكتبة
مشرقة

ديوان عنتر بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« ان لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة
فانه دون شك أشعر الشعرا »
« ناصيف اليازجي »

* غني بتصحيفه *

امين سعيد

صاحب مجلة الشرق الاذني

بطلب من المكتبة الخارنية الكبرى بأول شارع عجمي على مقبرة
لما جمعها مصطفى محمد

شرح ديوان غنتر بن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي

« ان لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة
فانه دون شك أشعر الشعراء »

﴿ عني بتصحيحه ﴾

امين سعيد

صاحب مجلة الشرق الادنى

بطلب من المكتبة العامة لجامعة الكويت
لصاحبها مصطفى محمد



باسمك اللهم نبتدي :

إذا كان بين الباحثين في تاريخ الجاهلية خلاف على صحة ما نسبته
قصاصو القرون الوسطى لعنترة بنى عباس من الروايات والحوادث التي
تصوره بصورة بطل صنديد ، وقرم عنيد ، فإن هنالك اتفاقاً بين أئمة
الأدب العربي وأساتذة البيان وجهابذته ، على أن عنترة في الطراز الأول
من الشعراء الجاهليين الذين وصلت إلينا أخبارهم ، واتصلت بنا قصائدهم
وأشعارهم . وقد وصف ذلك العلامة الكبير الشيخ ناصيف اليازجي بقوله :
إن لم يكن أفرس الفرسان عن ثقة فإنه دون شك أشعر الشعراء
وقد طبع ديوان شعره غير مرة ، وشرحه كثيرون من أئمة اللغة
وأقطاب البيان ليعم نفعه ، وتسهل الاستفادة منه على الناشئين والمتأدين .
فإن إدمان النظر في الشعر الجزل المتين ، كشعر عنترة يقوي ملكة اللغة
في الناشئ المتمرن

ولقد أراد حضرة الهمام الحاج مصطفى افندى محمد صاحب المكتبة
التجارية الكبرى في القاهرة وذو اليد البيضاء على الأدب العربي بما يحويه

من آثاره ، وينشر من مطوياته ، أن يعيد طبع هذا الديوان النفيس مع
كشف غوامضه وشرح مبهمه ، في مطبعتنا العربية . وعهد الى هذا
العاجز بتصحيح أغلاطه ، وها هو اليوم يزف الى القراء رافلاً بهذه الحلة
البهية ، راجياً أن ينال قبولهم ، ويفوز برضائهم . وما التوفيق
إلا من عنده ؟
أمين سعيد

صاحب مجلة الشرق الادنى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية الالف

قال عنتره في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قرامد العبسي وكان
مفرماً بها :

- | | |
|--|--|
| رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاهُ | يَسِيَامُ لُحْظٍ مَا لَهَا دَوَاهُ (١) |
| مَرَّتْ أَوْانَ الْعَيْدِ بَيْنَ تَوَاهِدٍ | مِثْلَ الشَّمْسِ لِحَاظِهَا ظِلَّاهُ (٢) |
| فَلَقْنَا لِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي | أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاهُ (٣) |
| خَطَرْتُ فَقُلْتُ قَضِيبُ بَانٍ حَرَّكَتْ | أَعْدَاةَهُ بَعْدَ الْجَنُوبِ صَبَاهُ (٤) |
| وَرَنْتُ فَقُلْتُ غَزَالَهُ مَدْعُورَةٌ | قَدْ رَاعَاهَا وَسْطَ الْفَلَاةِ بِلَاهُ (٥) |

(١) العذراء البكر يعني أن حبيبته الحسناء البكر أصابت قلبه بنبال نظراتها
مالهن دواء أي ليس لجر حمن دواء يشفي (٢) النواهد جمع ناهد وهي التي نما نديها
فبرز وارتفع يعني انها مرت عليه يوم العيب بين فتيات كالشموس حسنا عبونهن
كميون الظباء (٣) يعني فاهلكني من حيث لا أدري مرض الحب الذي أبطنه كتمته
فكان الكتمان سبباً في اذاعته وظهوره (٤) الاعطاف جمع عطف وهو من كل شيء
جانبه يعني انها أخذت تبختر بمائلة بلطف كقصن البان هبت عليه ريح الجنوب
من ناحية وريح الشمال من ناحية فاهتز فحرك جنباه فقلت انها هو
(٥) رنا ادا م نظره اليه بعين ساكنة والذعر الخوف وراعه أخافه يعني أنها
ثبتت في نظراتها فكانت كغزالة خائفة أخافها في وسط الصحراء شر ابتليت به

وَبَدَتْ قَلَّتُ الْبَدْرُ لَيْلَةً نَمِيَّةً
بَسَمْتُ فَلَا حَ ضِيَاءَ لَوْ لَوْ نَعْرِهَا
سَجَدَتْ مُعْظَمُ رَيْبِهَا فَمَا يَلَتْ
يَا عَيْلٌ مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أضعافُهُ
إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَأَنْبِي
وقال أيضاً في صباه :

مَا دُمْتُ مُرْتَقِيًّا إِلَى الْعُلَيَاءِ
فَهَيْئَتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى مَنْ لَا مَنِي
فَلَا غَضِبَنَّ عَوَاذِلِي وَحَوَاسِدِي
وَلَا جَهْدَنَّ عَلَى الْقَدَاءِ لِكَيْ أَرَى
حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجُوزَاءِ (٥)
خُوفَ أَلْمَاتٍ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ (٦)
وَلَا ضَبْرَنَّ عَلَى قَلِي وَجَوَاءِ (٧)
مَا أُرْتَجِيهِ أَوْ يَجِيئُ قَضَائِي (٨)

(١) بدا الشيء، ظهر وقده ألبسه القلادة والجوزاء، برج في السماء يعني أنها ظهرت كالبدر ليلة الرابعة عشر ، ليلة كماله وقد أحاطته الجوزاء بنجومها (٢) يعني أنها تبسمت فظهر نور أسنانها التي كاللؤلؤ من نعرها الذي فيه شفاء من لوعة الحب (٣) الأياس والياس بمعنى واحد يعني أنه لا يئأس في حبه (٤) صروف الدهر نوائبه جمع صرف والارزاء جمع رزء وهو المصيبة (٥) ذري الشيء، أعاليه (٦) يقال مر لا يلوى على أحد أى لا يقف ولا ينتظر يعني أنه لا يعبأ ولا يهتم بأمر لائمه خوفا عليه من الموت مادام يرى نفسه مرتقياً الى سماء المجد وقد بلغ أعلاه

(٧) القلى البغض والجوى الحزن يعني أنه لا بد أن يغضب عذاله بدم اطاعتهم وحساده بريقه وأن يصير على بغض البغضين وبلاء الزمان (٨) أجهد دأبه اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها يعني أنه يحمل نفسه فوق طاقتها في ملاقاته الاعداء ليلبلغ أمنيته او يموت

وَلَا تَحْمِلَنَّ النَّفْسَ عَنْ سَهْوَاتِهَا حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءٍ (١)
 مَنْ كَانَ يَجْعِدُنِي قَدْ بَرِحَ الْخَلْفَا مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرُّقْبَاءِ (٢)
 مَا سَاءَ لِي لَوْ نِي وَلِاسْمُ زَيْبِيبَةٍ إِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي أَعْدَائِي (٣)
 فَلَنْ بَقِيْتُ لِأَصْنَعَنَّ عَجَائِبًا وَلَا تُبْكِيَنَّ بِلَاغَةَ الْفُصْحَاءِ (٤)

وكانت العرب كثيراً ما تعيره بالسواد فلما كثرت الأقاويل في ذلك أنشد في شرح حاله هذين البيتين :

إِنَّ أَكْ أَسْوَدًا فَالْمِسْكُ لَوْ نِي وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
 وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفُصْحَاءُ عَنِّي كُبْعْدِ الْأَرْضِ عَنْ جَوْ السَّمَاءِ

قافية الباء

وكان قد خرج يوماً من الحى لنجدة صديق له من بنى مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر أرض الشَّرْبَةِ والعلم السعدى حيثما كانت عبلة وكانت قد طال غيبته فقال :

(١) حمى نفسه عن كذا منعها يعنى لامنعه نفسي عما تشبهه من الراحة بمحاربة
 للاعداء ومغالبة الزمان حتى اجد خلا وفاقاً تطيب اليه نفسي
 (٢) جرده حقه أنكره مع علمه به وبرح الخفاء أي وضع الامر يعنى من كان
 يجعدي وينكر على حتى من الجدة فالآن قد وضع الامر الذي كنت أخفيه عن المراقبين
 وظهرت حقيقة نفسي الوثابة الى العظمة
 (٣) زيببة أسم أمه وقصر عن الشيء عجز يعنى ما ساء لي سوادى واني ابن
 جارية اذا عجز أعدائي عن ادراك همتي المالية (٤) يعنى ان عشت لافعلن ما يعجب
 هؤلاء الناس ويدعشون ولا قولن في البلاغة قولاً يجعل بلاغة الفصحاء كاللهم والحرس

تَرَى هَذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرْبَةِ أَمِ الْمِسْكُ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَّةً (١)
وَمِنْ دَارِ عِبَلَةَ نَارٌ بَدَتْ أَمِ الْبَرْقُ سَلَّ مِنَ الْغَيْمِ عَضْبَةً (٢)
أَعْبَلَةُ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا أَرَى الدَّهْرُ يُدْنِي إِلَيَّ الْأَحْبَةَ
وَكَمْ جَبَدٌ نَائِبَةٌ قَدْ لَقِيتُ لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ عَمِّي وَتَكْبَةَ (٣)
فَلَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ يَوْمَ الْفَتَاءِ تَرَى مَوْفِقِي زِدْتِ لِي فِي الْحَبَّةِ
يَفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ النَّحُورِ وَفَوْقِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبُهُ (٤)
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْفُبَارِ إِذَا مَا صَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ صَرَبَةٍ
وَتَشْهَدُ لِي الْخَلِيلُ يَوْمَ الطَّمَانِ بَأَنِّي أَفْرَقْتُهَا أَلْفَ سُرَبَةٍ (٥)
وَلَئِنْ كَانَ جِلْدِي بَرَى أَسْوَدًا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُتَبَةٌ
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعَى لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَعْبَةً (٦)

(١) ترى فعل حذف منه الاستفهام مبني للمجهول من أرى أى هل وقع في ظنك أن هذه الرائحة الجميلة رائحة أرض الشربة أم رائحة المسك هبت مع الريح
(٢) بدا الشيء ظهر والعضب السيف يعنى وهل هذا الضوء الذي رآه هو ضوء نار ظهرت من دار عبلة أم هو البرق لاح من خلال الغيم كالسيف استل من غمده
(٣) الجهد المشقة يعنى كما قال أبو رباب

لَقِيتُ لِأَجْلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا * تَحْمَلْتُ مِنْهُ شَدِيدَ الْمَصَائِبِ

(٤) أفاض الماء على نفسه يفيضه أفرغ به والقرن مثل الإنسان في الشجاعة يعنى أن ربحي يريق دماء النحور ويشك قلب العدو الذى يماثلنى شجاعة حالة كونه مصاحباً للدرعه أى لا يسأ الدرع

(٥) السرية جماعة الخليل ما بين العشرين الى الثلاثين

(٦) يعنى ان العرب لو أرادت الصلاة يوم الحرب مستقبلة أبطالها نمطياً لهم وتكرباً كانت امام الكعبة التى يستقبلونها فقد وصف نفسه بالبطولة وأنه الرجل القلند الذى يقف أمامه الأبطال موقف الكعبة من المصلين

وَلَوْ أَنَّ لِلْمُوتِ شَخْصًا يَرَىٰ لِرُوحَتِهِ وَلَا كُنْتُ رُعْبَهُ (١)

وقل عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء بلاده ليخطب عبلة بنت مالك :

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُوا قَارِبُهُ عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ (٢)
فَيْلَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفْتُ صُرُوفُهُ فَتَكَتْ فِينَا عَوَاقِبُهُ (٣)
دَهْرٌ بَرَى الْقَدْرَ مِنْ أَحَدِي طَلَبَتِهِ فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حَرْطُ يَصَاحِبِهِ (٤)
جَرَبَتُهُ وَأَنَا غِرٌّ قَهْدَ بَنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيْبَتْ رَأْسِي تَجَارِبُهُ (٥)
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْإِيَّامِ نَائِبَتُهُ وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي تَوَائِبُهُ (٦)
كَمْ لَيْلَتُ بِيْرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْعَرِّدًا وَاللَّيْلُ لِلْغُرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ (٧)
سَيِّفِي أُنِيسِي وَرُمُحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدُّحَالِ إِلَيْهَا مَالَ جَانِبُهُ (٨)

(١) راعه اخافه يعني لو تمثل الموت ذلك الذي يخافه الناس حتى وصل الى الجن يبعضهم ان يرضى بالذل والعار فرأى منه وصار شخصاً نراه أمامنا مجسماً وهو في هذه الحالة يكون أشد هولاً لاختفته جداً فضلاً عن أن أعياً به

(٢) يعني كثيراً ما يبعد عني الدهر الحبيب الذي آمل قربه ويرسل الى شيطاناً أى انسان أبغضه كما يبغض الشيطان اعداياه فاحار به كراهية له

(٣) يعني استفتيت وأنه يجب من زمان كلما ذهبت حوادثه عنا بسلام كانت اخريات احداثه وأواخره قاتلة لنا

(٤) دهر يعتقد أن ترك الوفاء طبيعة له أى أنه غادر بطبيعته فمجيئ أن يسر بمصاحبتة حر فالحر لا يرضى الا الوفاء

(٥) الغر الغرير الرجل الذى لم يجرب الامور يعني جربت الدهر وأنا لم أجرب الامور فأدبني وشيئني تجاربه فاصبحت خبيراً به (٦) البيداء الصحراء (٧) نهم الاسد صوت صوتاً شديداً فوق الزئير وهو النهم والنهم بفتح فسكون والدحال جمع دخل

وَكَمْ غَدِيرٌ مَزْنَجٌ الْمَاءُ فِيهِ دَمًا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَاحَ الْوَحْشِ طَالِبُهُ (١)
يَا طَامِعًا فِي هَلَاكِ عُدُوِّ بِلَا طَمَعٍ وَلَا يَزِدُكَ اسْحَافُ أَنْتَ شَارِبُهُ (٢)
وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقوله :

لَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ مَنْ تَعَلَّوْا بِهِ الرُّقَبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَاكُ مِنْ طَبَعِهِ الْقَضَبُ (٣)
وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ قَوْمٍ لَا يُخَالِفُهُمْ إِذَا جَهَّوْهُ وَيَسْتَرْضَى إِذَا عَتَبُوا
قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَرْعَى جَاهِلُهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْيَى حَاهُمُ كَلَمَانُ كَبَبُوا (٤)

يفتح فسكون ويضم نقب له ضيق وأسفله منسع حتى يمضى فيه وقيل هوة تكون في الأرض وفي أسفل الأودية بنى كثيراً ما سرت وحدي في الصحراء ليلا ولا أنيس لي إلا سبني ورعى الذي كلما صومت عليه الأسود المنسوبة إلى معاورها مال جانبه إليها أريد أن أطمئنها به وإنى لا أخافها بل تخاف رعى

(١) الغدير الماء المجتمع الذي يفره السيل يعنى كثيراً ما قتل من الأعداء وسالت دماؤهم حتى اختلطت بماء الغدران وقت الصباح وذهبت وحوش الغلاة تشتم رائحة الدماء تريد تلك الغدران لتأكل أشلاء القتلى

(٢) الخطف الموت يعنى أيها الطامع في موتي بأخذك حبيبتى التي لا أعيش إلا بها أرجع بلادك بلا طمع ولا تقتلك

(٣) يعنى أن صاحب العظمة لا يحمل للناس في نفسه حقداً فذلك شأن السفلة كما أن الرجل الأحمق لا يصل إلى التجدد ولا يكون رفيع الشأن فأنت أيها النعمان يا صاحب العظمة الكاذبة أنت غير أهل لهذا العز والرفعة التي ادعاها بعض الناس لك فانت فاسد النفس أحمق قال أبو تراب :

ان الذي زعم ابن عبس أنه * ذو خلتين إلى الجلال مسيئاً
لو أنه بأنى السداة خلخته * ملك الكمال من الميوب بريئاً
فسد الزمان فلو رأيت ذبالة * لحسبتها قسراً لديك مضيئاً

(٤) يريد أن يعاتب قومه فكانه يقول اني ساحارب النعمان طاعة لأمرك فانا عبد والبد يطع سيده وان لم يره ويتطلب رضاه وان اسمه مرا الكلام وأنا الذي

اللَّهُ ذَرُّ بَنِي عَبَسَ لَقَدْ نَسَلُوا
 مِنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
 نَزِينَ يَمِينُوا سَوَادِي فَهَوَّلِي نَسَبُ
 يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ
 إِن كُنْتُ تَعْلَمُ يَا عَمَّانُ أَيْ فَنِي
 يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْمَصَبُ^١
 فَتِي يَخُوضُ غَمَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا
 وَيَنْشِي وَسِيَانِ الزَّمْعِ مُحْتَضِبًا^٢
 إِن سَلَّ صَارَ مَهْ سَالَتْ مَضَارِبُهُ
 وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَتْ لَهُ الْحُجُبُ^٣
 وَأَخْلِيلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَسُ كَيْهَهَا
 وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ^٤
 إِذَا التَّقِيَّتُ الْأَعَادَى يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
 تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمَفْرُورَ يُنْتَهَبُ^٥
 لِي النَّفْسُ وَالطَّيْبُ اللَّحُومُ وَاللَّوْحُشِ الْعِظَامُ^٦ وَالْخِيَالُ السَّلْبُ^٦
 لَا أَبْعَدُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَهُ
 إِنْسًا إِذَا نَزَلُوا جَنًّا إِذَا رَكِبُوا^٧

كنت أدعي جمال الحى كسائر العبيد أكون اليوم حامياً لكم من شر ما يتلون به
 (١) يعنى لوعنت من هو الرجل الشديد الذي يلقى أخاك أي بلفاك وبقاتلك
 أنت أيها المفتر بمجامعته تخفت وندمت على ما أقدمت (٢) غمرة الشيء بفتحات
 شدته والجمع غمرات وغمار يعنى فاعلم أنه فنى يرمى بنفسه ويدخل في شدائد الحرب
 باسم استخفافا بها ويعود منها واطراف رحمة ملونة بحمرة دماء الاعداء (٣)
 الصارم السيف القاطع يعنى أنه ان أخرج سيفه القاطع من غمده في وجه العدو
 لا بد قاتل به وجرت الدماء من مواضع ضرباته وأضاء ما بين السماء والارض بريقه
 وشوق وأزال كل مانع وحاجز يقف في طريقه (٤) كففه وكفكفه دفعه وصرفه
 يعنى ان اغيل تخبرك خبراً يقيناً اني اذا أقبلت عليها دفعتها وفرت من وجهي
 ووطعت رجلي التي كثرار النار المتقد كذلك كل من شهود بالحق
 (٥) ينتهب أى يكون نها وغنيمة يأخذها من شاه (٦) قسم تلك الثمنمة
 فجعل لنفسه الارواح يقتلها ولاطير اللحوم تأكلها واللوحش العظام تنهشها وللفرسان
 ما تركته القتلى تاخذها (٧) غطارفة جمع غطريف بالكسر وهو السيد الشريف
 يعنى بذلك قومه

أَسُودُ غَابَ وَلَكِنْ لَا يُؤَبِّمُ إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ ١
تَمْدُوهُمْ أَعُوجِيَّاتٌ مُضْمَرَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَبُ ٢
مَا زِلْتُ أَتَى صُدُورَ الْخَيْلِ مُنْدَقًا بِالطَّنِّ حَتَّى يَضِجَ السَّرَجُ وَاللَّبَّ ٣
فَالْمُيُّ لَمْ يَكُنْ فِي أَجْفَانِهِمْ نَفَرُوا وَالطَّرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَفْوَاهِهِمْ خَفَبُوا
وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي وَالضَّرْبُ وَالْعَلَمُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ ٤

وقال يتهدد عمارة والربيع بن زياد العبسين مرضاً بذكر قومها :

لَيْسَ الْعَلَا مِثْلِي وَالْتَجَنَّبُ وَلَوْ لَا الْعُلَمَاءُ كُنْتُ فِي الْعَيْشِ أَرْغَبُ ٥
مَلَكْتُ بَسِيفِي فَرَسَةً مَا اسْتَفَادَهَا مِنَ الدَّهْرِ مَنُتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ ٦
لَنْ تَكُ كَفَى مَا تَطَاوَعُ بِأَعْيُنِهَا قَلِي فِي وَرَاءِ الْكَفِّ قَلْبٌ مُذْرَبُ ٧

(١) القُضْبُ هي التي تقضب الشيء أي تقطعه وصفهم أولاً بانهم انزلوا عن جيادهم رأيتهم النساء رقة ولطفا وانركبوها رأيتهم كالجن شدة وعنفا . ثم وصفهم بانهم كالاسود الا أن أنيابهم ليست عظما انما هي الرماح وسوف الهند القاطمة
(٢) أعوجيات نسبة لأعوج فرس لبني هلال وضمر الخيل تضميراً فهي مضمرة علفها حتى سمعت ثم ردها الى القوت وذلك في أربعين يوماً وبهذا تهوى وتشد السراحين جمع سرحان وهو الذئب والاسد

(٣) دق المساء صبه وأضجع القوم صاحوا فان جزعوا من شيء وغلبوا قبل ضججوا واللب ما يشد في صدر الدابة لينع استئخار السرج يعني أنه يدفع على خيل الاعداء طاعنا برمح حتى تصبح سروجهم ولبيهم من جزع وهذا مبالغة في خوف العدو وجزعه (٤) النقع الفبار الذي أثارته أقدام الخيل المطاردة (٥) انقلى الهجر والترك عن بغض وكرامية يعني أنه يكره سفاسف الامور ويتجنبها ويحب معاليها وبفعلها لذلك يحب الحياة حباً فيها

(٦) الاغلب الاسد يعني به الرجل القوى المضلات الباسل

(٧) الباع قد مد اليد واليد والذئب الحاد هكذا بالذ في اليونان ويجوز أن

وَالْحِلْمُ بِأَوْقَاتٍ وَالْجَهْلُ مِثْلُهَا وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ (١)
 أُصُولٌ عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِي وَأَرْثَتِي وَيُسْجَمُ فِي الثَّائِلَاتِ وَاعْرَبُ (٢)
 يَرُونَ أَحْمَالِي عِنْدَهُ فَيَرْيِبُهُمْ تَوَنَّرُ حِلْمِي أَتَقَى لَسْتُ أَغْضَبُ (٣)
 تَحَايَيْتُ عَنْ طَبْعِ اللِّثَامِ لِأَنِّي أَرَى الْبُخْلَ يَشْتِي وَالسَّكْرَ يَتَطَلَّبُ (٤)
 فَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَوْدَ فِي النَّاسِ شَيْعَةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالْقَبِيحُ يَفْزُبُ (٥)
 فَيَا بَنِي زَيْدٍ لَا تَرْمُ لِي عَدَاوَةً فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى تَتَقَلَّبُ (٦)
 وَيَا زَيْدُ إِزْعُمُوا الظَّمَءَ مِنْكُمْ فَلَا الْمَاءَ مَوْزُودٌ وَلَا الْعَيْشُ طَيْبٌ (٧)

تكون مدرب بالذال المهمة وهو اليق (١) اعلم أن أصل الجمل مقابل العلم وتأني به العرب في بعض الأحيان على معنى الاغلاظ في القول والحق والحدة وإنما أرادوه بها لأنها تنشأ عن جهل وإذا أنوا به مقابلاً للجمل فهو بهذه المعاني قطعاً كما في هذا البيت

(٢) حال عليه بصول سطا واستطال وحمل عليه يعني أنه يخاصم أبناء جنسه وهم المكافئون له ويحمل عليهم بمقدرته فيفوز فوزاً يحمل رتبته فوق رتبته ويقول فيه الأعداء قولاً غير بين الحسن وغير مقبول فيجيبهم بالبين المقبول لاهجوا ولا خشا (٣) يعني أنهم يرون أعضاءه عن خشيم ابتعاداً منه عن مالا يليق فتوهمهم كثرة

حلمه التي هي أنه لا يغضب أبداً وهما يستشعرون منه الرهبة والهيبة له (٤) شناه أبغضه يعني أنه يبتعد عن البخل الذي هو سجية اللثام لأنه يعتقد أن البخل يحمل صاحبه مبعوضاً من الناس مردولاً وأن المكرمات يتطلبها الناس استحساناً لها (٥) يعني أن الكرم طبيعة من طبائع النفس البشرية يحملها ويرفع لواءها جماعة الأحرار لأنها فطرته التي فطروا عليها أما غيرهم ممن يتكفونها فلا يمكنهم القيام بأعبائها لأنهم جملوا على الدناءة التي أخص مظاهرها البخل والطع يغلب التطبع فمن طبع على خرم فعله أو شر محله (٦) رام الشيء يزومه طلبه (٧) يعني يال

لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسٍ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَا تَجُ كَوْكَبٌ (١)
خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي بُرُوجٍ مُبُوطِكُمْ جَهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنْكَبُ

وقال في أغارته على بني عامر:

أَلَا يَا عَبِلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي أَوْجَ الْيَوْمِ قَوْمُكَ فِي عَذَابِي (٢)
وَعَلَّ هَوَاكَ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَنْمُو تَشْيِي فِي شَبَابِي
عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فَيْكَ حَتَّى قَى وَأَيْكَ عُمرِي فِي الْعِتَابِ (٣)
وَلَا قِيْتُ الْعِدَا وَحَفِظْتُ قَوْمًا أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا جَنَابِي (٤)
سَلَى يَا عَبِلُ عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا قِبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابِ (٥)
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلْقَى خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلَا خِضَابِ (٦)
يَحْرُكُ رَجْلَهُ رُعْبًا وَفِيهِ سِنَانُ الرَّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائَتِينَ حُرًّا وَأَلْفًا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْمَضَابِ (٧)

وكانت عبلة قد أجمعته يوما كلاما يكرهه نفرج عنها غضبان وقال في ذلك :

- (١) كواكب أي كاللكواكع عزة ورفعة ولاح بدا وظهر
(٢) لج في الامر واطلب عليه ولازمه يعني أن قومك أكثروا تعذيبى
(٣) عتب عليه لامة في تسخط وفي هلك وذهب (٤) يقال هو في جناب فلان أي في فئائه وعلمته يعني انى حاربته واعداهنا وحرست قومنا غير عليهم فكان جزائى منهم أن ضيعوني واهل لوني ولم يراعوا حرمتى
(٥) الزيارة معروفة والمراد بقوله هنا زدننا ذهبنا الى قبائل الخ وحاربناهم يعني اسالى الناس عنا عما فعلناه يوم قتلنا اياهم
(٦) يعني كثيرأ من الفرس ان يوم ذاك تركت الواحد منهم مطروحا على الارض.
فارقاً في دمايته وبداء مولوتان بحمرة الغضاب ولاحناء وانماهى الدماء
(٧) الشعاب جمع شعبه وهي التل الصغير والشق في الجبل يأوى اليه المطر

سلا القلبُ عَمَّا كان يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَبُ (١)
صَحَا بَعْدَ سُكْرِ وَانْتَحَى بَعْدَ ذِلَّةٍ وَقَلْبَ الَّذِي يَهْوَى الْعُلَى يَتَقَلَّبُ (٢)
إِلَى كَمِّ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَدَاتِي وَأَبْذَلَ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغَضِبُ
عُبَيْلَةَ أَيَّامِ الْجَلَالِ قَلِيلَةً لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسِبُ أَنِّي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ مَعْدَبٌ
وَقَدْ قُلْتُ لِمَنِي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ
هَجَرْتُكَ فَاغْضَى حَيْثُ شِئْتُ وَجَرِي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَالْبَلِيبُ يُجْرِبُ (٣)
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رِيعِ مَنْزِلٍ يَنْوَحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ (٤)
وَقَدْ نَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَائِلًا يُطَاعَنُ قِرْنًا وَالْغَبَارُ مُطْنَبُ (٥)

والهضاب جمع هضبة وهي الجبل يعنى أنهم قتلوا منهم ألفا ومائتين على التلأل
الصغيرة وفي شقوق الجبال وفوق رؤسها يعنى بكل مكان في الميدان

(١) سلاه وسلا عنه لسيه وصبر عنه يعنى أن قلبه تنامى وصبر عن الذى يحبه
ويطلبه وأصبح لا يشكو لوعة ولا يلوم على هجر (٢) نحا نحوه وانحى انصهر
وتعظم يعنى أنه أفاق وعز بعد سكر وذل وهكذا قلوب العظماء عشاق المجد لا تنبت
على هوى وما كان ذلك إلا لما جبلوا عليه من صلابة الشكيمة وقوة النفس وقد أغنام
حب العظمة عن غرام الفانيات

(٣) يعنى تركتك كما تركتني فاذهبي إلى أي مكان شئت واختيري الناس هل
تجدين أحدا يصبر على هجر (٤) الربع الدار يمينها حيث كانت ورسم الدار
ما كان من آثارها لاصقا بالأرض (٥) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه سيرا وأطنبت
الريح أطنابا اشتدت في غبار يعنى أن الذي عسى واقفا على آثار الديار يندب أيام
الحب وينوح عليها ذليل والذي يصبح في ميدان الحرب غاديا ورأحا يقاتل
الابطال مثله والتراب المطاير من أقدام الخيل منقاد في جوال السماء هو الفائز العزيز

نَدِيحِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ غَنِّ لِي عَلَى كُؤُوسِ الْمَنَائِمِ مِنْ دَمٍ حِينَ أَشْرَبُ (١)
وَلَا تَسْقِي كَأْسَ الْمَدَامِ فَإِنَّهَا بَصِيلٌ يَهَا عَقْلُ الشَّجَاعِ وَيَذْهَبُ (٢)
وَقَدْ أَيْضًا:

أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِي وَأَصْبُوا إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ اللَّوَائِبِ (٣)
وَأَشْتَأَقُ كَأْسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَتْ وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي سِهَامُ الْمَصَائِبِ
وَيَطْرِبُنِي وَالْخَيْلُ تَغْرُبُ بِأَقْنَا حُدَاةُ الْمَنَائِمِ وَارْتِهَاجُ الْمَوَاكِبِ (٤)
وَضَرْبُ وَطْنٍ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السَّلَاحِ (٥)
تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلَامِهَا وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنَّجْمِ الثَّوَائِبِ (٦)
وَتَلْمَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَتَلْعَ بُرُوقٍ فِي ظِلَامِ الْقِيَاهِ (٧)

(١) الندبم المجلس المؤنس وقت الشرب (٢) يعني بهذين البيتين أنه ترك
العشق والغرام واشتغل بالقتال والصلام وأصبح يشرب كؤوس الموت مملوءة بدم
الاعداء ولا يشرب الخمر التي يشربها العشاق وأهل الاهواء (٣) القواضب القواطع
(٤) القنا جمع قناة وهي الرمح والحدادة جمع حاد وهو الذي يسير أمام الأبل
يفني لها وارهج فلان بين انقوم أثار الفتنة بينهم يعني ويسرني والحال أن الخيل
تمتد بالرمح فتسقط يطربني في هذا الحين الذين يسوقون المنابا ويعنون لها وثورة
الصراخ والضجيج بين جماعات الحار بين قاعة (٥) العجاجة الفبار وجنح الليل
ظلمته والدجا الظلمة وقد دجى الليل أظلم والسلب الطويل ومن الخيل ما عظم
وطال عظامه يعني ويطربني القتال تحت النبار المنعقد فوقنا كالظلمة مثل ظلام الليل
الاسود أثاره وقع أقدام الخيل العظيمة وهي تضرب الأرض بأرجلها (٦) انقض
الخانط سقط وانقض الطائر هو في طيرانه ومنه اقنض الكواكب والثواقب
جمع ناقب وهو المضيء (٧) البيض السيوف والقياهب جمع غمب وهو الظلمة
يعني أن رؤوس القتلى تطير ثم نهوى كالنجوم اللامعة والسيوف في كل ناحية مثل
البرق يلمع في جوف الظلمات

نَمْرُوتَ إِسْمَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ وَالْعُلَا
لَيْنَ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسَرَائِهَا
وَيَبْنِي بِحَدِّ السَّيْفِ تَجْدًا مُشِيدًا
وَمِنْ لَمْ يَرَوْ رُحْمَهُ مِنْ دَمِ الْعِدَا
وَبُعِي الْقَنَا الْخَطِيءُ فِي الْحَرْبِ حَقُّهُ
يَمِيشُ كَمَا عَاشَ الدَّلِيلُ بِنَفْسِهِ
فَضَائِلُ عَزَمٍ لَا تَبَاعُ لِضَارِعٍ
وَيَنْتَلِ الْأَمَانِي وَارْتِفَاعَ الْمَرَاتِبِ
بِقَلْبِ صَبُورٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَضَارِبِ (١)
عَلَى فَلَكَ الْعُلَيَاءُ فَوْقَ الْكُؤَاكِبِ (٢)
إِذَا اشْتَبَكَتْ مُنْمَرُ الْقَنَا بِالْقَوَاخِبِ (٣)
وَيَرَى بِحَدِّ السَّيْفِ عَرْضًا لَمْنَا كِبِ (٤)
وَلِنْ مَاتَ لَا يَجْرِي دُمُوعُ النُّوَادِبِ (٥)
وَأَسْرَارُ حَزَمٍ لَا تَدَاعُ لِإِمَائِبِ (٦)

(١) يعنى أقسم بحياتك أن هذه الفضائل للذي يلاقي شجوان الحرب وساداتها
بقلب ثابت وصابر وقت وقوع السيوف على رقاب المقاتلين

(٢) شاد القصر وأشاده وشيده رفعه وقصر مشيد ومشيد

(٣) السمرة لئن معروف وسمر القنا أى الرماح السمرية والذى لم يسق
رحمه حتى يروى من دم الاعداء اذا اختلطت الرماح بالسمر بالسيوف القواطع في القتال

(٤) الخطي الرمع المنسوب الى الخط موضع بالجمامة وهو خط هجر تنسب
اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ويرى السهم والقلم يريه بريا
نحته والعرض بالفتح خلاف الطول وبالضم الجانب وبها الناحية يعنى انه يعطى
الرمح الجيد المنسوب الى الخط حقه في الحرب من الطمن ويقطع بجمع عظم العضد
والكف بحد السيف

(٥) الفصمة الشجا وهو ما يشب في الخلق من عظم وغيره يعنى ان من لم يفعل
هذه الاشياء يعيش كالذليل لا يقدر ان ينفس عن نفسه كربة كأنما اجلى بفصمة
لشبت في حلقة سدت عليه مجرى النفس هذا ان كان حيا وان مات اهل الناس
شأنه فلم تترك عليه باكية ولم تندبه نادبة

(٦) ضريح اليه خضع وذل فهو ضارح والعزم قوة الارادة والعزم ضبط الامور
والعائب الذى يذكر عيوب الناس واللبن الخار الغليظ يعنى ان هذه فضائل عزم

برزت بها دهرًا على كلِّ حادثٍ وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكِتَابِ (١)
إِذَا كَذَبَ الْبَرْقُ الْمَوْعُ لِشَاكِمٍ فَبَرْقُ حُسَايَ صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ (٢)
وقال في قتل ورد بن حابس نضلة الأسدي

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِمْرِهِ وَأَمْكَنُهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ (٣)
فَتَتَابَعُ لَا يَبْذَنِي غَيْرَهَا بِأَيِّضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ (٤)
فَنَ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرَى فَإِنَّ أَبَا تَوَافِلٍ قَدْ شَجِبَ (٥)
وَعَادَرَنَ نَضْلَةً فِي مَعْرَاكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُحْطَبِ (٦)

وقال أيضاً وكانت حنظلة من بني نعيم غزت بني عبس وعليهم عمرو بن عمرو بن
عبد الدارمى قتلته بنو عبس وتزعم أنه تردى من ثنية وهزمت بنو نعيم وذلك
اليوم يوم أقرن :

لا يكنسها ذليل وأسرار حزم لا تفشى لمن يتبع عيوب الناس أو فاسد النفس
كألبن الذي قسد فلفظ

(١) برز بالضم وبالتشديد فاق اصبعاه فضلاً أو شجاعة الكتاب جمع كتيبة
وهي الجيش أو جماعة الخيل إذا اغارت من المائة إلى الألف يعني أن هذه الفضائل
قد حزمتها وفقت وغلبت بها جميع حوادث الدهر زماناً طويلاً كنت فيه لا
أكحل إلا بالتراب الذي تشبهه الجيوش (٢) شام البرق نظارته أين يقصد وأن
يحظر فهو شائم يعني أن البرق الكثير اللمعان الذي يترقبه الناظر إليه إذا كذب عليه
ولم يحقق ما يرجى منه فإن البرق الذي يلدع من سبني إذا استلته من غمده لبس
كاذباً ولا يخيب راجيه يعني أنه في هذه الحالة قاتل لأحماله (٣) ذيب في السرجد
والمردى الحجر الذي يرمي به والخشب الطويل الجافي المارى المظام في صلابه
يريد به الفرس

(٤) تتابع تولى يعني أنه وإلى مطاردته والايض السياف والقبس شعلة نار
تقتبس من معظم النار (٥) امقرى في كذا شك فيه وشجب هلك (٦) غادره تركه

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْرٍ وَقَارَةٍ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْشَجِينَ لِشَرْبِ (١)
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبِ (٢)
 شَقَى النَّفْسَ مِثْقَى أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا رَدَّيْهِمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٣)
 تَصِيحُ الرُّذَيْنِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخُ الْمَوَالِي فِي الثَّقَابِ الْمُثْقَبِ (٤)
 كَتَائِبُ تُزْجِي فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِوَانِهِ كَطِلُ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (٥)
 وَقَالَ أَيْضًا وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ لَا تَزَالُ تَذْكُرُ خَيْلَهُ وَتَلُومُهُ فِي فَرَسٍ كَانَ

يؤثره على خيله ويضعه ألبان إبله

لَا تَذْكُرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ (٦)

(١) السرايا جميع سرية وهي الجيش الصغير من خمسة أفراس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة وقو وقارة موضعان واتحدت لفلان عرضت له يعني كان قطع الجيش الصغيرة السائرة بين هذين الموضعين جماعة من الطير حطت وقصدت مكان الشربة وعرضت له (٢) سلب لبس السلاب وهي الثياب السود يعني في وسط مأتم تنوح فيه النسوة لإبسات ثياب الحداد

(٣) تردى سقط هاويا من أعلي إلى أسفل والحالق الجبل المرتفع ومتصوب أي ذي تصوب وهو الانصباب إلى السفلى (٤) القناة الردينية والرمح الرديني نسبة إلى امرأة سمير المسماة ردينة وكانا يقومان القناة بخط هجر والحجبتان حرفا الورك المشرفان على المحاصرة والموالي جمع عالية وهي أعلي القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان والثقاب ما تسوى به الرماح والثقب من الثقب وهو الخرق النافذ يعني أن الرماح وهي تضرب أفخاذ الأعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التي تصلح وتسوى بها (٥) زجاء ساقه ودفعه واللواء العلم يعني أنها جيوش تساق وتسير إلى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب في أمواج الهواء اضطراب ظل الطائر الذي يتقلب في الجو

(٦) يعني لا تبجلي مهري وطعامه الذي أخضه به موضوع عتابك ولا تذكرى من ذلك شيئا والافترت منك تفورا يجعلني لأفرك ولا أمسك فيكون جلدك

إِنَّ الْغَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مُسَوَّةٌ فَتَأَوَّهِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحْوِي (١)
كَذَبَ الْعَمِيقُ وَمَا شَنَّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقًا فَادْهِي (٢)
إِنَّ الرِّجَالَ لَهْمٌ إِلَيْكَ وَسِبْطٌ إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتُخْضِي (٣)
وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَمُودَ وَرَحْلُهُ وَأَبْنُ النَّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبُ (٤)
لِي أُحَازِرُ أَنْ يَقُولَ ظَعْنِي هَذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَكْلِبِ (٥)
وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوةٌ أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرَّاكِبِ وَأُجْنِبِ (٦)

عندي كجهد الماجرب أنحاشاه كما يصحاشاه الناس (١) الغبوق ما يشرب بالعشي وتأوه قال آه متوجعاً والتجوب التوجع يعني تأكدي ان لن نوقنا في العشي ساخمه به يشربه والحال أن ذلك يسوءك ومحزنك فتوجمي ما شئت فلا أبالي (٢) العميق المراد به هنا الثمر القديم والبش القرية القديمة البالية يعني لا طعام لك عندي الا الثمر القديم وماه قريبنا القديمة البالية البارد والا فقد كذب الثمر والماء وما لا يكذبان قايني اني لا اطعمك غيرها وان كنت تطلين مني الغبوق فطليك برجل غيري فاذهي اليه (٣) الوسيلة المنزلة عند الملك والدرجة والقرية . (٤) القمود البعير من الابل حين يركب وأقله سنتان قال تعالى في ثمار القلوب (٥) ابن نعامة هو المحجة وبنات الطريق وصد القدم وعرق تحت الاخمص وعظم الساق وكل ذلك عن الأثمة وينشد لعنترة العبسي وهو يخاطب امرأته . . . ان الرجال الخ البيتين . يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لموقمك من قلوب الرجال واذا انا اسرت ركبت قديمي .

(٥) الظئنة اليهودية والمرأة فيه وظئنة فلان زوجته وسطع الشبار فهو ساطع ارتفع وتلبب تخزم وتشمر يعني اني أكرم مهري استعداداً للطواريء وحذراً من ذلك اليوم الذي تشهر فيه الحرب يوم تقول لي زوجتي هذا غبار مرتفع في الافق ينذر الناس ان الحرب قد أعلنت فيها ونهيا لها (٦) أعنيته أخرجته ومصدره عنوة وهو القهر وقرن الشيء بالشيء وصله به الركب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وأجنته أبعدته يشير بقوله أن يأخذوني عنوة الى مكان شجاعته وأنه لا يؤخذ الا قهراً عنه فذلك تنبأ بان الاعداء اذا أسروه طاملوه بمتهمي الشدة

وقل يصف حاله ويشكو زمانه :

حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبٌ وَفِعَالِي مَذْمَةٌ وَعَيُوبٌ^(١)
وَنَصِيبِي مِنَ الْحَبِيبِ إِهَادٌ وَلَيْفِي الدُّنُو مِنْهُ نَصِيبٌ^(٢)
كُلُّ يَوْمٍ يَبْزِي السَّقَامَ حُبٌّ مِنْ حَبِيبٍ وَمَا لِسُقَى طَلِيبٌ^(٣)
فَكَانَ الزَّمَانُ يَهْوَى حَبِيبًا وَكَأَنِّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبٌ^(٤)
إِنْ طَلِفَ انْتِيَالِي بِاعْبَلٍ يَشْفِي وَيُدَاوِي بِدَفْءِي الْكَتِيبُ^(٥)
وَهَلَاكِي فِي الْحَبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ حَيَاتِي إِذَا جَنَانِي الْحَبِيبُ^(٦)
يَا نَسِيمَ الْحِجَازِ لَوْلَاكَ تَطْفِي نَارُ قَلْبِي أَذَابَ جَسْمِي الْهَيْبُ^(٧)
لَكَ مَعِي إِذَا تَنَسَّسْتُ حَرًّا وَلِرِيَاكِ مِنْ عُبَيْلَةٍ طِيبٌ^(٨)
وَلَقَدْ نَاحَ فِي الْغُصُونِ حَمَامٌ فَشَجَانِي حَنِينُهُ وَالنَّحِيبُ^(٩)
بَاتَ يَشْكُو فِرَاقَ الْإِنْفِ بَسِيدٌ وَيُنَادِي أَنَا الْوَحِيدُ الْذَرِيبُ^(١٠)
يَا حَمَامَ الْغُصُونِ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَاشِقًا لَمْ يَرْفُكْ غُصْنٌ رَطِيبٌ^(١١)

(١) المذمة ما ينم عليه وهي ضد الحمدة (٢) البعاد بضم أوله البعيد وبكسره البعد وهو المراد (٣) السقام والسقم بفتحين والسقم كله المرض يرى يعني يصفه المرض الحب كأنما يبريه كما تبرى وتنحت السهام (٤) يعني أن الزمان ناوأني العناء حق جعل حسناتي ذنوباً وأفعل الكريمة عيوباً كأنه محب وأنا رقيب عليه والمحبة يفيض من بريه (٥) يعني ياربح الحجاز الطيب لولا إطفائك نار لوعة الحب بقدي بهائك اللطيفة لذاب جسمي بلهب الاسى كما يذوب الشمع بلهب القليل

(٦) الزيا الريح الطيبة

(٧) شجاء أحزنه أى جملة حزينا

(٨) الفتة است به وأحبته فهو الف لك

(٩) راقه الشيء يروقه أعجبه وشىء رطب ورطيب إذا كان مبتلاً أو طريالينا

فَاتْرُكِ الْوَجْدَ وَالْهَوَىٰ لِحُبِّ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ عِتَابٌ مَعَ الدَّهْرِ وَأَمْرٌ يُجَارُ فِيهِ الْأَمِيبُ (١)
وَبَلَايَا مَا تَنْقُضِي وَرَزَايَا مَا هَا مِنْ نَهَايَةِ وَخُطُوبُ سَائِلِي يَا عُبَيْلَ عَنِّي خَبِيرًا وَشُجَاعًا قَدْ شَيَّمَتْهُ الْحُرُوبُ فَسَيَنْبِيكَ أَنْ فِي حَدِّ سَيِّئِي
وَسَيَّنِي بِالْأَدَارِعِينَ حَبِيرٌ فَلَسَّ إِلَيْهِ عَمَّا تَكُونُ الْقُلُوبُ (٢)
كَمْ شُجَاعٍ دَنَا إِلَيَّ وَنَادَى يَاقَتُومِي أَنَا الشُّجَاعُ الْأَمِيبُ مَا دَعَانِي إِلَّا مَضَى يَكْنِمْ الْأَرْضَ ضَ وَقَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ الْجُبُوبُ (٣)
وَلَسَّرَ أَلْقَنَّا إِلَيَّ أَنْتَسَابُ وَجَوَادِي إِذَا دَعَانِي أُجِيبُ بَضْحَكَ السَّيْفُ فِي يَدِي وَيُنَادِي وَلَهُ فِي بَنَانٍ غَيْرِي تَحِيْبُ (٤)

(١) حارفي الامر واحترام يدرفيه وجه الصواب (٢) الدارع لابس الدرع يعني بعد أن تسألني عنى البطل العظيم بامور الحرب المحرب لها حتى شاب فيها فبحبرك كما قال أبو تراب

ان سيني لقاتل مانيدى فيه عزريل يقبض الارواحا
سلي رعي المليم بلباس الدروع كيف تكون القلوب يشير بذلك
أيضا الى صلابه رحمه وقوته

(٢) كدمه يكدمه بضم الثالث ويكرهه عضه بادنى فيه والجيوب جمع جيب وهو من القميص ما يفتح على النحر يعني كثيراً من الشجعان دنا الرجل منهم الى وقرب وصاح مفتخرا يدعوه قومه لرؤية العجب العجائب من شجاعته وهيبته لها طلبي الى القتال الاجندلته فخره يرض الارض باسنامه وقامت لساؤه معولات تمزق ثيابها حزنا عليه

(٤) يعني ان السيف اذا حملته يضحك وهو في يدي فرحا بشجاعة حامله وينادى المبارزين للقتال ثقة به واذا حملته غيري بكى تألما من جبن حامله

وَهُوَ يَجْعِي بَعِي عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُ لِلنَّسِيبِ يَجْعِي النَّسِيبُ
فَدَعَوْنِي مِنْ شُرْبِ كَأْسٍ مُدَامٍ مِنْ جَوَارِ لَهْنٍ ظَرْفٍ وَطَيْبٍ
وَدَعَوْنِي أَجْرٌ ذَيْلُ نَفَارٍ عِنْدَ مَا تُخْجَلُ الْجَبَانُ الْعُيُوبُ

وقال في بعض مغازيه

دَعَوْنِي أَجْدُ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الطَّلَبِ وَأَبْلُغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى مِنَ الرُّتَبِ (١)
لَعَلَّ عِبَلَةً تَضْعِي وَهِيَ رَاضِيَةٌ عَلَى سَوَادَى وَمَحْصُورَةَ الْغَضَبِ (٢)
إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً تَزُودُ شِعْرَى بِرُكْنِ الْبَيْتِ فِي رَجَبِ (٣)
يَا عَبْدَ قَوْمِي انْظُرْ فِعْلِي وَلَا تَسَلِ عَنْ الْحَسُودِ الَّذِي يُنْسِيكَ بِالْكَذِبِ (٤)
إِنْ أَقْبَلْتَ حَقْدُ الْفِرْسَانِ تَرْمُقُنِي وَكُلُّ مَقْدَامٍ حَرْبٍ مَالٍ لِلْهَرَبِ (٥)
فَمَا تَرَكْتُ لَهْمٍ وَجْهًا يُنْهَزَمُ وَلَا طَرِيقًا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْعَلَبِ (٦)
خَبَادِرِي وَأَنْظُرِي طَلْعًا إِذَا نَظَرْتُ عَيْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابٌ وَهُوَ صَبِي (٧)

(١) جد مجد من بني ضرب وقتل والقصى البعيدة أي أعلى الرتب (٢)
ياضحى يفعل كذا صار فاعله وقت الضحوة وهو القريب من نصف النهار قبل
الزوال ومحال الشيء بمحوه وبمحاه اذهب أثره

(٣) يعني اتركني أجتهد في طلب العلا والوصول الى أعلا منازل فاني أرجو
بذلك أن تكون عيلة مغنطة في راضية عن سوادى وأن تبش في وجهي حين أبلغ
أمنيتي يوم نري جمع سادات العرب ذاهبة تخرج البيت المتيق تزور الكعبة الشريفة
المنزوية (٤) أنباه بكذا أخبره (٥) الحدق جمع حدقة بفتحات وهي سواد العين
ورمقه لحظه ونظر اليه بمؤخر عينه

(٦) الطلب الملاك (٧) بادر اليه أسرع يعني إذا اشتدت الحرب وقد فر من
حولى كل بطل جريء في القتال وتقدم الى الاعداء يلحظونني بميون ملؤها المداء
أقيلت عليهم أضرب فيهم ذات البين وذات الشمال لم اترك ناحية ومنفذاً يفر منه

خَلَيْتُ لِلْحَرْبِ أَحْيَهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ (١)
بِصَارِمٍ حَيْنًا جَرَدْتُهُ سَجَدْتُ لَهُ جَبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ (٢)
وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَنَزِلَةً بِصَارِمِي لَا بَأْسِي لَا وَلَا بَأْسِي
فَمَنْ أَجَابَ نَجًّا تَمَسَّا بِحَاذِرُهُ وَمَنْ أَبِي ذَاقَ طَعْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ (٣)
وقال يعاتب دهره ويشكو من جور قومه « أي ظلمهم »

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِمَاتِبِ وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النِّوَابِ (١)
وَتُوعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعَدًّا تَقْرُبِي وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبٍ (٥)
خَدَمْتُ أَنْاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْمَعَارِبِ (٦)
يُنَادُونَنِي فِي السَّلْمِ يَا ابْنَ زَبِيبَةٍ وَعِنْدَ صِدَامِ الْخَلِيلِ يَا ابْنَ الْأَطَايِبِ (٧)

المنهزم ولا خليت لهم طريقا مفتوحا ينجون به من الهلاك عندئذ أسرعى وانظرى.
الى تزين كيف اطعن الاعداء طعنا تشيب من هوله الولدان (١) احمي الحديدية وضعها
على النار حتى اشتد حرها واصطلى بالنار قاسى حرها يعنى أنه يزيد من شدة الحرب.
إذا ضعفت ويخوض سعيها اذا اشتعلت اطلع

(٢) الصارم السيف القاطع وجرد سيفه سله من غمده
(٣) الحرب يسكون الرء المقاتلة وفتحها أما مصدر حر به كطلبه أي سلب.
ماله وأما مصدر حرب كفرح أي اشتد غضبه والاول أقرب وعلى كل فالمنى منه
خضع لى وأطاعني نجا من المكروه الذي يخافه ومن عصا فالويل له (٤) الصروف
جمع سرف وهو من الدهر احداثه ونوابه (٥) تقربي أي تخدعني به (٦) يعنى.
تفضلت على كثير بخدماني فكان جزائي منهم شر الجزاء واستعنت باقاربى واصطفيتهم
لمساعدتى فانقلبوا حربا على لأرى منهم الا ابذاء

(٧) يعنى أن أقاربى يوم لا يحتاجونى حين تكون القبيلة بالسلم مطمئنة يسلقوننى
بالسنة حداد ويهيمونى بالسواد ينادونى باسم أمى كأنى لست من آل شداد ويوم
تقوم الحرب وتوزم الحاجة الى حين تضطدم الخيل بالغيل يتملقوننى بأشرف الاسماء

وَلَوْلَا الْهُوَى مَا ذَلَّ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ وَلَا خَضَعْتُ أَسَدُ الْعَالَمِ لِلْعَالَمِ (١)
سَيِّدُ كُرْبَى قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَصْبَحَتْ تَجُولُ بِهَا الْفَرَسَانُ بَيْنَ الْمَضَارِبِ
فَإِنْ هُمْ لَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالْقَنَا تَذَكَّرُهُمْ فِعْلِي وَوَقَعَ مَضَارِبِي (٢)
فَيَأْتِيَتْ أَبَا الدَّهْرَ يُدْنِي أَحَبِّي إِلَيَّ كَمَا يُدْنِي إِلَيَّ مَصَابِي
وَلَيْتَ خَيْالًا مِنْكَ يَا عَبْلَ طَارِقًا يَرَى قَيْضَ جَفْنِي بِالْأَمْعِ السَّوَاكِبِ (٣)
سَاصْبِرْ حَتَّى تَطْرُقَ حَنِي عَوَازِلِي وَحَتَّى يَضِجَ الصَّبْرُ بَيْنَ جَوَانِبِي (٤)
مَقَامِكَ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَانُهُ وَيَأْيِي قَصِيرٌ عَنْ قَوَالِ الْكُؤَاكِبِ
وَقَالَ بِصَفِّ خَيْلًا

وَعْدَاةَ صَبَحْنَ الْجَنَارَ عَوَازِسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شُرْبُ (٥)

(١) يعني لولا الهوى الذي جعل الاسود تخضع للعالم ما ذل مثلي
لجنيته مثلهم (٢) يعني كما قال أبو تراب

سيد كربي قومي اذا مات قبلهم اذا الحرب قامت والخيول تجول
تروح فيها الفرسان والسيف مصلات وتغدو لمصروع به وقتيل
فان هم لسوني ذكرتهم رماحها واسيافها طعني وكيف اصول

(٣) طرق من باب دخل فهو طارق اذا جاء ليلا وفاض الماء يفيض فيضاً
كثراً حتى سال سكب الماء صبه وانسكب صبه فالصوب وماء ساكب ومياه سواكب
يعني أتعنى أن يزورني خيالك ليري بميئته كثرة بكائي لما الاقيه من عذاب الهوى
علك ترى لحالي فترحميني (٤) يعني ساصبر حتى يساس عذابي مني فيتركوني
وشاي صبرا لا يصبر عليه الصبر (٥) الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس صبحه
قال لعم صباحا وأناه صباحا والصبح الفجر أو أول النهار والجفار جمع جفرو وهو
من أولاد الشاء معظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وشعت جمع أشعت وهو
الغبر الرأس والمليد الشعر وشذب جمع شاذب وهو الفرس العشن الضامر اليابس

قافية التاء

وقال يتوعد بنى زبيد

إذا قنِعَ الفَتَى بِذَمِّهِ عَيْشٍ وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفٍ كَالْبَنَاتِ (١)
وَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى أُسْدٍ الْمَنَآيَا وَلَمْ يَطْمَنْ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ (٢)
وَلَمْ يَفِرَّ الضُّيُوفَ إِذَا أَتَوْهُ وَلَمْ يَرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكِيَمَةِ (٣)
وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الْمَهِامِ مَجْدًا وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ (٤)
هَلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتَهُ إِلَّا فَاقْصُرْنَ تَدَبَّ النَّادِيَاتِ (٥)
وَلَا تَنْدُبْنَ إِلَّا لَيْتَ غَابَ شُجَاعًا فِي الْخُرُوبِ النَّائِرَاتِ (٦)

(١) السجف بفتح السين وكسرهما الستر (٢) الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الراجة على طرف الحافر وهذا من كرام الخيل (٣) الكيمة جمع كمي وهو الشجاع أولابس الحديد (٤) المهام جم هامة وهي الرأس من كل شيء

(٥) أقصر قصر وتناصر انتهى (٦) يعني إذا قنع المرء ورضى بعيش الذلة القبيح وكان جباناً محتمى بأستار البيوت كالنساء في خدرها ولم يخض غمار الحروب يهجم فيها على سباع الموت مجازاً فحياته يتزعمها من بين ماضى الموت ولم يهاجم الأعداء يرمحه يطعن صدور خيولهم الكريمة ولم يكن كريماً سخياً يطعم الطعام ويضيف الضيوف التي تقصده ولم يسق السيوف العطشى حتى تروى من دماء الأعداء ولم يكثر من الفتك بأعدائه وضرب الرؤوس أكثرأ يبلغه المجد الذي يتطلبه أبطال الحروب ولم يك ذا جلد وصبر يحمله على تحمل مصائب الدهر ونوائبه فإذا رضى الفتي بالذل والجهن ولم يفعل هذه الكرمات ولم يتخلق بهذه الأشياء وقامت لساؤه تبيكه يوم موته فقل لمن أكفف عن البكاء عليه ومرن نادياته الا تندبه فصاحبك

دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمْتُ عَزِيزًا قَدَوْتُ الْعِزُّ سَخِيرٌ مِنْ حَيَاتِي
لَعَمْرِي مَا الْفَخَارُ يَكْسِبُ مَالٌ وَلَا يُدْعَى الْقَتْلُ مِنَ السَّرَاةِ (١)
سَتَذَكِّرُنِي الْمَمَاعِ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ (٢)
فَذَلِكَ الذِّكْرُ يَبْقَى لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَت
وَلَا فِي الْيَوْمِ أَحْيَى عِرْضَ قَوْمِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبَسَ عَلَى الْعُدَاةِ
وَأَخَذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَحْجُو لَهَا مَثُونُ الرَّاسِيَاتِ (٣)
وَأَنْزَلْتُ كُلَّ نَاحِيَةٍ تَنَادِي عَلَيْهِمْ بِالْمَقْرِقِ . وَالْثَنَاتِ (٤)

وكان قد خرج على قومه غضبان فنزل على بنى عامر وأقام فيهم زمانا . فأغار
هُوَ أَرْزَنُ وَجْشَمَ عَلَى دِيَارِ عَبَسَ . وكان على هوازن يومئذ دُرَيْدُ (٥) بن الصمة
فأرسل قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ وكان سيده عبس يستنجد عنده فأتى وامتنع . ولما عظم
الخطب على بنى عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الْجَمَانَةُ ابنة
قَيْسَ . فلما قدم عليه طلبن منه أن ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقطعت المشيرة
وتشتت شملها . فاحتمس ونهض من وقته طالبا ديار قومه وقال في ذلك

سَكْتُ فَعَرًّا أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ

جيفة السانية كانت تشوه وجه البسيطة فمن الله بموته فتوارت تلك السوء لاتندين
ميتاً الا رجلا كالاسد في شجاعته باسلا في الحروب النائرة المشعدة

(١) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخي ذو المروءة يعنى أن الفخر
ليس بكثرة المال بل بشرف الافعال (٢) المماعم الحروب (٣) خر يخر سقط
من علوا الى أسفل المتن ما صلب من الارض وارتفع ومتن الشيء صلبه والراسيات
الثابتات يعنى بها الجبال (٤) شت يشت شتاتا فرق وافترق (٥) دريد بن الصمة
والصمة هو أبو عمرو معاوية الاصغر بن الحرث بن معاوية الاكبر بن بكر بن علقمة
ابن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان أول شعراء الفرسان

وَكَيْفَ أَنَا عَنْ سَادَاتِ قَوْمِ
وَلِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي
بَسِيفٍ حَدُّهُ مَوْجُ الْمَنَابِيَا
خَلَقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا
وَلِي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي
وَفِي الْحَرْبِ أَلْوَانٌ وَلِدْتُ طِفْلًا
فَمَا لَأَرْمَحَ فِيهِ جِسْمِي لَصِيبٌ
أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رُبَيْتُ^(١)
وَنَادَوْنِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
وَرُمِحَ صَدْرُهُ الْحَتَفُ الْمُمِيتُ^(٢)
وَقَدْ بَلَ الْحَدِيدُ وَمَا بَنَيْتُ
بِأَحْقَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ^(٣)
وَمَنْ لَبِنِ الْأَمَارِ قَدْ سَقِيتُ^(٤)
وَلَا لِلْسَيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوَّةُ^(٥)

وسيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون النقية غزا نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الاسلام فلم يعلم وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب أى هرماً لا يقدر عليها وإنما أخرجه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فتسهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر يقتل دريد يومئذ على شركة ام راجع الاغاني (١) زبيت بضم الراء أى تربيت ويجوز أن يكون بفتحها من ربا الشيء زاد ونما والاول أقرب وعلى كل فالؤدى واحد

(٢) يعنى أنه اذا أعلنت عليهم الحروب وأحاطت بهم خيول الاعداء ونادوني يطلبون مني المساعدة اجبتهم وخضت الحرب نصره لهم بسيف سفاح يحطف من ارواح الاعداء الجمل الكثير حتى كن المنايا ساعتئذ صارت بحرا يرغى ويزبد وان حد هذا السيف موجه المضطرب ورمح فتاك كان طرفه الذي يطلن به الهلاك القاتل (٣) الاحقاف جمع حقف وهو فى الاصل الموج من الرمل والمراد به هنا طست الجمجمة

(٤) حرب عوان قوتل فيها مرة بعد مرة يعنون بذلك الشدة
(٥) يعنى اذا كنت مخلوقا من الحديد وأنا أشد منه قلباً وفي ومافيت وشربت دم العدا مجعاً رمؤوسهم ومارويت وولدت بين أحضان الحروب الشديدة وارضعت من البانها فالموت لا يجد سيلاً الى وآلاته لا تقدر على الفتك بي

وَفِي بَيْتٍ سَلَا تَمَكَّ الثَّرِيَّا تَحْرِ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ (١)

قافية الجيم

وقال عند خروجه الى قتال المعجم :

أَشَاقَكَ مِنْ عَبَلٍ أَتَخَيَّلُ الْمُبَرَّجُ قَلْبُكَ فِيهِ لَا عَجَّ يَنْوَهَجُ (٢)
فَقَدَّتْ أَلْفِي بَاثَتْ فَبَتْ مُذْبَا وَتِلْكَ أَحْتَوَاهَا عَنْكَ لَالَيْنَ هَوْدَجُ (٣)
كَأَنَّ فَوَادِي يَوْمَ فُتُّ مُودَعَا عُبَيْلَةَ مِثْفَى هَارِبُ يَنْفَجَجُ (٤)
خَلِيلِي مَا أُنَاكَمَا بَلْ قَدَاكَمَا أَبِي وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَرْجُ (٥)
أَلِيًا بِمَاءِ الدُّخْرِ ضَبْنِي فَكَلَّمَا دِيَارَ أَلْفِي فِي حُبِّهَا رِتُّ أَلْهَجُ (٦)

(١) الفلك مدار النجوم

(٢) الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقد شاقه حبها هاجه وتبرجت المرأة أظهرت زينتها للرجال واللاعج الهوى المحرق وتوهجت النار اتقدت بمعنى ما الذي هاج عواطفك وحرك نفسك هل هاجك خيال عبلة الذي بدالك في زينته واذكره حبك واشمل في فؤادك نار الهوى فقلبك فيه جرة تنوقد

(٣) بأن عنه بينا فارقه

(٤) يتفجع أى يسرع في سيرة يعنى كان فؤادى يا عبلة يوم ودعتك وأنت مسافرة هارب منى يعدو وراءك مسرعا قال ابون تراب

يوم الوداع غدا فؤادى مسرعا خلف الهوادج كالغزال طريدا
(٥) فداء يفديه فداء وفدى اعطى شيئا فألقنه وعرج يمكن كذا دخله وقت غيبوبة الشمس فذلك المكان هو المرج يريد بذلك أن يستفهم عن المكان الذى اتخذته لها منزلا

(٦) الم بالقوم الماما اتاهم فزل بهم قال فى القاموس دحرض بالضم ووسيع ماء، وتناها عترة ابن شداد فقال شربت ماء الدحرضين الخ هـ يعنى بيت المعلقة

دِيَارُ لِدَاتِ الْخَلْدِرِ عَيْلَةً أَصْبَحَتْ بِهَا الْأَرْبَعُ الْهَوَجُ الْعَوَافِفُ تُرْهِجُ (١)
 أَلَا هَلْ تَرَى إِنْ شَطَّ عَنْ مَزَارُهَا وَأَزْجَعَهَا عَنْ أَهْلِهَا آلَانَ مُزْعِجُ (٢)
 فَهَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةً هَمَلَةً بَيْنَ الْقِفَارِ تَهْمِلِجُ (٣)
 تُرِيكَ إِذَا وَلَّتْ سَنَامًا وَكَاهِلًا وَإِنْ أَقْبَلَتْ صَدْرًا لَهَا يَتَرَجْرَجُ (٤)
 عَيْلَةُ هَذَا دُرٌّ نَظْمٍ نَظْمَتُهُ وَأَنْتِ لَهُ سِلْكٌ وَحُسْنٌ وَمَنْهَجُ (٥)
 وَقَدْ سِيرْتُ يَا بَلْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا وَنَحْنُ مَهْرِيٌّ مِنَ الْإِبِلِ أَهْوَجُ (٦)

ولهج بالشئ من باب طرب اولع واغري به فتاير عليه يعني يا صاحبي اذهبوا وانزلا
 بذلك الماء وحدنا بما الاقيه من حرقة الهوى منازل التي قد اولعت بحبها

(١) الخلدري مكان المرأة الذي تحتجب فيه في الهوج جمع هوجاء وهي الريح
 التي تفلح البيوت والمواصف جمع عاصفة وهي الريح الشديد وارهج أثار الغبار
 يعني وهي منازل عيلة المهجورة التي أصبحت الرياح الشديدة تلمسها من كل جانب
 وتثير عليها من الغبار ما يخفي آثارها الباقية
 (٢) شط بعد والمزار مكان الزيارة

(٣) الشدنية من الابل منسوبة الى موضع باليمن والمهملعة السريعة والغفار جمع
 قفر وهو الغلاء من الارض وهملجت الدابة مشت مشية سهلة في سرعة

(٤) الكاهل ما بين الكتفين والتجرج الاضطراب والاهزاز يعني أن بعدت
 دار عيلة عنى وفاجأها مفاجيء أزجعها وأحوجها الى الاستعانة بي وأردت اغاثتها
 ساعته فدل توصلني اليها ناقتي الشدنية السريعة التي تسير أحسن السير في الصحراء
 في منظر جميل ترى منها سنامها وما بين كتفها اذا سارت أمامك وأدبرت وان
 أقبلت مواجهة لك رأيت صدرها السمين يهتز كاحسن ما يكون

(٥) نظم العقد جعله في سلك يعني نظمت عقداً من در الشعر أنت سلكه
 وطريقه السوي الذي يتجه اليه

(٦) مهريه نسبة الى مهرة ابن حيدان حي من أحياء العرب وأهوج من
 الهوج وهو التمرع

بَارِضٍ تَرْدَى الْمَاءَ فِي هَضْبَاتِهَا فَأَصْبَحَ فِيهَا نَبْتُهَا يَتَوَهَّجُ (١)
وَأَوْرَقَ فِيهَا الْآسُ وَالضَّالُّ وَالْفَضَا وَنَبَقُ وَنَسْرِينُ وَوَرْدٌ وَعَوْسَجُ (٢)
لَيْزُنُ أَضْحَتِ الْأَطْلَالُ مِنْهَا خَوَالِيَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ مُبْهَجُ
فِيَا طَالَمَا مَارَحْتُ فِيهَا عُبَيْلَةَ وَمَارَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمُفْتَجُ (٣)
أَغْنُ مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَحْمَلُ أَزَجُ قِي أَخْدُ أَبْلَجُ أَدْعَجُ (٤)

(١) تردى سقط من علو إلى أسفل الهضبة الجبل المنبسط على الأرض وتوهج:
الجوهر تلاًلاً

(٢) أورد الشجر خرج ورقه والآس شجر طيب الرائحة والضال شجرة.
باطراف العين ترتفع قدر الذراع تثبت نبات السرو لها زهرة مدورة صفراء
ذكية الرائحة جدا تنم ريحها من بهد والفضا شجر صلب الخشب وفي فحمه صلاحة
تجعله جيداً للوقود والنسرین نوع من الازهار طيب الرائحة والعوسج شجر
ذو شوك ينبت في البرية يعني سرت الى منازل الممجورة على عجل راكبا خلا من.
الابل مسرعا بارض خصبة ياتيها الماء من أعلى الجبال منصبا في هضبا فاصبحت
مخضرة زاهرة تلاًلاً فيها الازهار كالجواهر وأورد الخ

(٣) الغنج الشكل وملاحة العينين ويقال امرأة غنجة ومفتاح أي جملة بمعنى
ان آثار ديارها الباقية وان أضحت خالية من ساكنيها كأن لم يكن فيها شيء من.
العيش الحسن الذي يطرب النفوس فكثيرا ما لعبت فيها عبلة تمازح اياها ولاعبتي
هي كذلك وكني بالغزال عنها تطلقاً وتحبباً وليتدرج لى وصفها ووصف حالته معها.
من خلف أستار الكناية

(٤) الاغن وصف للظبي يجزج صوته من خياشمه والدل الشكل والاحور
من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها أو سوادها كلها وذلك في البقر
والظباء وليس في الانسان ويوصف به من باب التشبيه والا كحل من الكحل
وهو سواد خاقي يعلو جفون العين والازج من الزجج وهو دقة الحاجبين والنقي
النظيف والمراد بنقاوة الخد لئلا يظفره والابلج من البلج وهو تباعدا بين الحاجبين
والادعج من الدعج وهو سواد العين مع سعتها

- له حاجب كالنون فوق جفونه وتفر كزهر الأقحوان مقلج^(١)
 وردف له قتل وقد مهف^(٢) وخد به ورد وساق خدلج^(٣)
 وبأن كطي السابريه لين^(٤) أقب لطيف ضامر الكشح أنعج^(٥)
 لهوت بها والليل أرخي سدوله^(٦) الى أن بدا ضوء الصباح المبلج^(٧)
 أراعي نجوم الليل وهي كآنها^(٨) قوارير فيها زئبق يترجج^(٩)
 ونحقي منها ساعد فيه دملج^(١٠) مضى وفوق آخر فيه دملج^(١١)

(١) الثغر القم أو الاسنان أو مقدمها واقحوان البايونج وهو من نبات الريم
 له زهر أبيض لرائحة له تشبه به الاسنان المفلجة وفلجها تباعد ما بينا والمراد بقوله
 حاجب كالنون ان حاجبه يشبه قوس هذا الحرف ن

(٢) الردف المجيزة والقداقامة والمهف من هفف اذا نحف بدنه وخف لحمه
 والساق الخدلج الضخم السمين والمراد بقوله خد به ورد أي به حمرة كحمرة الورد
 (٣) السابرية نوع من الثياب رقيق نسبة الى سابور احدى مدائن الفرس وأقب
 من القتب وهو ضمور البطن والكشح ما بين الخامة الى الضلع الخلف وأنعج من
 النعج وهو الابيض الخالص

(٤) السدول جمع سدل وهو الستر والمبلج من ابلج الصبح أضواء وأشرق وقوله
 والليل أرخي سدوله يعني أنه أظلم شبه ظلمات الليل وهي تنبسط شيئاً فشيئاً حتى
 حجبت الضياء بالاستار ترخي فتحجب ما وراءها

(٥) راعي النجوم راقبها وانتظر مغيبها والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية
 يوضع فيها الشراب ونحوه يعني أنه جالسها على الشكل الذي يزعمه تلامذة حمرة الهوى
 يراقب النجوم بسون مضطربة حتى خيل اليه أن ضياء النجوم يضطرب في جوفها
 كأنها زجاجات يترجج ويضطرب في داخلها الزئبق

(٦) الدملج بضم الدال وفتح اللام أو بضمهما أو بكسر الدال وفتح اللام الحلي
 الذي يلبس على المعصم وهو الاساور

- وَإِخْوَانُ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحِيحَتُهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَلِيلُ تُسْرَجُ (١)
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِسُ مُدَامَةً تَرَى حَبِيبًا مِنْ قَوْفِهَا حِينَ تُمَزَّجُ (٢)
أَلَا إِنَّهَا نِعَمَ الدَّوَاءِ لِشَارِبِهِ أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تُخْرَجُ (٣)
فَنُضْجِي بُكَارَى وَالْمُدَامُ مُصْنَفُ يَذَارُ عَلَيْنَا وَالطَّامُ الْمُطْبَعُ (٤)
وَمَا رَأَيْتُ يَوْمَ الْعَامَةِ دِهَاقَهُ إِلَى مِثْلِ مَنْ يَلْزَعُفَرَانُ نَفْرَجُ (٥)
فَأَقْبَلَ مُنْقَضًا عَلَى بَخْلَقِهِ يُقَرَّبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يُهْمَلِجُ (٦)
فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَتَيْدُهُ بَعْدَ حُسَامٍ صَارِمٍ يَنْتَلِجُ (٧)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرَتْ قَتْلُوقُ الْمَذَارَى أَوْ خِيَاهُ مُدْبِجُ (٨)

(١) وإخوان صدق أي صادقين وصفهم بالمصدر للمبالغة ونسبهم ثانية تأكيداً لاختلاصهم والغارة مصدر أغار على القوم دفع عليهم الخليل يعني أنه صحبهم في أحد الوقائع الهامة .

(٢) الخندريس الخمر والمدام والمدامة الخمر سميت بذلك لأنه ليس شراباً يستطيع إدامته شربه والعياذ بالله إلا هي ولم تكن تعرف العرب أذذاك الشاي والبن وحب الماء فقاقيعه وقفاخاته التي تطفو على وجهه وتمزج أي بالماء (٣) الطباهجة أوجع من قلى اللحم يعني وهم مكاري يدور عليهم الساقى بكاسات الخمر المصفوفة . وياكلون هذا النوع من اللحم المقلى

(٤) دهاق مصدر دهق الماء أفرعه إفرأغا شديداً ودهق الكاس ملامها وتضرج من ضرج الثوب بالجمرة صبغه والانتف بالدم أدماه وتضرج بالدم تلطخ به (٥) انقض الطائر هوي ليقع يعني ان العدو تدافع عليه برجاله تارة يهاجم فيتقدم وأخرى يدافع فيتقهقر

(٦) الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويتفاج من الفلج وهو الظفر والفوز

(٧) تحدر الدمع سال وتنزل والخلوق طيب خليط من الزعفران وغيره تغلب (٢-٣)

فَوَيْلٌ لِّلْكَاشِرِ إِنَّ حَالَتُ بِأَرْضِهِ
وَأَحِلُّ فِيهِمْ حَمَلَةً عَنْتَرِيَّةً
وَأَصْدِمُ كَبَشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيقُهُ
وَأَخْذُ نَارَ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ
وَأِنِّي لَطَالُ لِكُلِّ مَلَمَةٍ
وَأِنِّي لَأَنْحِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذِلَّةٍ
وَأَنْحِي حَيَّ قَوْمِي عَلَى طُولِ مَدَنِي
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبَسٍ قَصِيدَةٌ
أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا

وَوَيْلٌ لِّلْجَيْشِ الْفَرَسِ حِينَ أُعْجِجُ^(١)
أَرُدُّ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْفَقْرِ تُنْشِجُ^(٢)
مِرَاةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يُمَجِّجُ^(٣)
وَأَضْرُمُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تَوُجِّجُ^(٤)
تَخْرُجُ لَهَا شُمُّ الْجِبَالِ وَتَرْعِجُ^(٥)
وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمُقِيمِ وَأَبْهَجُ
إِلَى أَنْ يَرَوْنِي فِي الْأَقَافِ أَدْرَجُ
يُلُوحُ لَهَا صَوْنُهُ مِنَ الصُّبْحِ أَلْبَجُ
يُقْصَلُ مِنْهَا كُلُّ تَوْبٍ وَيَنْسَجُ^(٥)

عليه الحمره والصفره تلك النساء أجسامها به والخباء الكباء والبيت يعمل من
وبر الجمال أو صوف الغنم أو شعر الانسان ومدجج من الدجج وهو النقش والزين
(١) عيج وعجمع رفع صوته وصاح يعنى ويل لهذه الجيوش النازعة علينا من
الشمال التي تريد اغتصاب وطننا المحبوب حين أقف في ميدان القتال بين مواطني
أصبح فيهم صيحة الاقدام واهتف فيهم بلافة الحماس وويل لذلك الملك صاحب
الجيوش الباغية ان أثبت مملكته ونزلت بارضه

(٢) تنتج أى تكون ذات نتيجة حسنة وهي النصر النهائي

(٣) كبش القوم حاميتهم وكبرهم . يجمع أى يلتق من فيه مانجرعه من
كأس الموت لموارثه

(٤) الندب هو السيد المسموع الكلمة في قومه أى الذي يندبهم إلى المهمات
ويعطيهونه

(٥) يريد بقوله يفصل الخ أن تلك القصيدة نموذج جيد من الشعر يحتذى
على مثاها

وقال أيضاً (من الكامل) :

لَمَنْ الشُّمُوسُ عَزِيزَةَ الْأَحْدَاجِ يَطْلُغْنَ بَيْنَ الْوُشَى وَالْدِّيَابِ (١)
 مِنْ كُلِّ فَائِقَةِ الْجَمَالِ كَدُمِيَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي عَاجِ (٢)
 نَمَشَى وَرَفُلُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا غُصْنٌ تَرَجَّحَ فِي تَهَا رَجَاجِ (٣)
 حَقَّتْ بَيْنَ مَنَاصِلُ وَذَوَابِلُ وَمَشَتْ بَيْنَ ذَوَامِلُ وَنَوَاجِ (٤)
 يُبِينُ هَبْنَاهُ الْقَوَامِ كَأَنَّهَا فُلُكٌ مُسْرَعَةٌ عَلَى الْأُمُوجِ
 خَطَفَ الظَّلَامُ كَسَارِي مِنْ شَعْرَهَا فَكَأَنَّمَا قَرَنَ الشُّجَى بِدِيَابِ (٥)
 بَصَرْتُ نَمَّ هَوَيْتُ نَمَّ كَتَمْتُ مَا أَتَمُّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ مُنَاجِ
 وَصَلْتُ نَمَّ قَدَرْتُ نَمَّ عَقَفْتُ مَنْ شَرَفٍ تَنَاهَى بِي إِلَى الْإِنْضَاجِ (٦)

(١) أراد بالشموس النساء — وقوله عزيزة الاحداج أى معزوزات في حداجهن والحدج في مراكب النساء

(٢) الدمية التمثال وفيه (فروق اللغة) الدمية الصورة المنقشة المذنبه فيها حمره نادم او هي من الرخام وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثلاً في الحسن . ويقال حسن من الدمية والدمية أيضاً الصنم . وقد سبقنا هنا بدمية صورة قطعها من اللؤلؤ مصنوعة من عاج وهو تشبيه غاية في حسن الذوق

(٣) ومن جميل تشبيهاته أيضاً أن شبهها في مشيها بغصن (لين) مغروس في كثيب من الرمل فهو لقلبة تماسكه يكون تمايل الفصن فيه شديد

(٤) أى محروسات في سيرهن بالسيوف والرماح وراكبات من النوق اللينة

سـ

(٥) ولقد ابدع في قوله خطف الظلام الخ أى ان الليل استعار ظلمته من ضوادر شعرها
 (٦) وفي قوله فوصلت الخ نهاية في كرم الاخلاق وشرف النفس وهي من فلاق البداوة

قافية الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل) :

أَعَابُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحٍ وَأَخْنَى الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالذَّمُّ فَاضِحِي
وَقَوِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَاءِ وَالصَّفَاءِ
وَقَدْ أَبْصَرُونِي عَنْ حَبِيبٍ أَحْبَبُهُ فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحِ
وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَذْلُ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
وَأَيْسَرُ مِنْ كَفْيٍ إِذَا مَا مَدَدْتُهَا لِنَيْلِ عَقَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِذَابِحِ (١)
فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمُومَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ الْإِنْسِ النَّوَاحِ (٢)
وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَاحِ مِنْ جَوَانِحِي (٣)

وقال في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم اسمه الجعد وكان استعار عنزة رجلاً فأعاره إياه فأمسكه عنه ولم يصرفه إليه فقال في ذلك (من الوافر) :

(إِذَا لَا قَيْتَ جَمَعَ بَنَى أَبَانَ فَإِنِّي لَا نَيْمٌ لِلْجَعْدِ لَاحِ)

(١) وهذا أيضاً من مكارم الاخلاق رفيع السجاياء فان في الاستعطاء صفراً للنفس وذهاب إلى الدنيا . . . ولذلك قد ورد في الحديث « ان اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي المطاعة »

(٢) كان من اللؤم القمود عن الفوز والحرب ولهذا عد الموت في غير حبيب من العار . الى هذا يشير السؤال في قوله :

يقرب حب الموت آجالنا لنا ونكرهه آجالهم فتطول

قد جاء في أمثالهم « فلان مات حتف أنه » اذا مات موتاً طبيعياً على فراشه ولذلك استماذ الشاعر من هذا الامر وتغنى أن يموت مقتولاً

(٣) لهذا قال ولكن قتيلاً الخ أى أن الشرف والفخار هو في أن يموت قتيلاً في غزاة

كَأَنَّ مُوسَى الْعَصْدَيْنِ حَجَلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَثْلَبَةٍ مِلَاحٍ (١)
 يَهْنَنُ نِعْمَتِي فَقَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرُّوَحِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ لِمَاكَ اللَّهُ أَنِّي أَجْمُ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الرُّمَاحِ (٢)
 كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيِي وَافْتِضَاحِ

وقال في إغارته على بني ضبة ونعيم (من الطويل) :

(طربتَ وَهَاجَتِكَ الظُّبَاهُ السَّوَانِحُ غَدَاةً غَدَّتْ مِنْهَا سَلِيحٌ وَبَارِحُ (٣)
 تَغَالَتْ بِي الْأَشْوَاقُ حَتَّى كَأَنَّمَا بَرَزْتَنِي فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَالِحِ (٤)
 وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ مَمْرَاءَ حِفْصَةٍ فَبُحِّ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ (٥)

(١) يظهر أنه يصف الجعد بأنه موثم العصدين وأنما أب أن ذلك الوثم الذي أراد به بقايا خروج في عضديه لأنه شبهه بالجل وهو طائر دلى تدبر الجمال أحمر المنقار والرجلين — وفي قوله هَدُوجًا وهو السير في تقارب الخطي والجل يركض في مشيته في خطأ متقارب كأنه مقيد وهذا جاء في الشعر

وَلِيَّ حَتْمًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَمَاقِيبِ
 واليمقوب ذكر الجمل — والاثلبة جمع قليب وهو البئر

(٢) لحاه الله دعوة عليه مأخوذة من لحوت الشجرة إذا قشرتها والرجل الاصم الذي لا رمح معه في الحرب

(٣) السائح مامر عن يمينك من وحش وطير والبارح مامر عن شمالك — فكان الرجل إذا خرج لهمة تربص في مكانه حتى يمر به طير أو وحش فإذا مر عن يمينه استبشر وقدر النجاح أو بالعكس إذا مر عن شماله وهنا معنى قوله طربت طرباً للظباء السوانح أي تابشت

(٤) أي زاد به الشوق حتى أحس به كنز يقدح ناراً في فؤاده

(٥) السمرأ إشارة إلى محبوبته والحفصة مدة ما

لَسَمَرَى لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَعَذَّرَ بِنِي وَخَشِنَتْ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحُ
(أَعَاذَلَكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ لَهُ مَنَظَرٌ بِأَدَى التَّوَّاجِدِ كَالْحُ (١)
فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَافِحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ
إِذَا شِئْتُ لَا قَاتِي كَمِي مُدَجِّجُ عَلَى أَعْوَجَى بِالطَّلَافِ مُسَامِحُ (٢)
(نُزَاحِفُ زَحَاً أَوْ نَلَاقِي كَتِيبَةً تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذَعُرُ السَّرْحَ صَاغِحُ
فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجَفَّارِ تَصَمَّصُوا وَرَدَّتْ عَلَى أَهْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ (٣)
وَسَارَتْ رِجَالُ نَفْعٍ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ كَمَا تَمُشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ (٤)
إِذَا مَا شَوْا فِي السَّابِقَاتِ حَسْبَتْهُمْ سَيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ (٥)
(فَأُشْرِعَ رَايَاتُهُ وَتَحَتَّ ظِلَالُهَا مِنْ الْقَوْمِ أَبْنَاءَ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحِ (٦)

(١) في هذا البيت تشبيه وخيال جيد لما يتخيله القدر على الحرب فقد شبه المعركة بوجه كالح عبوس بادى التواجد

(٢) الكمي الفارس المستكمل عدة الحرب والاعوجي يقال أنه منسوب الى خل كرم قديم مشهور

(٣) الجفار ماء لبني ضبة - هكذا ذكره بعض شراح شعر عنترة - وأما الزمخشري فقال في كتاب (الجمال والأمكنة والمياه) ان الجفار موضع بنجد وتصمصعوا تفرقوا والمسالخ أشبه بما يسمى الآن بالخافر - وهي مرا كز يقيم بها رجال مسلحون مرابطين ينجيهم لصد مباغطة العدو حتى لا يأخذ القوم على غرة

(٤) الجمال الدوالح المشاقلة في مشيتها لتقل أحمالها

(٥) السابقات - أى لباس الحديد المستكمل لان المحارب كان يلبس الحديد على رأسه ودرعاً على جسمه سيول الى ركبتيه ومايكسو ذراعيه ورجليه وقد أحسن هنا في التشبيه في قوله كأنهم سيول تحيش بهم الاباطح أى تضطرب بهم الغلاة

(٦) في هذا البيت والثلاثة بعده وصف للمعركة يقول أنهم أشرعوا الرايات أي لشروها وسادوا تحتها وانهم التقوا بعد انهم فضايقوم وكان ابتداء ذلك وقت الهاجرة واستمر

- وَدَّرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرُّجَالِ الصَّفَاخُ (١)
 بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغِيَّبَ نُورُهَا وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَاخُ (٢)
 تَدَا عَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْمَامَ وَالصَّفَّ جَانِخُ (٣)
 وَكُلُّ رُدَيْنِي كَأَنَّ سِنَانَهُ شَهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ (٤)
 نَحَلُوا لَنَا عِوْزَ النِّسَاءِ وَجَبَبُوا عِبَادِي مِنْهَا مُسْتَقِيمُ وَجَانِخُ (٥)
 وَكُلُّ كَعُوبٍ حَدَلَهُ السَّاقُ نَفْعَةٍ لَهَا مَنَبْتُ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِخُ (٦)
 تَرَكْنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَامِخُ (٧)
 (وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَوَدُّهَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَالِخُ (٨)
 يَحْمِرُّنَ هَامًا فَلَقْنَهُ رِمَاحُنَا نَزِيلُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَايِخُ (٩)

قافية الدال

وقال أيضاً في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة (من الطويل) :

القتال إلى الليل وتغلب بنو عبس ونم لهم النصر
 (١) الرديني الرمح الطويل وسنانه رأسه المصنوع من الحديد والشهاب النجم
 المنقض أى أن حديد الرمح يلمع في الظلام كالنجم المنقض
 (٥-٥) في الخمسة الايات من قوله فخلوا لنا عوز النساء اطع الى قوله نزيل
 معظمها اللحي والمسايح يذكر ما كان من انتهاء الملحمة والقضاء على بني ضبة
 وأنهم فروا من المعركة وتركوا قتلاهم ولساءهم وتشتوا في القلعة فاغتم بنو عبس
 ما كان معهم وأسروا النساء وأسروا ضراراً أحد كبار القوم فكبّوه بالحديد وقتلوا
 أيضاً من الرؤساء عمراً وحياناً
 هذا مفاد الايات وأما ما فيها من الالفاظ التي تحتاج الى تفسير - فالحدلة الساق
 أى غليظته والكوالخ المكشرات عن أنيابها

(نَحْنُ فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَلِيلُ جَنَحٌ عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقَصِّدٌ (١)
وَلَوْلَا يَدُ نَالْتِهِ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سِيَّاحٌ تَهَادَى شِلْوُهُ غَيْرُ مُسْنِدٍ)
فَلَا تَكْفُرُ النُّعْمَى وَأَنْتَ بِفَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَيْدِ
(فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَا فِى قَوَارِسَا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
هَذَا أَمَكَنْتَ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيَا فَلَمْ تَجِزْ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِعَبْدٍ)

وقال أيضاً حين قتلت بنو العُشراء من مازن قرواش بن هنى العيسى وكان
قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما أسرته بنو مازن قتله بحذيفة فقال عنتر
فى ذلك (من الطويل) :

(هَدَيْتُكُمْ خَيْرَ أَبَا مِنْ أَيْبِكُمْ أَكْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ (٢)
وَأَطْنُ فِى الْهَيْجَا إِذَا الْخَلِيلُ صَدَّهَا غَدَاةُ الصَّبَاحِ السَّمْعَرِيُّ الْمُتَصَدُّ (٣)
فَهَلَا وَفِى التَّوْغَاةِ عَرُوبُ بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيعَةِ عَصِيدُ (٤)
(سِيَّائِكُمْ عَفَى وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا دُخَانَ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مِذْوَدُ (٥)

(١) فارس الشهباء يعنى به نفسه يقول أنه هجم على فارس أى على قرواش
فهو فى الايات الثلاثة مخاطب قرواش وعين عليه إذ لم يقتله بدليل قوله فى البيت
الثانى ولولا يد نالته منا لاصبحت سيّاح تهادى شلوه غير مسند
وأما عبدا لله فقد قتله هو بنفسه لقوله فى البيت الخامس عانيا أى عبداً ثم يقول
أنه وإن كان قد قتله فإن قتله لا تجزى بشار معبد المقول من قومه
(٢) هديكم أى أسيركم .

(٣) والسمرى المقصد الرمح الصلب المستقيم أى الذى لا ينثني .
(٤) وابن اللقيطة كلما نم أى أن أمه لا تنسب إلى أهل اولاد تعرف لها عشيرة
وذلك عند العرب من النقائص الفاضحة

(٥) العلندى من أشجار البادية اذا أحرقت ظهر له دخان كثير

قصائد من يميل امرئ يحتديكم بني العسراء فارتدوا وتقلدوا (١)
وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن المهجم فقاتلهم قتالا شديداً فرمى غنرة
رجلا منهم يقال له جرية وكان شديد البأس رئيساً فظن أنه قتله ولم يفعل فقال في
ذلك (من الوافر) :

تركت بني المهجم لهم دواراً إذا نفضى جماعتهم تود (٢)
تركت جرية العمري فيه سيد العبر ممتدلاً شديداً
فإن يبرأ فلم أنفت عليه وإن يقدح لحق له القود
وهل يدري جرية أن نبلي يكون جفيرا البطل النجيد (٣)
إذا وقع الرماح بمنجيه تولى قابلاً فيه صدود (٤)
كان رماحهم أشطاناً ببر لها في كل مدجعة خدود (٥)
وقال يفتخر (من الطويل) :

وللوت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائد (٦)
فعالج جسبات الأمور ولا تكن هببت الفؤاد همة للسوائد (٧)

- (١) اراد بقوله ارتدوا وتقلدوا أي استعدوا للحرب فارتدوا نياها وتقلدوا سيوفها
(٢) أي أنهم لدهشتم لما اعترامهم من الخوف والجزع صاروا يدورون في مكان
واحد لا يرحونه كما يدورن زوار الصنم حوله
(٣) الجفير الجمبة التي يوضع بها السهام أراد بها هنا جسم جرية أي أنه رمى
سهما فلم يخطئ جسم جرية نصار لها كالجفير اذا نفرزت جميعها فيه
(٤) القبايع صياح الخنزير يقول عن جرية أنه اذا وقعت عليه الرماح فاصابته
ولى هارباً وهو يصيح صياح الخنزير
(٥) أشطان البئر الحبال والمذلة ما بين الحوض والبئر
(٦-٧) في هذين البيتين حكم باللغة بحث على الاستقلال في الرى. وبنيه على

- إذا الرُّيحُ جاءتْ بالْجَهِامِ نُشِلُّهُ هَذَا إِلَيْهِ مِثْلُ الْفِلَاصِ الطَّرَائِدِ (١)
وَأَعْقَبَ تَوَهُ الْمُدْبِرِينَ بِغَبْرَةٍ وَقَطَرٍ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ (٢)
كَفَى حَاجَةً الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِثْلُ كُلِّ أَرْوَغٍ مَاجِدِ (٣)
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَهَا لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ (٤)
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ بِخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ (٥)
إِذَا قِيلَ مَنْ لِمُضِلَّاتِ أَجَابَهُ عَظَامُ اللَّهِ مِنْ طَوَالِ السَّوَادِ (٦)

وكان عماره بن زياد العبسى قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس : وكان مالك وولده عمرو بجبان هماره ويرغبان في مصاهرته لفناء وشهرته فاجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عبلة على زواجها فقال عبلة في ذلك (من الوافر) :

أن واجب اللسان أن لا يعتمد الا على نفسه وان لا يخضع للمدعين السيادة وينبه على مضرة الجبن . . وقوله هيب القواد أى جبان القلب

(١) الجهم السحاب لاء فيه والهدال مسال قليل الماء والفلاص الناقة الطويلة القوائم

(٢) أى اتبع نوا المولين

(٣) أى كلنا سواء فى قضاء حاجة الاضياف يعنى أن أهل الحى كلهم كرام على الاضياف

(٤) يفرجون كربة المكروب منهم

(٥) أى أنهم لكرهم لا يخصون بمعروفهم واحد دون غيره

(٦) يعنى اذا سأل سائل عن يفرج المضلات اجابة منهم كل كريم مقتدر ولباه

(١) إِذَا جَعَلَهُ الْجَيْلَ بَنُو قُرَادٍ وَجَارَى بِالْقَبِيحِ بَنُو زِيَادٍ
 قَهْمٌ سَادَتْ عَبْسِيَّ أَبْنٌ حُلُوا كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ (٢)
 وَلَا عَيْبٌ عَلَى وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالْفُسَادِ (٣)
 فَإِنَّ النَّارَ تَضَرَّمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصَّخْرُ كَرَّ عَلَى الزُّنَادِ (٤)
 وَيَرْجَى الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا كَمَا يَرْجَى الدُّنُو مِنْ الْبَعَادِ (٥)
 حَلَمْتُ فَمَا عَرَقْتُمْ حَقِّي حَلِي وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي (٦)
 سَاجِدٌ بَعْدَ هَذَا الْإِلْهَمِ أَحَقُّ أَرِيقَ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي (٧)
 وَيَسْأَلُ عَائِي بِحَمَلِ النُّجَادِ (٨) وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ
 رَدَدْتُ الْخَلِيلَ خَالِيَةً | حَيَارَى فِعَالِي بِالْمُنْدَةِ الْحَدَادِ (٩)
 وَلَوْ أَنَّ السَّنَانَ لَهُ لِسَانٌ وَسَقَتْ جِيَادَهُ وَالسَّيْفُ حَادٍ (١٠)
 (وَكَمْ دَاعٍ دَعَا فِي الْحَرْبِ بِأَسَى حَكَى كَمْ شَكٌّ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ
 لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْثًا وَنَادَانِي فَخَضْتُ حَتَّى الْمَنَادَى (١١)
 يَرُدُّ جَوَابُهُ قَوْلًا وَفِعْلًا بَبِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّرِّ الصَّعَادِ

(١-٣) الغرض ظاهر وفي قوله ولا عيب على ولا ملام إلى آخر البيت تهديد ووعيد أي أنهم إذا أعطوا عبلة لمهارة فقد يضطروا إلى استعمال الشر والقسوة
 (٤-١٠) جميع هذه الايات المراد منها ظاهر لا يخفى وهو كانه تهديد ووعيد وتذكير بشأنه وسابق أمره وما صنعه معهم وما أفادته هم شجاعته الخ وقوله في البيت الاول (قال التاريخ) تمثيل جيد أي أن الصخر إذا حركته بالزناد ظهرت منه النار لما بال الانسان اذا اغظته بأمر
 (١١- إلى آخر القصيدة) بتمة الامر السابق في اول القصيد . وقوله في البيت

فكن يا عمرو منه على حدّارٍ ولا تملاً جفونك بالرقاد.
ولولا سيّد فينا مطاعٌ عظيمُ القدرِ مُرتفعُ العُقادِ
أقمتُ الحقَّ في الهندى رغماً وأظهرتُ الضلالَ من الرّشادِ.
وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصفورية مهر عبلة

(من المتقارب)

أرضَ الشَّريّةِ شِعْبٌ ووادي رحلتُ وأهملتُ في فُؤادى (١)
(يحلّون فيه وفي ناظري وإن أبعدوا في محلّ السّوادِ
إذا خفّقَ البرقُ من حبيهم أرقّتُ وبتُ حليفَ السّهادِ)
(وربيعُ الخزاعي يدكرُ أنفى نسيَمَ عذاري ذاتُ الأيادي
أيا عبلُ مئى بطيفِ الخليلِ على المسّهامِ وطيبِ الرقادِ
عسى نظرةٌ منك تحي بها حشاشةٌ ميثَ الجفأ والبعادِ
وحقك لا زالَ ظهرُ الجوادِ مُقيلٌ وسيفي ودِرعي وسادي
(إلى أن أدوسَ بلادَ العراقي وأفنى حواصِرَها والبوادي
إذا قامَ سوقُ لبيعِ النفوسِ ونادى وأعلنَ فيها المُنادي (٢).

الخميس (ولولاسيد الخ) اشاعة الى الملك زهير بن جذيمة العبسي لانه كان يعيل الى
عنترة كثيراً وبجبه

(١) الشربة بكسر الراء قال الزخسري الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط
الجرب حتى يلتقا والخط مجرى سبيلها قال ضباب بن دقدان الطهمي . . .
امعري لقد طال ماغالي نلاع الشربة ذات الشجر
والشعب ميل الماء والوادي ما انحصر من الارض بين الجبال أو التلال بمعنى بقوله
هذا التحصر على فراقها

(١) سوق لبيع النفوس - كناية عن الحرب

وَأَقْبَلَتْ الْخَيْلُ تَحْتَ الْغُبَارِ بِوَقْعِ الرِّمَاحِ وَضَرْبِ الْحِدَادِ
هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا فَرَجِعُ مَخْذُولَةً كَالْعِيَادِ (١)
وَأَرْجِعُ وَالنُّوقَ مَوْقُورَةً تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَشَيْبُوبُ حَادِ (٢)
وَتَسِيرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ وَتَرْفُقُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زبيد قبيلة من قبائل اليمن (من الوافر)

(أَلَا مَنْ مَبْلُغُ أَهْلِ الْجُحُودِ مَقَالَ فَنَى وَفِيَّ بِالْعُودِ
سَاخِرُجُ لِلْبِرَازِ خَلَى بِالرِّبِّ بِقَلْبِ قَدْ مِنْ زُبَيْرِ الْحَدِيدِ (٣)
وَأَطْمَنُ بَاتِنًا حَتَّى يَرَانِي عَدُوِّي كَالشَّرَارِ مِنْ بَعِيدِ
إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاها وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ
(تَرَى بَيْضًا تَمْتَشِعُ فِي لَفَاها قَدْ انْتَصَفَتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ
غَافِقَهَا وَلَكِنْ مَعَ رَجَالٍ كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجَرُ الصَّعِيدِ (٤)

(١) وارجع والنوق موقورة - أى محملة من أسلاب الفئائم وقوله تسير
الهُوَيْنَا أى لنقل أحمالها من الفئائم لاتسرع في سيرها وشيبوب أخيه يحدو بالقطار
كما هي العادة أن يحدو حاد لقطار الابل أثناء سيرها - قالوا ان ذلك يرجعها وينسبها
التمعب حتى الجوخ والظباء كأنها تملهي بشدو الخيادى فتسنى نفسها

(٢) زبر الحديد - قطعها من زبر الشئ. قطعها وقد سميت الكتب زبراً ومنه
قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أى الكتب وهو في الاصل مزبور أى مكتوب
وغلط اسم الزبور على كتاب داود الذى يسمى في مجموعة المهد القديم مزامير
قال الشاعر

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور

(٣) الصعيد مطلق الارض أو ما ارتفع منها

وَحِيلَ عَوْدَتِ خَوْضِ الْمَنَايا تَشِيبُ مَفْرَقَ الطُّفْلِ الْوَلِيدِ (١)
 سَاحِلُ بِالْأَسُودِ عَلَى اسُودٍ وَأَخْضِبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسُودِ
 (بِمَلَكَةٍ عَلَيْهَا تَاجُ عِزٍّ وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ شُهُودِ
 فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هِزْبُ قَوْمٍ فَذَلِكَ الْفَخْرُ لَا شَرَفُ الْجِدُودِ (٢)
 وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلُ طَعْنٍ فَذَلِكَ مَصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ)

وقال في اغارته على بني كندة وختم (من الوافر)

صَحَا مِنْ بَدْدٍ مَكْرَهٍ فَوَادَى وَعَاوَدَ مَقَاتِي طَيْبُ الرِّقَادِ
 وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا كَكَثِيرِ الْهَمِّ لَا يَقْدِرُ فَادِ
 يَرَى فِي نَوْمِهِ فَتَكَاتَ سَيْفِي فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ
 أَلَا يَا عَبْلَ قَدْ حَانَتْ فِعْلِي وَبَانَ لِي الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ
 وَإِنْ أَبْصَرْتُ مِثْلِي فَاهْجُرْنِي وَلَا يَلْحَقْكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي (٣)
 وَإِلَّا فَادْكُرْ طَعْنِي وَضَرْبِي إِذَا مَالَجَ قَوْمُكَ فِي بَعْدِي (٤)
 طَرَفْتُ دِيَارَ كَنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي دَوَى الرَّعْدِ مِنْ رُكْنِ الْجِيَادِ

(١) تشيب مفروق الطفل الغم مثل لشدة الهول وجاء في القرآن وصفا لهول
 يوم القيامة قوله تعالى « يوم يحمل الولدان شيباً »
 (٢) يفخر في هذا البيت بنفسه ويقول أن الفخر بعمل الشخص نفسه
 لا يجوده ومثله قول الشاعر

فَسْ عَصَامُ سَوْدَتِ عَصَامَا وَعَلِمَتْهُ الْكِرُّ وَالْإِقْدَامَا
 وَاهْزِيرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ

(٣-٤) في البيتين يفخر بنفسه ويخاطب محبوبته فهو يقول لها إن رأيتي شجاعاً

وَبَدَّتِ الْفَوَارِسُ فِي رُبَاهَا يَطْعُنُ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ
وَحُشْمٌ قَدْ صَبَحْنَاهَا صَبَاحًا بُكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُتَنَادِ
غَدَوْا لِمَا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي تَذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادِ
وَعُدْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّرَايَا وَبِالْأَمْرِى تَكْبَلُ بِالصَّفَادِ (١)

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة (من الوافر)

(أَلَا يَاعْبِلُ ضِيَعَتِ الْعُهُودَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضَى صُدُودَا (٢)
وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اكْتَهَلْنَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدًا)
وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حَدَادًا تَقْدُّ بِهَا أَنَا مِلْنَا الْحَدِيدَا
سَلَى عَنَّا الْفَزَارِيْنَ بِمَا شَفَيْنَا مِنْ قَوَارِسِهَا السُّبُودَا (٣)
وَحَلَيْنَا نِسَاءَهُمْ حَيَارَى قُبِلَ الصَّبْحُ يَلْعَنُ الْمَخْدُودَا
مَلَانَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفًا فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عَبِيدَا
وَجَاوَزْنَا الثَّرِيَا فِي عُلَاهَا وَلَمْ تَتْرُكْ لِقَاصِدَنَا وَفُودَا (٤)

مثلي في قومك خفقا لك أن تهجريني وحيث أن لا أحد يخالني منهم فاذا ما ألح
القوم عليك في هجري وتركي فتذكرى شجاعتي ولا تصدقهم

(١) المراد بجمع سرية - قال الخوارزمي أقل الشاكر (الجريدة) وهي قطعة
جردت من سائرها لوجه (والسرية) هي من خمسين إلى أربع مائة (والكتيبة)
من أربع مائة إلى ألف (والطاية) أول الجيش

(٢) يكون بالحبل عن الصلة والود

(٣) يعني بشقاء الأعداء أي شفي قلبه بالانتقام

(٤) والوفود جمع وافد أي قادم أو رسول

إذا بَلَغَ الْفِظَامُ لَنَا صَبِيٌّ نَحْنُ لَهُ أَعَادِيْنَا سُجُودًا (١)
 قَمْنُ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةِ الْيَنَا بَرَى مِنَّا جَبَابِرَةً أُسُودًا
 وَيَوْمَ الْبَدَلِ نَعْطِي مَا مَلَكْنَا وَنَمْلَأُ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا
 وَنَنْقُلُ كَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عِظَامًا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُودًا
 (كَهْلٌ مِنْ يَبْلُغُ النُّعْمَانَ عِنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا
 إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَّتْ وَفَكَسَّتِ الْبُنُودَا (٢)

وقال يفتنخو (من الوافر)

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُمَادِي وَأَحْتَمِلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبَعَادَا (٣)
 وَأُظْهِرُ نُصْحَ قَوْمٍ صَبِغُونِي وَإِنْ خَافَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا
 أَعْلَلُ بِالْمُنَى قَلْبًا عَلِيلًا وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادِي
 تُتِمِّرُنِي الْعِدَا بِسَوَادٍ جَلْدِي وَبِيضٍ حَصَايَ تَمْحُو السَّوَادَا
 سَلِي يَا عِبْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِضَالِي وَمَنْ حَصَرَ الْوَقِيعَةَ وَالْعَرَادَا
 وَرَدَّتْ الْحَرْبَ وَالْإِبْطَالَ حَوْلِي تَهْزُ أَكْمُهَا السُّمْرَ الصَّعَادَا

(١) هذا نهاية في ادعاء العظيمة أي ان فطيمهم تخشاه الرجال - وبقاى الايات وسوابقها نهاية في التفاخر .

(٢) العجمي في اصطلاح العرب هو الغير العربي على الاطلاق والبند العلم الكبير يكون للقائد ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل - قال الزفیان

إذا تيم حشدت لی حشدا علی غناجیح الخیول جردا
 ملبسه سبائبا و بردا تحت ظلال رایة و بندا

(٣) صرورف الدهر تقلباته - أي أنه لمتمته لا يبالى بتقلبات الدهر ولا يهتم لها . والقصيدة جميعها من الشعر السهل وفيها كثير من الحكم

(١) وَخَضْتُ بِمُهْجِي بِحَرِّ النَّايَا وَفَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ اتَّقَادَا (١)
وَعُدْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَرْبُ الرِّكْضِ قَدْ خَضَبَ الْجَوَادَا
(٢) وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ بَكْرِ رَدَاحٍ بِصَوْتِ نَوَاحِهَا تُشْجِي أَلْفَوَادَا (٢)
وَسَيِّفِي مَرْهَفُ الْحَدِيدِ مَاضٍ تَقْدُّ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَادَا (٣)
(٣) وَرُحْيِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَعِينًا فَعَادَ بِعَيْنَيْهِ نَفَرَ الرِّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِي وَنِينَافُ رُحْيِي لَمَا رَفَعْتُ بَنُو عَبَسٍ عِمَادَا (٣)

قال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي من القصائد الحكمية (من الطويل) :

لَأَيُّ حَبِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَمْدُ
أُرِيدُ مِنَ الْآيَامِ مَالًا يَصْرُهَا قَهْلُ دَافِعٍ عَنِّي نَوَائِبُهَا أَجْمَدُ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمَطِيعَةٍ وَلَيْسَ خَلْقِي مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُ (٤)

(١) بحر المنايا من الكنايات المخبنة

(٢) والشجي الشغال القلب بهم - وفي الامثال ويل للشجي من الخلي - ومن الشعر الشجي قول المنازى

لقد صلد الحمام لنا بسجع اذا أصغى له ركب تلاحى

شجي قلب الخلى فليل غنى وبرج بالشجي فليل نأحا

(٣) قال الحريري لا يقال للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان - وعليه قول

عبد القيس بن خفاف

ووقع لسان كعد السنان ورعاً طويل القناة عسولا

(٤) مدارة الايام - أي الاضطرار قهراً على مجارة الظروف مهما أوتي الانسان

من أحكام التدبير وقد أشار الى ذلك في البيت الثاني في قوله تكون الموالي الخ - أي أن العاجز الرأي قد يصير غنيا وبطل المغوار قد لا يجد شيئاً

تَكُونُ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدُ لِعَاجِزٍ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مَوَدَّةٍ
فَلِللَّهِ قَلْبٌ لَا يَبُلُّ كَلِيلُهُ
يَكْلِفُنِي أَنْ أَطْلُبَ الْغَيْرَ بَاقِنَا
أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُحْمَى وَصَارِمِي
فَيَالَكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الْحَشَا
وَلِنْ تُظْهِرِ الْآيَامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ
إِذَا كَانَ لَا يَمُضِي الْحُسَامُ بِنَفْسِهِ
وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنَامِ عِصَابَةٌ
يَسُرُّ النَّقَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ
وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَيْلُهُ
وَلَا عَاشٍ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْنَةً
إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغُرُ شَعَرُوا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبْلِقُنِي الْمُنَى

وَيَتَّخِذُ فِيهَا نَفْسُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ
وَهَلْ صَدِيقٌ بَيْنَ أَضْلَمِهِ حَيْدُ
وَصَالٌ وَلَا يُبْلِيهِ مِنْ حَلَوِ عَقْدُ
وَأَيْنَ الْعَلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُ (١)
وَسَابِقَةٌ زَعْفٌ وَسَابِقَةٌ نَهْدُ
وَيَالَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرَةٍ مَدُّ (٢)
قَلْبِي بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرَدُّ (٣)
فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي بِقَائِمِهِ حَيْدُ
تَوَدَّدُهَا يَتَخَفَى وَأَضْفَانُهَا تَبْدُوا (٤)
وَيَتَّخِذُهُ الْآيَامُ وَهُوَ لَهَا عَبْدُ (٥)
فَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِيْنٌ لَا لَهُ مَجْدُ (٦)
عَطَارِيفَ لَا يَغْنِيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ
وَلِنْ نُدْبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُوا
وَتَلْقَى بِي الْأَعْدَاءَ سَابِجَةً تَعْدُو (٧)

- (١) الجِد الحظ فسيحان من قمع الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة
- (٢) شبه دمه نهر مد غير الماء فلا ينضب
- (٣) الورد من أساء الأسد
- (٤) الضمنية ما يحمله اللسان لغيره من حقد في نفسه
- (٥) من الصفات الدنيا — أي أنها تسيء ثم تحسن
- (٦) أي إن المال لا يفيد صاحبه إن لم يكن صاحب مجد
- (٧) السابجة القرس لشدة عبودها ولين ظهرها شبه جريها بالسباحة في الماء

جَوَادُ إِذَا شَقَّ الْحَافِلَ صَدْرُهُ يَرُوحُ إِلَى ظَلَنِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَنْدُو
تَحْنِيتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَا إِذَا هَاجَتْ الرَّمْضَاءُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ
وَيَصُحْبُنِي مِنْ آلِ عَبَسَ عَصَابَةٌ لَهَا كَسْرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُ
بِهَالِيلُ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَانَ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي قَهْمٍ سَهْدُ (١)
وَقَالَ يَرْنِي تَمَاضِرُ زَوْجَةِ الْمَلِكِ زَهِيرِ بْنِ جَذِيْمَةِ الْعَبْسِيِّ وَهِيَ أُمُّ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ
(مِنَ الْكَامِلِ) :

جَازَتْ مُلَمَّاتُ الزَّامَانِ حُدُودَهَا وَاسْتَفْرَعَتْ أَيَّامُهَا جَهْدَهَا (٢)
وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمَنُونِ قَعُوضَتْ بِالْكَرْوَةِ مِنْ بَيْضِ اللَّيْلِ سُدَّهَا
(بِاللَّهِ مَا بِالْأَجْبَةِ أَعْرَضَتْ عَنَّا وَرَأَمَتْ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا
رَضِيَتْ مُصَاحَبَةَ أَلْبَلٍ وَاسْتَوَطَنْتْ بَعْدَ الْبُيُوتِ قُبُورَهَا وَخُودَهَا)
حَرَصَتْ عَلَى طَوْلِ الْبَقَاءِ وَأَمَّا مُبْدِي النُّفُوسِ أَبَادَهَا لِيُعِيدَهَا (٣)
عَبَّتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَوْقَعَتْ أَيْدِي أَلْبَلٍ تَحْتَ التَّرَابِ قُبُودَهَا
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجُسُومُ صَوَارِمٌ تَحْتَ الْحَمَامِ مِنَ الْأَحُودِ غَمُودَهَا (٤)

أَوْ تَشْبِيهَا لَهَا بِالسَّحَابِ فِي شِدَّةِ عَدُوِّهَا لِأَنَّ السَّحَابَ قَدْ تَسْمَى سَابِحَاتٍ .

(١) الْبَهَائِلُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ السِّيَادَةِ «فَالْهَلْمُ» الْعِيدُ الْعِيدُ الْهَمَّةُ «وَالْحَلَّاحُ»
السَّيِّدُ الشَّجَاعُ «وَالصَّنْدِيدُ» السَّيِّدُ الشَّرِيفُ «وَالْأَرُوعُ» السَّيِّدُ الَّذِي لَهُ جِسْمٌ وَجِهَارَةٌ
«وَالْبَهْلُولُ» السَّيِّدُ الْحَسَنُ الْبَشَرُ «وَالْمَعْمُ» الْمَسُودُ فِي قَوْمِهِ
(٢) مُلَمَّاتُ الزَّمَانِ مَا أُلْمَ بِاللَّسَانِ فِي حَوَادِثِهِ إِنْ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ وَلَكِنْ كَثُرَ اسْتِمَالُهَا
فِي الشَّرِّ

(٣) فِي هَذَا الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَدِينُونَ بِدِينِ يَقُولُ بِالْحَيَاةِ الْآتِيَةِ

(٤) إِنْ هَذَا التَّمَثِيلُ نَهَايَةُ فِي الْحَسَنِ إِذَا شَبَّهَ الْجِسْمَ بِتَصَلُّ السَّيْفِ وَالْحَدِّ

نَعْمَدُهُ

نَسَجَتْ يَدُ الْآيَامِ مِنْ أَكْفَانِهَا حَلَّالًا وَأَلَقَتْ بَيْنَهُنَّ عَقُودَهَا
وَكَا الرِّبْعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارُهُ لَمَّا سَقَمَتِهَا الْقَادِيَاتُ عَهْدَهَا (١)
وَسَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَعَطَّرَتْ فَحَطَتْ أَرْوَاحَ الشَّمَالِ صَعِيدَهَا
هَلْ عَيْشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ أَبْلَى الزَّمَانُ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا
أَوْ مُقَلَّةٌ ذَاقَتْ كَرَامَهَا لَيْلَةً إِلَّا وَأَعْقَبَتْ الْخَطْلُوبُ هُجُودَهَا
أَوْ بَنِيَّةٌ لِمَجْدٍ شَيْدَ أُسَاسُهَا إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطِيدَهَا
شَقَّتْ عَلَى أَلَمِهَا وَفَاةٌ كَرِيمَةٌ شَقَّتْ عَلَيْهَا الْمَكْرَمَاتُ بُرُودَهَا (٢)
وَعَزِيزَةٌ مَقْذُودَةٌ قَدْ هَوَّنَتْ مُهَجُّ النَّوَافِلِ بَعْدَهَا مَقْذُودَهَا
مَاتَتْ وَوَسَدَتْ أَلْفَاةٌ قَتِيلَةٌ يَأْلَهْفُ نَفْسِي إِذْ رَأَتْ تَوْسِيدَهَا
يَاقِيْسُ إِنْ صَدُورُنَا وَقَتٌ بِهَا نَارٌ بِأَضْلَعِنَا نَسَبٌ وَقُودَهَا
فَأَنْهَضْ لَأَخْذِ النَّارِ غَيْرَ مَقْصَرٍ حَتَّى تُبَيِّدَ مِنَ الْعِيدَةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل) :

(١) في هذه الخمسة الايات من رائع الحكم الوجودية ما يفظ بها اللبيب .
فما طاب عيش الا وأخلته الأيام وزهبت بملذاته فلم يبق منه الا خيال وأوهام .
وما من عين نامت على فراش الهناء أياما وغفل صاحبها عن احداث الدهر الا وقلبت
الايام له ظهر الحزن وأذاقته مرارة الحياة بعد حلوها . وليس من يجد وشرة وعز
الا وغدر بها القضاء

(٢) في هذا البيت من التغالى في الرثاء ما فيه . وهو من خيالات الشعراء يقول
ان وفاة تلك الكريمة شق حتى على العلياء (أى السماء) وان المكرمات شقت عليها
برودها أي ثيابها وفي البيت جناس فان شق الاولى بمعنى صب وشق الثانية بمعنى مزق

إذا فاض دمعى واستهلّ على خدّى
أذكر قَوْمِي ظلمهم لى وبغيتهم
بَيْتُ لهم بالسيفِ بُدَا مشيداً
يعيبونَ لوى بالسواد وإنما
فأذلّ جيرانى إذا غيتُ عنهم
أجسبُ قيسٌ أننى بعد طردهم
وكيف يحلُّ الذلّ قلبى وصارى
مضى سلّ فى كفى يوم كريمة
وما الفخرُ إلا أن تكونَ عاصى
نديتى إما غيباً بعد سكرة
ولا تذكرا لى غير خيل مغيرة
فإن غبار الصافينات إذا علا

وجاذبى شوقى إلى أَلَمِ السعدى (١)
وقلّة إنصافى على القربِ والبعدِ
فلما تنهى بخدمهم هموا بخدمى
فعلهم باطنيت أسود من جلدى
وطال المدى ماذا يلاقون من بدى
أخاف الأعدى أو أذلّ من الطرد
إذا اهتزّ قلب الضدّ يخفق كالرعد
فلا فرق ما بين المشايخ والمرد
مكورة الأطراف بالصّارم الهندي (٢)
فلا تذكرا أطلال سلمى ولا هند (٣)
وتقع غبار حالك اللون مسود (٤)
نشقت له ريحاً ألدّ من الند (٥)

(١) من تأمل فى هذه الايات حق التأمل وجدها على غاية من البلاغة وحسن
الاسلوب مع خلوها من الحشو والالفاظ الشاذة هذا مع رشاقة معانيها كأن الشاعر
من أبناء عصرنا الحاضر . وليس هو بدوي جاهل
(٢) الهندي منسوب الى الهند لان السيوف الجيدة كانت تجلب من الهند
ومثله المهند والهندواني
(٣) الاطلال . آثار الديار
(٤) الخيل المغيرة المهاجمة . وقد جاء فى التنزيل قوله تعالى (والعاديات ضبحا
فالمغيرات صبحا)

(٥) الصافنات جياد الخيل . ففي هذه الايات الاربعة من التفاخر بالفروسية
والشجاعة والتشوق الى الحروب ما يشف عما يكن فى قوس عرب الجاهلية
من حب الغزو والاشتغال بالحروب

ورجماني رُمحي وكساتُ مجلّسى جاجمُ ساداتٍ حراسٍ على المجد (١)
 ولي من حسامى كل يوم على الترى قوشُ دم تنفى الندامى عن الورد (٢)
 وليس يُعيبُ السيفُ إخلاقُ غمده إذا كان في يوم الوعى قاطعَ الحد (٣)
 فلهِ كدرى كم غبارٍ قصّته على ضامر الجنين مُتدلٍ القد (٤)
 وطاعتُ عنه الخيل حتى تبددت هزماً كأَسرابِ القطاءِ الى الورد
 فزارهُ قد هيجتم لث غايه ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد
 فقولوا لحصنٍ لث تمسانى عداوى يبيتُ على نارٍ من الحزن والوجد
 وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة
 السبايا فتذكر أيامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الأمر وخففته العبدة
 فقال (من الكامل) :

نُفِرُ الرّجالِ سلاسلٌ وقُيُودُ وكذا النساءُ بخانيقٍ وعُقُودُ (٥)

(١ و ٢) هنا يظهر الانسان الوحشية بلا فرق بين الوحوش الكواصر
 وبين هذا التنافر
 (٣) غمد السيف جفيره أي ليس يعيب السيف أن يكون غمده خلقة أى
 قديماً بال مادام حده ماضى . وما أحسن ما قاله الماعري
 إذا كان في لبس التقى شرف له لما السيف الا غمده والحوائل
 والأمرايس كذلك
 (٤) ان مزية الاحوال من الخيل أن تكون قليلة الاكل ولذا تكون كاتها
 هزيلة صفيرة البطن : وهذا مراده بضمارة الجنين
 (٥) العقد ما نظم من خرز أو غيره وأحاط بالعتق
 والبخق خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما أقبل منها وما أدبر غير وسط رأسها:
 وهو يوافق ما تسميه النساء المصريات الآن البشيق . وليس بعيد ان الكلمة
 المصرية مشتقة من الاصل العربي ببدال الحاء شيناً لقرب مخرجهما

وَإِذَا غُبَارُ الْخَيْلِ مَدَّ رَوَاقَهُ سُكْرَى بِهِ لَا مَا جَنَى الْمُتَعَوِّدُ (١)
يَا دَهْرُ! لَا تُبْقِ عَلَيَّ قَهْدَ دَنَا مَا كُنْتُ أَطْلُبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ
فَالْتَقِلْ لِي مِنْ بَعْدِ عِبْلَةٍ رَاحَةٍ وَالْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مِنْكَوْدُ
يَا عَيْلَ قَدْ دَنَيْتِ الْمَنِيَّةُ فَانْدُبِي إِنْ كَانَ جَفْنُكَ بِالْذُمُوعِ يَجُودُ
يَا عَيْلَ أَنْ تَبْكِي عَلَى قَهْدِ بَكِي صَرَفَ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَهُوَ حَسُودُ (٢)
يَا عَيْلَ أَنْ تَسْكُوَا دُمَى قَهْمَاتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ
لَهْفِي عَلَيْكِ إِذَا بَقِيَتْ سَبِيَّةٌ تَدْعِينِ عَنَّتْ وَهُوَ عَنِّيَا بَعِيدُ
وَقَدْ لَقِيتُ الْفَرَسَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ وَجَبُوشَهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْبَيْدُ
وَتَمُوجُ مَوْجِ الْبَحْرِ إِلَّا أَنَّهَُا لَأَقْتَ يَا أُسُودَا فَوْقَيْنِ حَدِيدُ
جَارُوا فَحَكَمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا فَخَضَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ
يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ تَجَحُّلٍ فَرَّقْتَهُ وَالْجَوُّ أُسُودُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ (٣)
فَسَطَا عَلَى الدَّهْرِ سَيْطَوَةٌ غَادِرُ وَالْدَّهْرُ يَبْخُلُ بِتَارَةٍ وَيَجُودُ

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالت غيبته عن بني عبس تنفس الصعداء
فأنشأ يقول (من الطويل) :

إِذَا رَشَقْتُ قَلْبِي سَهَامٌ مِنَ الصَّدَا وَبَدَلَ قُرْبِي حَادِثُ الدَّهْرِ بِالْبُعْدَا (٤)
رَبَّسْتُ لَهَا دِرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَانِعًا وَلَأَقِيَتْ جَيْشَ الشَّوْقِ مُنْفَرَدًا وَحْدَى

(١) جناء المتعَوِّد الخمر المتخذ من العنب

(٢) صرف الزمان تصرفاته وحدثاته

(٣) المحفَّل الجيش من ألف إلى أربعة آلاف

(٤) — إلى ويا برقي) كلها ظاهرة المعنى راتقة المعاني مثيرة للوجد وقوله

وَبِتُّ بِعَظِيمٍ مِنْكَ يَا بَعْلَ قَانِمًا وَلَوْ بَاتَ يَسْرَى فِي الظَّلَامِ عَلَى خَنَدِي
فَبِاللَّهِ يَارِيحَ الْحِجَازِ تَنْفَسِي عَلَى كَبِدٍ حَرِّي تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَيَا بَرِّقُ أَنْ عَرَضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَحَيَّ بَنِي عَبَسَ عَلَى الْعِلْمِ السَّعْدِي
وَأَنْ تَحَدَّثَ نِيرَانُ عِبَلَةٍ مَوْهِنًا فَكُنْ أَنْتَ فِي اكْتِنَافِهَا نَبْرَ الْوَقْدِ
وَحُلَّ النَّدَى يَنْهَلُ فَوْقَ خِيَامِهَا يُذَكِّرُهَا أَيْ مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ
عَدِمْتُ الْقَا أَنْ كُنْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا رَقَدْتُ وَمَا مَثَلْتُ صُورَتَهَا عِنْدِي (١)
وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ رَطِيبٍ مِنَ الرَّندِ
بِهِ مِثْلُ مَا بِي فَهُوَ يُخَيُّ مِنَ الْجَوَى كَمِثْلِ الَّذِي أَخْفَى وَيُبْدِي الَّذِي أَبْدِي
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى كَمْ بِسَيْفِهِ قَتَلْتُ غَرَامَ لَا يُوسَدُ فِي اللَّحْدِ
وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَسْرُ وَلَدِيهِ غُصُوبٌ وَمِيسِرَةٌ مَعَ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي عَبَسَ يُقَالُ لَهُ
عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ فِي حِصْنِ الْعُقَابِ وَهُوَ مَكَانٌ فِي الْيَمَنِ نَخْرَجُ بِرِيدِ خِلَاصِهِمْ وَقَالَ فِي
ذَلِكَ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبُعَادِ بَعْدَ قَدِّ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَيْضًا لَوْثًا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا بِالسَّوَادِ (٢)
وَتَذَكَّرْتُ عِبَلَةَ يَوْمَ بِيْعَاتِ لِدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ

فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ وَبِتُّ بِعَظِيمٍ مِنْكَ الْخُ أَيُّ مَكْتَفِيًا بِرُؤْيَاكَ مَتَامًا وَمَا أَحْلَى قَوْلَ
قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ الْمَشْهُورِ بِمِجْنُونِ لَيْلَى

وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي لِنَصَةِ لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِي

(١) يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِأَشَدِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَهُوَ عَدَمُ رُؤْيَاهَا وَفِي هَذَا مِنْ شِدَّةِ
الشَّوْقِ وَخَالِصِ الْحُبِّ مَا هُوَ ظَاهِرٌ

(٢) حَالِكُ السَّوَادِ أَيُّ شَدِيدِ السَّوَادِ

وَهِيَ تَذْرِي مِنْ خَيْفَةِ الْبُعْدِ دَهْمًا مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسَهَادًا (١)
 قُلْتُ كَفَى الدُّهُوعَ عَنْكَ قَهْلِي ذَابَ حَزْنًا وَلَوْعَتِي فِي اِزْدِيَادِ.
 وَبِحَ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي إِسْهَامٍ صَابَتْ صَبِيمَ فُؤَادِي (٢)
 غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحَسَامِ إِذَا مَا زَادَ صَفَلًا جَادَ يَوْمَ جِلَادِ (٣)
 حَسَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْقَعْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ (٤)
 وَتَقِيتُ الْأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادٍ
 وَتَرَكْتُ الْفَرَاسَاتَ صَرَخِي بَطْلَانٍ مِنْ سِنَانٍ يَخْجَى رُعُوسَ الْمَزَادِ
 وَحَسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدًّا ذِي قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدٍ عَادِ (٥)
 وَقَهَرْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَأَبَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ (٦)
 قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غُصُوبٍ وَهُوَ قَدْ كُنَّ عُدَّتِي وَاعْتِيَادِي
 وَكُنَّا عُرُوءًا وَمَيْسِرَةً حَا رِي حَمَانًا هِنْدَ اصْطِدَامِ الْجِيَادِ
 لَا فُكْنَ أَسْرُومُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ

وقال وهي المروفة بالحققة (من الكامل) :

-
- (١) تَذْرِي الدَّمْعَ أَيْ تَصْبِيهِ مِنْهُمَلَا
 (٢) وَبِحَ وَبِيلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ يُقَالُ لِلتَّائِفِ •
 (٣) يَوْمَ الْجِلَادِ أَيْ يَوْمَ الْقِتَالِ
 (٤) حَسَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَيْ هَزَبْتَنِي وَعَلِمْتَنِي لِكثْرَةِ مَا مَرَّ عَلَيَّ مِنْ دَوَاهِيهِ وَمَصَائِبِهِ
 (٥) مِنَ الْحِكَايَاتِ اَّتَى كَانُوا يَتَنَاقَلُونَهَا أَنَّ أَحْسَنَ السِّبْوَفِ مَا كَانَ مِنْ عَهْدٍ قَدِيمٍ وَأَنَّهُمْ قَدْ عَثَرُوا عَلَى سِلَاحٍ مِنْ عَهْدِ تَادٍ
 (٦) يَوْمَ الطَّرَادِ أَيْ يَوْمَ يَطَارِدُ الْخَصْمُ خَصْمَهُ كَمَا يَطَارِدُ الصَّيَادُ فَرِيَسَتَهُ

بين العميق وبين برق نهمد ظلّ لعلّة مستهلّ العهد (١)
 يأمسرح الآرام في وادي الحمى هل فيك فوشجن يروح ويقتدي (٢)
 في أبن العلبين كرس معالم أوهى بها جلدي وبان تجلدي
 من كل فائنة تلفت جيدها مرحاً كسالفه الغزالي الأغيد (٣)
 يا عبل كم يشجى فوادي بالنوى ويروعى صوت الغراب الأسود (٤)
 كيف السلو وما تحمت حائماً يندبن إلا كنت أول منشد (٥)
 ولقد حبست الدمع لا بخلا به يوم الوداع على رسوم العهد
 وسألت طير الدوح كم مثلي شجا بأنيسه وحنينه المتردد
 ناديتُه ومدامى منهلة أين الغلى من الشجي المكند (٦)

(١) العميق ونهمد أودية — قال الزخشي أودية معروفة ولم يزد — والظل
 ما ظه من آثار الديار قال طرفه

غولة اطلال بركة نهمد تلوح كباتي الوشم في ظاهر اليد
 (٢) الآرام الغباء ووادي الحمى هو المكان يحمية أحد الملوك أو الرؤساء
 فلا يمرض أحد بسوء لوحشه فيرتع فيه آمناً مطمئناً وكانت تلك الحماية عادة مرعية
 وقد وقعت حروب كثيرة بسبب محرش احد بحيوان في بقعة محمية .
 (٣) السالفه أعلى العنق

(٤) الغراب الاسود يطعمون منه ويقولون انه أشام الطيور قال النابغة
 الذبياني : —

زعم الغداف بان رحلتنا غدا وبذاك خينا الغداف الاسود
 لا مرحبا بغد ولا أهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد
 (٥) يعتقدون أن الحمام أشد الطيور الفة يعضه فاذا فقد أحد الزوجين رفيقه
 خدبه حياته كلها وقد تكرر ذكر ذلك في أشعارهم
 (٦) يتمثل الى الآن بقولهم أين الغلى من الشجي

لو كنتَ مثلي ما لبثت ملوناً وَهتفتَ في غُصْنِ النَّقا المتأوِّدِ
 رَفَعُوا الْقَبَابَ عَلَى وُجُوهِ أَشْرَقَتْ فِيهَا فَنِيَبَتِ السَّحْيِ فِي الْفَرْقِدِ
 وَاسْتَوْقَفُوا مَاءَ الْمَيُوتِ بِأَعْيُنٍ مَكْحُولَةٍ بِالسَّحَرِ لَا بِالْإِيمَانِ (١)
 وَالشَّمْسُ بَيْنَ مَضْرَجٍ وَبُلْجٍ وَالْغُصْنُ بَيْنَ مَوْشِحٍ وَمَقْلِدٍ (٢)
 يُظْلِمَنَّ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاطِفٍ وَقَلَائِدٍ مِنْ لَوْلُوٍّ وَزَبْرَجِدٍ (٣)
 قَالُوا الْقَلْبَ غَدَاً بِمَنْعَرَجِ الْاَوَى وَأَطْوَلَ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدٍ
 وَتَخَالَ أَنْفَاسِي إِذَا رَدَّدْتُهَا بَيْنَ الطُّلُولِ تَحْتِ قَوْشِ الْمِبْرَدِ
 وَتَنَوُّفَةٍ بِجَهْلَةٍ قَدْ خَضَّتْهَا "بَسَنَانِ رُمَحٍ نَارُهُ لَمْ تَخْمَدِ (٤)
 بِكَرَّتْهَا فِي فِتْنَةٍ عَنِيشَةٍ مِنْ كُلِّ أَرْوَاحٍ فِي الْكَرِيمَةِ أُصِيدِ (٥)
 وَرَى بِهَا الرَّايَاتِ تَخْفُقُ وَأَلْقَنَا وَتَرَى الْمَجَاجِ كَثُلَ بَحْرِ مَزِيدِ (٦)
 غِنَاكَ تَنْظُرُ آلُ عَنَيْسٍ مَوْفِي وَأَخْلِيلُ تَعْمُرُ بِالْوَشِيحِ الْأَمْلَدِ (٧)
 وَبَوَارِقُ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعٌ فِي عَارِضٍ مِثْلِي الْفَهَامِ الْمَرْعَدِ (٨)

(١) الأئمة الكحل المشهور

(٢) يريد بالشمس وجه الغانية وبالفصن قوامها — أي إن وجهها أحر بضيء
 وهي متشعبة أي متزرة ولايسة القلائد

(٣) السوالف مقدم العتق والمخطف الرداء أوسع تعطف أطرافه على بعضها
 واللؤلؤ هو الدر (٤) التنوُّف الغلاة الواسعة المتباعدة الأطراف ليس لها أعلام
 يعتمد عليها الماشي فيها ولذلك كثيراً ما يضل فيها الناس

(٥) في الكريمة أُصِيد أي في القتال لا ألغيت إلى شيء غيره

(٦) البحر المزبد هو ما أهاج موجه فأزبد

(٧) الوشيع شجر تتخذ منه الرماح والأملد الناعم

(٨) البيض الرقاق السيوف الماضية

وذوابلُ السُّمر الدَّقاق كَانَتْهَا تَحْتَ الْقَتَامِ نَجُومُ لَيْلِ أَسُودِ (١)
 وحوافِرُ الخَيْلِ أَلْتَبَقَ عَلَى الصِّفَا مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قَهَارِ الْفَدْفِدِ (٢)
 بَاشَرْتُ مَوَكِّبَهَا وَخَضْتُ غِبَارَهَا وَطَقْتُ جَرَّ لَهْيِهَا الْمُتَوَقِّدِ
 وَكَرَرْتُ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمِ وَتَهَاجُمِ وَتَحْزُبِ وَتَشْدُدِ (٣)
 وَفَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ بَيْنَ عِمَانِعِ وَمُدَافِعِ وَغَادِعِ وَمُعْرِبِ (٤)
 وَالْبَيْضُ تَلْعُ وَالرَّمَاخُ عَوَاسِلُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجْدَلِ وَمُفِيدِ (٥)
 وَمُوسِدِ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرِهِ فَوْقَ التُّرَابِ يُنُ غَيْرَ مُوسِدِ (٦)
 وَالْجُؤُ أَقَمُ وَالنَّجُومُ مَضِيئَةٌ وَالْأَفْقُ مَغِيرُ الْعِينَ الْآرَبِ (٧)
 أَفْحَمْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ بَسْنَانَ رُمُحِ ذَابِلِ وَمُهْنِدِ (٨)
 وَرَغَمْتُ أَنْفَ الْحَاحِدِينَ بِسَاطُونِي فَتَدَوُّ لَهَا مِنْ رَاكِبِينَ وَسُجْدِ (٩)

وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه تذكر أهله وكان قد زاد شوقه الى عيلة فقال (من الخويل) :

إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِي الْعَلَمِ السَّعْدِي طَفَا بِرُدِّهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ (١٠)

(١) السمر الدقاق الرماح الرفيعة والقَتَام الغبار

(٢) الخيل المتأق الاصائل الكرائم والصفا والصفاء حجر صلد ضخم لا ينبت وأما الصفوان فهي الصخرة الصلبة المساء

(٣-٩) وصف جيد جدا للمركة وأطوارها وأحوال المتقاتلين — وليس في الايات من الالفاظ ما يستوجب الشرح لوضوحها . وأما الرماح العواسل أى المضطربة المتمزة في يد الفارس لشدة الحركة والاربد القاتم اللون وأفحمت الفرس اذا أرسلته بشدة .

(١٠) الربى جمع ربة وهى ما ارتفع من الارض

وذكرني قوماً حَفِظْتُ عهودَهُمْ فما عَرَفُوا قَدْرِي وَلَا حَفِظُوا عَهْدِي
ولولا قَتَاةٌ فِي إِنْخِلَامٍ مَقِيمَةٌ لما اخْتَرْتُ قَرَبَ الدَّارِ يَوْمًا عَلَى الْبُعْدِ
مُهَيِّفَةٌ بِالسَّحَرِ مِنْ لَحْظَاتِهَا إِذَا كَلَّمْتُ مَيْتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ (١)
أشارت إليها الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا قَوْلُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلُبِي بَعْدِي
وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمَسِيرُ إِلَّا اسْفَرَى فَإِنَّكَ مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ
غَوَّاتٍ حَيَاءٍ ثُمَّ ارْتَحَتْ لِنَامِهَا وَقَدْ تَنَرَّتْ مِنْ خَدَّهَا رِطَبُ الْوَرْدِ
وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جُفُونِهَا كَسِيفٍ أَيْبَاهَا الْقَاطِعِ الْمَرْهَفِ الْحَدِ
تُحَاتِلُ عَيْنَاهَا بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَقْطَعَ السَّيْفُ فِي الْغَمْدِ
رُتَحَةٌ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الْحَثَى مَنَعَةٌ الْأَطْرَافِ مَالَةٌ الْقَدِ (٢)
يَبِيتُ قُتَاتُ الْمَسْكِ تَحْتَ لثَامِهَا قَنَزَادُ مَنْ أَنْفَلَسَهَا أَرْجَ النَّدِ (٣)
وَيَطْلُعُ ضَوْؤُ الصَّبْحِ تَحْتَ جَبِينِهَا فَيَشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دَجَى شَعْرِهَا الْجَمْدِ (٤)
وَبَيْنَ ثَنَائِهَا إِذَا مَا تَبَسَّمتْ مَدِيرُ مَدَامٍ يَمْزِجُ الرَّاحَ بِالشَّهْدِ
شَكَا تَحَرُّهَا مِنْ حِقْدِهَا مَظْلَمًا فَوَاحِرِبًا مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ وَالْعُتْدِ
فَهَلْ تَسَحُّ الْأَيَّامُ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ بَوْصِلَ يَدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الصَّدِّ

(١) المهففة الرقيقة الخصر الخبيصة البطن

(٢) مرحة الاعطاف أي تمايل في مشيتها كالنشوان

(٣) يميل العرب كثيراً الى رائحة المسك فكان النساء يكثرن من استعماله فيذرن قناته بين شموهن وفي ثيابهن

(٤) طلوع ضوء الصبح تحت الجبين إشارة الى اسدال القصبه من الشعر فوق الجبين فاذا كانت المرأة بيضاء ظهر ذلك البياض تحت سواد الشعر

سَأَحْلُمُ عَنْ قُوِي وَلَوْ سَفَكُوا دِي وَأَجْرُعُ فَيْكَ الصَّبْرَ دُونَ الْمَلَا وَحْدِي ^(١)
وَحَقَّكَ أَشْجَانِي التَّبَاعُدُ بَعْدَكُمْ فَلَ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي
حَذَرْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَفْرُقِ بَيْنَنَا وَقَدْ كَانَتْ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جَهْدِي
فَإِنْ عَايَنْتَ عَيْنِي الْمَطَايَا وَرَكِبَهَا فَرَشْتُ لَدَى أَخْفَافِهَا صَفْحَةَ الْخُلْدِ
وسأله بعض أصحابه يوماً أن يصف عبلة فقال (من الطويل) :

لُوبٌ بِالْبَابِ الرِّجَالُ كَأَنَّهَا إِذَا اسْفَرَّتْ بَدَرٌ بَدَا فِي الْمَجَاشِدِ ^(٢)
شَكَّتْ سَقْمًا نَكْمًا تَعَادَ وَمَا بِهَا سِوَى قَتَرَةِ الْعَيْذِينَ سَقْمٌ لِعَائِدِ
مِنَ الْبَيْضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةٌ وَتَمْشِي كَعُصْنِ الْبَانِ بَيْنَ الْوَلَائِدِ ^(٣)
كَانَ الثَّرِيًّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةٌ عَلَى تَعْرِهَا مَنُظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ ^(٤)
مَنْعَمَةٌ الْأَطْرَافِ خُودٌ كَأَنَّهَا هِلَالٌ عَلَى عُصْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ ^(٥)
حَوَى كُلُّ حُسْنٍ فِي الْكَوَاعِبِ شَخْصَهَا فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عِيُوبُ الْخَوَاسِدِ ^(٦)

(١) الحلم أي التمثل والتؤدة قال قيس بن الملوح

بكت عيني البني فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلنا معا

(٢) لوب بالباب الرجال أي لفرط جمالها يصحير عقل من يراها والهاشيد
الجمجمات حيث يحشد الناس *

(٣) الوليدة الفتاة من الجواري

(٤) اثريا هي سبعة كواكب متقاربة متجمعة ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب
واحد وسماها العرب بالثريا لانهم يزعمون ان المطر الذي يكون عند نوبها تتكون
منه الثروة وهي تصغير تروي

(٥) منعمة الاطراف أي ناعمة جميع الاطراف والمائد المتمايل

(٦) السكاعب الفتاة التي برز ثدياها قريبا

وكان مالك بن قراد قد هرب بإبنته عبلة من وجه عنزة ونزل بها على بني
شيبان وأقام عند سيدهم قيس بن مسعود فقلق عنزة لفقدها عبلة قلقاً عظيماً وقال يذكر
شدة شوقها إليها وما يلاقى من فراقها (من الطويل) :

إذا كان دمي شاهدي كيف أجحدُ ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقدُ
وهيأت تخفى ما أكن من الهوى وتوبُّ سقامي كل يوم يُجددُ
أنايلُ أشواقِي بصبري تجلداً وقلبي في قيد الغرام مُقيدُ
إلى الله أشكو جور قومي وظلمهم إذا لم أجِدْ خلاً على البعد يعصُدُ (١)
خيلتي أنسى حبَّ عبلة قاتلي وبأسي شديد والحسام مُهندُ
حرام على النوم يا ابنة مالك ومن فرشه جبر الغضا كيف يرقدُ (٢)
سأندب حتى يعلم الطير أني حزين ويرني ليل الحمام المنردُ
والثم أرضاً أنت فيها مقبلة لعل لمبي من ترى الأرض يبرُدُ (٣)
رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه على أثر الأطلال للركب ينشدُ (٤)
لئن شمت الأعداء يا بنت مالك فإن ودادي مثلها كان يعهدُ

(١) الخلل العاضد أى الممين يكون لك كمضدك

(٢) الغضا نوع من شجر البادية خاصة تكون ناره شديدة

(٣) يقول قيس بن الملوح : —

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شفتي قلبي ولكن حب من سكن الديار

(٤) ينشد الركب أي يتسامل عنه أو يتنادي عليه.

قافية الراء

وكان عمارة بن زياد العبسي بحسد عنزة ويقول لقومه : انكم اكثرت
ذكره والله لوددت ان قيمته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد وكان عمارة جواداً كثير الابل
منيعاً للمال مع جوده وكان عنزة لا يكاد يمسك ابلاً يعطيها أخوته ويقسمها قبله قول
عمارة فقال في ذلك يهجو (من الوافر)

(١) أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتَكْ مَذْرَوِيهَا لَتَقْتُلْنِي كَمَا أَنَا ذَا عُمَارَا (١)
مَتَى مَا لَتَلْقَى قَرْدَيْنِ قَرْجُ رَوَانِفِ أَلَيْتِيكَ وَتَسْتَطَارَا (٢)
(٣) وَسَيَنْفِي صَارِمٌ قَبَضْتُ عَلَيْهِ أَشْجَعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا
(٤) وَسَيَنْفِي كَالْقَيْقَةِ وَهُوَ كَيْمِي سِلَاحِي لَا أَقْلَّ وَلَا فُطَارَا (٥)
(٦) وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ اَزْوَارَا (٦)
(٧) وَمُطَرَّدُ الْكُؤُوبِ أَحْصُ صَدُقْ تَخَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٧)
(٨) سَتَلُمُ أَيْنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْخِرَارَا (٨)
(٩) وَاللَّعِيَانِ فِي لَقْحٍ نَمَانٍ تُهَادِنُهُنَّ صَرًّا أَوْ غَرَارَا (٩)
(١٠) أَقَامَ عَلَى خَسِيَسَتِهِنَّ حَتَّى لَقَعْنِ وَتَنَجَّ الْأَخْرَ الْمِشَارَا (١٠)

- (١) المذروان طرفي الاليتين .. وجاء فلان يتفض مذرويه أي يعمد
- (٢) أي 'ما لنتقي مفردين تذعر مني وتخاف
- (٣) مبالغة في قوة عصب الكف القابضة على السيف
- (٤) الكميح اللازم (٥) الازورار الميل والانحراف
- (٦) الاسل والحرار اطراف الرماح المتعطشة الى الدم
- (٧) اللقاح ذوات الالبان
- (٨) المشار من النوق ما أتى عليها عشرة أشهر من حملها أي على وشك الوضع

وَقُظْنَ عَلَى أَصَافٍ وَهْنٌ غُلِبَ تَرْنُ مَثُونَهَا لَيْلًا ظُلُورًا (١)
 (وَمِنْجُوبٍ لَهُ مِثْنٌ صَرَعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشُّوَارَا (٢)
 أَقْلُ عَلَيْكَ صَرًّا مِنْ قَرِيبٍ إِذَا أَصْحَابُهُ دَفَرُوهُ سَارًا
 وَمُخِيلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخِيلٍ عَلَيْهَا الْأَسَدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا (٣)
 وَقَالَ أَيْضًا فِي قَتْلِ قُرَاشِ الْعَبْسِيِّ (مِنْ الْوَافِرِ) :

مِنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجْرُوعٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ (٤)
 (مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يُتْبِعُهَا الْمَهَارُ
 لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبَرَةٌ وَجُلُّ وَسِيَّتٍ مِنْ كَرَائِمِهَا غَزَارُ) (٥)
 (أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ هُنَّ عَلَانِيَةٌ قَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
 تَحَلَّتْ سَرَائِكُمْ وَخَسَلَتْ مِنْكُمْ خَسِيلًا مِثْلَهُ مَا خُصِلَ الْوَبَارُ)
 (وَلَمْ تَقْتُلِكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ) (٦)
 فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفُغَارُ
 (وَلَهُ مِنَ الطُّوِيلِ) :

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ نَغِيرٍ نَخَافُهُ أَقْبُ كَسْرُ حَانَ الْأَبَاءَةِ ضَامِرٌ (٧)

لأن مدة حملها عشرة شهور ولذلك سميت عشار

(١) لَصَافٍ مَوْضِعُ وَالْفُؤَارُ جَمْعُ ظَنَرِ الْمَرْضِعَةِ الَّتِي تَرْضِعُ غَيْرَ وَلَدِهَا

(٢) الشُّوَارَا الْمُتَاعِ

(٣) الْإِهْتِصَارُ الْهَامِلُ

(٤) جَرُوعٌ اسْمُ فَرَسٍ لَمْتَرَةٌ كَانَ لِأَبِيهِ (٥) الْحَيْلُ الْغَطَاءُ يَوْضَعُ عَلَى الْفَرَسِ

لِيَقِيَهَا الْحَرَّ وَالْقُرَّ (٦) أَيُ لَمْ تَقْتُلِكُمْ غَدْرًا وَلَكِنْ جَهَارًا فِي الْإِنْزَالِ

(٧) يَمْنَعُهُمْ أَيُ يَحْمِيهِمْ فِي الثُّغُرِ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْخَفَاةِ مِنْ فُرُوجِ الْبِلْدَانِ فِرْسَانِ

وكلُّ سبوحٍ في الغبار كأنها إذا اغتسلت بالماء فتناه كاسر^(١)
وقال عند خروجه الى ديار بنى زبيد في طلب رأس خالد بن محارب
(من البسيط) :

أطوي فيافي الفلاة والأيسلُ معتكراً وأقطع البيد والرمضاء تستعراً^(٢)
ولا أرى مؤنساً غير الحسام وإن قل الأعادي غداة الروع أوكثروا^(٣)
فأذري ياسباع البر من رجل إذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر^(٤)
ورافقني ترى هاماً مفلقة والطير عاكفة تسمى وتبتكر
ما خالده بعد ما قد ميرت طالبه بخالد لا ولا الجيذاء فتغتر
ولا ديارهم بالأهل آنية ياوى الغراب بها والذئب والنم
يا عبلُ يهينك ما يأتيك من نعم إذا رماني على أعدائك القدر
يا من رمت مهجتي من نبل مقلتها بأسهم قاتلات برؤها عسر
نعم وصليك جنات مزخرفة ونار هرك لا تبقي ولا تذر

على افراس كلها الذئاب . . وسرحان من اسماء الذئب ولا يزال هذا الاسم مستعملاً
إلى الآن عند الفلاحين من المصريين فيسمون الذئب أبو سرحان

(١) سبوح في الغبار كفى عن الفرس
(٢) إذا انسعت الأرض ولم يتخلها شجر وكانت بعيدة عن الماء فهي الفلاة وإذا
كانت تبعد سالهما أي نهادهما فهي يداء - والرمضاء الأرض الحصباء إذا اشتد حرها
(٣) الروع الفزع

(٤) قوله فأذري أطع البيت والذي يليه . . أي فأحذري أيتها السباع أن
تتحرشي بي فتهلكي بسيفي والاولى لك أن ترافقني الى مواقع القتال فتجدي من
قتلى ما يشبعك والسباع هنا لا يقصد بها الاسد خاصة كما يتبادر بل كل ما له ناب
ويعدوا على الناس والدواب فيفترسها فهو سبع

سَقَتِكَ يَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ غَادِيَةً
 مِنْ السَّحَابِ وَرَوَى رَبْعُكَ الْمَطَرُ (١)
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ قَعَمْنَا فِيكَ صَالِحَةٍ
 رَغِيدَةٍ صَفْوَهَا مِثْلُ شَابِهٍ كَبِيرٍ
 مَعَ فِتْنَةٍ تَتَعَاطَى الْكَاسَ مَرَعَةً
 مِنْ خَمْرٍ كَلْهَيْبِ النَّارِ تَزْدَهَرُ
 تُدِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْعُرْبِ جَارِيَةً
 رَشِيقَةً الْقَدِّ فِي أَجْفَانِهَا حَوْرَ (٢)
 إِنْ عِشْتُ فَهِيَ الَّتِي مَا عِشْتُ مَالِكِي
 وَإِنْ أُمْتُ فَلَالِي شَأْنَهَا الْعِيبُ
 وقال عند مبارزته أنس بن مدرِك الخثعمي (من الوافر) :

إِذَا لَمَبَّ الْفَرَامُ بِكُلِّ حَرٍّ
 حَمَدْتُ تَجَلْدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي
 وَفَضَلْتُ الْبَعَادَ عَلَى التَّدَانِي
 وَأُخْفِيتُ الْهَوَى وَكَتَمْتُ سِرِّي
 وَلَا أَتَّبِعُ لِعَذَابِي بِجَالٍ
 وَلَا أَشْفِي الْعَدُوَّ بِهَتِكِ سِتْرِي
 عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى
 عَرَفْتُ خِيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي (٣)
 وَذُلُّ الدَّهْرِ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ
 الْأَقَى كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
 وَمَا عَابَ الزَّمَانُ عَلَى لَوْثِي
 وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي
 إِذَا ذُكِرَ الْفَخَارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
 فَضْرَبُ السَّيْفِ فِي الْهِجَاءِ نَغْرِي
 مَمَوْتُ إِلَى الْعَلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى
 رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي (٤)
 وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا
 حِيَارِي مَا رَأَوْا أَثَرًا لِأَثْرِي (٥)

(١) قال ابن قتيبة الريح الدار بعينها حيث كانت

(٢) الجارية هي الصغيرة من النساء في مقابلة الغلام من الرجال

(٣) عركت نوائب الأيام — أى جربت الحوادث وعرفتها وأعددت لمقابلتها
 عدني . وما أحكم قول الشاعر

والدهر جربت صرفيه وجربني فسا بنى جبل متساعلى جبل

(٤ و ٥) هذين البيتين من طبقة عالية في الفخر — وكان المرعي في قوله —

لى الشرف الذي يطأ الأثرى — حام حول هذا المعنى

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل) :

إذا لم أروى صامى من دم العدا ويصبح من إفرنده الدم يقطر^(١)
 فلا كحلت أجفان عني بالكرى ولا جاعني من طيف عبلة مخبر^(٢)
 إذا ما رأي الغرب ذل لهيبى وما زال باع الشرق عني يقصر^(٣)
 أنا الموت إلا أنى غير صابر على أنف الأبطال والموت يصبر^(٤)
 أنا الأسد الحامي حتى يلوذ بي وفعل له وصف إلى الدهر يذكرك^(٥)
 إذا ما لقيت الموت عممت رأسه بسيف على شرب الدما يتجهر^(٦)
 سوادى بياض حين تبندو شمائلي وفعل على الأنساب يزهو ويفخر^(٧)
 ألا فليعيش جارى عزيزاً وينتقى عذوى ذليلاً نادماً يتحسر^(٨)
 هزمت نيماً ثم جنت ككبتهم وعنت وسني من دم القوم أحر^(٩)
 بنى عبس سودوا في القبائل وانغروا بصدر له فوق السماكين منبر^(١٠)
 إذا ما نادى الحى نادى أحبته وخيل المنايا بالهامج تغر^(١١)
 سل المشرفي الهندواني في يدي يُعبرك عني أنى أنا عنتر^(١٢)

وقال أيضاً يفتخر (من الطويل) :

-
- (١) القرد جوهر السيف ووشيه
 - (٢) الدهر طائفة من الزمان غير المحدود
 - (٣) الجوهر اسم لكل حجر كريم
 - (٤) كبش القوم رأسهم وقائدهم
 - (٥) منادى الحى .. النفر للقتال إذ كانت العادة إذا أراد القوم الغزو أو الحرب نادى مناد فى الحى فلا يتخلف الا الجبان

إذا كلف أمرُ الله أمراً يُقدَّر
ومن ذا يردُّ الموتَ أو يدفعُ القضا
لقد هانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لما عرفتُهُ
وليس سباعُ البرِّ مثلَ ضباعِهِ
سلوا صرفَ هذا الدَّهْرِ كمَ شَنَّ غارُهُ
بصارمِ عَزَمَ لوَ ضربتُ بِحَدِّهِ
دعوني أجِدُ السَّعْيَ في طَلَبِ الْعِلَا
ولا تَحْشَوا مِمَّا يَقدِرُ في غَدِهِ
وكمَ منَ نَذِيرٍ قدْ أَتانا مُحْذِراً
قفي وانظري يا عِجْلَ فِئلي وعائِي
تري بَطلاً يَلْقَى القَوَارِسَ ضاحِكا
ولا يَنْشَى حَتَّى يُجْلَى جاجِها
وأجسادُ قومٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَها
إلى أَنْ يَرى وحْشَ الْفَلَاةِ فيَنْفِرُ
وقال في حَرْبِهِ كانت بين عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جذيمة (من الطويل) :

(١ - ٢) البيتين اعتراف صريح بالقضاء والقدر

(٣) الملمات ما ألم بالالسان من نوازل الأيام

(٤) هنا خيال في غاية الجودة في قوله دجى الليل ولى وهو بالنجم بعثر

(٥) كأن المتنبي في قوله — ذرى أنى ملا ينال من العلا — قد سرق

معناه من هذا البيت

(٦) أشعث . . أى متفرق الشعر غير مرتب وأغير أى علاه القبار

إذا نحنُ ، حالقنا شِفَارَ البوارِ وممرُ ألقنا فوقَ الجيادِ الصَّوَامِرِ (١)
 على حربٍ قومٍ كانَ فينا كِفَايَةً ولو أنهمْ مثلُ البحارِ الزَّوَاخِرِ
 وما الفخرُ في جمعِ الجيوشِ وإتِّما نغارُ ألقى تفريقِ جمعِ السَّاكِرِ
 صلى يا ابنةَ الأعمامِ عني وقد أتت قبائلُ كلبٍ معَ غفٍّ وعامرِ
 تموجُ كموجِ البحرِ تحتَ غمامَةٍ قد انتسجت من وقعِ ضربِ الحوافِرِ (٢)
 فولوا سِراعاً ، وألقنا في ظُهورهمْ تشكُّ الكُلى بين الحشَى والخواصرِ
 وبالسيفِ قد خلقت في الفقرِ منهم عظاماً ولحماً للثُورِ الكواسِرِ
 وماراجَ قومي غيرُ قولِ ابنِ ظالمٍ وكان خبيثاً قوله قولُ ما كَرِ
 بنى وادعى أنْ ليس في الأرضِ مثلهُ فلما التقينا بأنْ نغرُ المفاخرِ
 أحبُّ بنى عبسٍ ولو هدرُوا دمي حبةَ عبيدٍ صادقِ القولِ صابرِ
 وأدنو إذا ما أبعدوني وألتقى رماحُ أعدائهمْ وحرَّ الهواجرِ (٣)
 تولى زهيرٌ ، والمقانبُ حولهُ قتيلاً وأطرافُ الرِّماحِ الشَّواجرِ
 وكان أجلُّ الناسِ قدراً وقد غدا أجلُّ قتيلٍ زارَ أهلَ المقابرِ
 فوا أسفا كيفَ اشتفى قلبُ خالدٍ بتاجِ بنى عبسٍ كرامِ العُشائرِ
 وكيف أنامُ الليلَ من دونِ ثاره وقد كانَ ذخري في الخطوبِ الكبائرِ (٤)

- (١) حالقنا أى عاهدنا والحلف في الاصل يمين يؤخذ به العهد ثم سمي به العهد يكون بين القوم حلفاً لأنه لا يكون إلا به
 (٢) أى الغبار المثار من وقع حوافر الخيل صعد إلى أعلا الجو فاحتبك وصار كأنه غمامة
 (٣) الهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر
 (٤) الذخيرة ما أذخره الانسان زمن الموت

وقال في كبره (من البسيط) :

ذَنبِي لِمَبْلَةٍ ذَنْبٌ غَيْرُ مُقْتَرَفٍ لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي (١)
رَمَتْ عَيْبِلَةً قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقَ النَّزْعِ فِي الْحَوَرِ
فَاعْجَبْ لِمَنْ سَهَامًا غَيْرَ طَائِشَةٍ مِنَ الْجَفُونِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ (٢)
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلَدٍ يَمْتَدَانِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ (٣)
مُهَيِّمَاتٍ يَغَارُ الْعَصْنُ حِينَ يَرَى قَدُودَهَا بَيْنَ مِيَادٍ وَمُنْهَرٍ (٤)
يَا مَنْزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطَرِ
أَرْضُ الشَّرِيَةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهَجًا فِيهَا مَعَ الْفَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرٍ (٥)
أَيَّامُ خُصْنٍ شَبَابِي فِي نُعُومَتِهِ أَلْمُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ رَرٍ (٦)
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ كُنْهَاسِ سَحَرٍ رِيحٌ شَذَاهَا كَنْشَرُ الزَّهْرِ فِي السَّحَرِ
وَكُلُّ خُصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مَنْظَرُهُ مَا حَظَّ عَاشِقُهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ
أَخْشَى عَلَيْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَقَفْتُ رُكَّابِي بَيْنَ وَرْدِ الْعَزِيمِ وَالصَّدَرِ
كَلَّا وَلَا كُنْتُ بِعَدِ الْقُرْبِ مُقْتَنِعًا مِنْهَا عَلَى طَوْلٍ بَعْدَ الدَّارِ بِالْخَلِيرِ

(١) تعود الشعراء وصف سواد الشعر بالليل فاشتق لهم منه تمثيل الشيب
باجلاج صبح ذلك الليل — ويستدل من هذه القصيدة أن عترة لم يتزوج بعبلة
(٢) ومن الخيال الشعري الرقيق: تمثيلهم الجفن بالقوس لقوسه وحلقات
العين بالنبال وهو خيال أظنه خصيص بالشعر العربي ..

(٣) الولد الخيال في العقل والاصل فيه من الوهمان قالوا هو شيطان مغر

(٤) ماد أى مال وانهر أى اشقى من اللين

(٥) القرب القرين الذى تربى معك

(٦) يشبه الشباب بالعصن عادة اللينة

(مُ الْأَحِبَّةُ إِنَّ خَانُوا وَإِنْ تَقْضُوا عَهْدِي فَاحْلُتْ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي أَشْكُو مِنَ الْحَجَرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنِي شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صُلْدٍ مِنَ الْحَجَرِ) وقال في الحماسة (من الكامل) :

أَرْضُ الشَّرِيبَةِ تَرْبُهَا كَالْمَنْبَرِ وَتَسِيمُهَا يَسْرَى بِمَسْكٍ أَذْفَرُ (١)
وَقَبَابُهَا تَحْوِي بَدُورًا طُلَعًا مِنْ كُلِّ قَائِنَةٍ بَقَارِفٍ أَحْوَرُ (٢)
يَاعْبِلَ حَيْثُكَ سَالِبُ أَلْبَابِنَا وَعَقُولُنَا فَتَعَطَّى لَا تَهْجُرِي (٣)
يَاعْبِلَ لَوْلَا أَنَّ أَرَاكَ بِنَاظِرِي مَا كُنْتُ أَتَى كُلَّ صَعْبٍ مُنْكَرٍ
يَاعْبِلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتَهَا بِمَنْقَطِ صَلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ
فَأَتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ
ضَجُّو فَصِيحَتْ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا وَدَنَا إِلَى خَيْسُ ذَاكَ الْمَسْكَرِ (٤)
فَشَكَكَتْ هَذَا بَاثِقْنَا وَعَلَوْتُ ذَا مَعَ ذَاكَ بِالذِّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْرِ
وَقَصَدْتُ قَائِدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ أَكْبَرِ (٥)

(١) المنبر في قول العرب انه حجر يشم منه رائحة طيبة ولكن الراجح الآن أنه ما محمد من فضولات كبير الحيتان المروفة بالادال

(٢) أظن الغالب أن القباب هنا هي الخيام المضروبة إذ يبدو أن يكون في أرض الشربة منازل ذات قباب

(٣) اللب العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ماذا من العقل وكل لب عقل ولا يمس - قال الجرجاني أولو الابواب هم الذين يأخذون من كل قشر لبا به ويطلبون من ظاهر الحديث سره

(٤) الخميس الجيش من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألف

(٥) القائد من يقود المساكر قل أو كثر عددها

تَرَكُوا اللَّبُوسَ مَعَ السِّلَاحِ هَزِيمَةً
وَنَشَرْتُ رَايَاتِ الْمَذَلَّةِ فَوْقَهُمْ
وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصِيدِي سِوَى
مَنْ لَمْ يَعْشْ مُتَعَزِّزًا بِسِنَانِهِ
لَا بُدَّ لِلْعُمَرِ النَّفِيسِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ السَّكَمِلِ) :

يَا عِبِلَ خُلِّيْ عَنْكَ قَوْلُ الْمَغْتَرَى
وَأَخَذِي كَلَامًا صَغْتُهُ مِنْ عَسَجِدٍ
كَمْ مَهْمِهِ قُفْرُ بِنَفْسِي خَضَعْتُهُ
كَمْ جَحْفَلٍ مِثْلُ الضُّبَابِ هَزَمْتُهُ
كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَخَذْتُهُ
يَا عِبِلَ دُونَكَ كُلٌّ حَتَّى فَاسَّأَلِي
يَا عِبِلَ هَلْ بُلِّغْتَ يَوْمًا أَنِّي
كَمْ فَارِسٍ غَادَرْتُ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
أَفْرِي الصُّدُورَ بِكُلِّ طَعْنٍ هَائِلٍ
وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَضْجِعُ مِنْ

وَأَصْنَعِي إِلَى قَوْلِي "الْحِبِّ" الْخَبِيرَ
وَمَعَانِيًا رَصَعْتُهَا بِالْجَوْهَرِ (٢)
وَمَفَاوِزٍ جَاوَزْتُهَا بِالْأَبْجَرِ
بِمُهَنْدٍ مَاضٍ وَوَرَمَحٍ أَسْمَرِ (٣)
وَالْخَلِيلُ تَعَثَّرَ بِالْقَنَا الْمَتَكْسِرِ
إِنْ كَانَتْ عِنْدَكَ شُبُهَةٌ فِي عَنَتِهِ
وَلَيْتُ مِنْهَزِمًا هَزِيمَةً مَدْبِرِ
ضَارَى الذَّنَابِ وَكَاسِرَاتِ الْأَنْسَرِ
وَالسَّابِقَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مَنَسَكِرٍ (٤)
رَكُضِي الْخَلِيلُ وَكُلِّ قُطْرٍ مَوْعِرِ

(١) الفضنفر من أسمااء الاسد

(٢) المسجد الذهب والجواهر الاحجار الكريمة

(٣) الجحفل والخميس من أربعة آلاف الى اثناعشر ألفاً

(٤) ضرب منكر أى شديد

وإذا غزوتُ محومٌ عِقَابُ الفلَا
ولسكمُ خَطِئْتُ مَدْرَعًا من مَرَجِهِ
ولسكمُ وِدَتْ المَوْتُ أعْظَمُ مَوْرِدِ
يا عِبل لو عَينْتُ فِعْلَ في العِدا
والخيلُ في وَسْطِ المَضِيقِ تَبَادَرَتْ
من كلِّ أَدَمٍ كالرَّيَاحِ إذا جَرَى
فَصَرَحَتْ فيهِمْ صَرخَةً عَبَسِيَّةً
وعَطَفَتْ نُحُومٌ وَصَلَتْ عَلَيْهِمُ
وطَرَحَتْهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ
ودماؤُهُمْ فَوْقَ اللَّذْرُوعِ تَخَضَّبَتْ
ولربَّما عَنَرَ الجَوَادُ بِنَارِ
ومن حِكْمَةِ قَوْلِهِ (من الطويل) :

دَهَتْ في صُرُوفِ الدَّهْرِ وَأَنْشَبَ الدُّدْرُ
ومن ذَا الَّذِي في النَّاسِ يَصِفُوهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ طَرَفَتِي نَكْبَةٌ بَعْدَ نَكْبَةٍ
فَفَرَجَتْهَا عَنِّي وَمَا مَسْنَى ضَرْ

(١) العقاب طائر من الجوارح تسميه العرب بالسكسر ويقال له مسيد
الطيور وهو حديد البصر ولهذا قيل أبصر من عقاب
(٢) الشلو الجلد والجسد من كل حيوان

(٣) الادم والاشهب والاشقر . . من ألوان الخيل المدوحة
(٤) المقيق معروف وهو خرز أحمر يكون باليمن يعمل منه القصوص
(٥) أى من شدة ما هو فيه من الجزع والخوف لا يدري أراك أم سقط

به الجواد

ولولا سينائي والحسامُ ومهنتي لما ذكرت عبسٌ ولا فالها نغزُ
بنبتُ لم بيتاً رفيعاً من الملا نغزُ له الجوزاه والفرع والغفرُ (١)
وها قد رَحلتُ اليومَ عنهم وأمرنا إلى من له في خلقه النهي والأمر
سيدُ كرُني قومي إذا الخيلُ أقبلت وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ (٢)
يعيبون لوني بالسواد جهالة ولولا سوادُ الليل ماطلع الفجرُ
وإن كان لوني أسوداً نخصائي بياضٌ ومن كفى يُستزل القطرُ (٣)
حوتُ بذكرِي في الورى ذكر من مضى وسدتُ فلا زيدُ يُقالُ ولا عمرو
وقال يذكر شدة شوقه إلى عيلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بن ماء السماء
الخنسي (من المنسرح) :

يردُ نسيم الحجاز في السحر إذا أتاني . بريحه العطر
ألهٌ عندي مما حوته يدي من اللآلئ والمال والبدرُ (٤)
وملكُ كسرى لا أشبهه إذا ما غاب وجهُ الحبيب عن نظري
سقى الخيام التي نُصبن على شربة الأنس وابلُ القطر
منازلُ تطلعُ البدر بها مبرقات بظلمة الشعر
بيضٌ وثمرٌ تحمي مضاربها أساء غاب بالبيض والسمر

- (١) الفرع نجم من منازل القمر والعفر منزل للقمر
(٢) قوله وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر لها معنى جيد ولذلك سرت كثيراً على
ألسنة الناس يمثّلون بها واقتبسها كثير من الشعراء وسارت بحرى الامثال
(٣) قوله ومن كفى الخيل يريد الكرم بسعداء
(٤) البدر جمع بدره وهي مقدار من المال اصطلاحوا عليه اختلفت كميته
باختلاف الازمان والاما كن من ألف دينار الى أكثر يوضع في كيس

صادت فؤادي مِنْهُ جاريةً مكحولةً المقلتين بالخور
تريك من ثغرها إذا ابتسمت كأس مدام قد حُفَّ بالدرر (١)
أعارت الطُّي سِحْر مقلتها وبات ليث الشرى على حذر
خود رداح هيفاه فَيَنَّةً تُخجلُ بالحسن بهجة القمر (٢)
يا عبل نار الغرام في كَبدي نرى فؤادي بأسمهم الشرر
يا عبل لولا الخيال يطرقني قضيت ليلى بالنوح والسر
يا عبل كم فَيَنَّةً بليت بها وخضتها بالهندي الذكر
والخيل سودُ الوجوه كالحةً نخوض بحر الهلاك والخطر
أدافعُ الحادثات فيك ولا أخلق دفع القضاء والقدر

وقال يخاطب بني شيبان (من الوافر) :

(صباحُ الطمن في كَرٍّ وفر ولا ساقٍ يطوف بكأس خمر
أحبَّ إلى من قرع المَلاهي على كأس وإبريق وزهر) (٣)
مدامي ما تبقي من خاري بأطراف القنا والخيل تجري
أنا العبدُ الذي خبرتُ عنه يلاقى في الكربة ألف حر
خُلقتُ من الحديد أشدَّ قلباً فكيف أخافُ من بيض وسُر
وأبطشُ بالكَمي ولا أبالي وأعلو إلى السماء بكل فخر

(١) الدرخص بالؤلؤ العظيم

(٢) خود رداح أي ناعمة ثقيلة العجز

(٣) لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب - والإبريق إناء من خزف أو

معدن له عروة وفم وبيلة - قال عدي بن زيد

ودعاً بالصبح يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق -

وَيُبَصِّرُنِي الشُّجَاعُ يَفِرُّ مِنِّي وَيَرْعَشُ ظَهْرُهُ مِنِّي وَيَسْرِي
ظَنَنُكُمْ يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَنَّا فَأَخْلَفَ ظَنُكُمْ جَلِيدِي وَصَبْرِي
سَلُّوا عَنِّي الرِّبِيعَ وَقَدْ أَتَانِي بِجُودِ الْخَيْلِ مِنْ سَادَاتِ بَدْرِ
أَسْرْتُ سُرَاتَهُمْ وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَرَّقْتُهُمْ فِي كُلِّ قَطْرِ
وَهَا أَنَا قَدْ بَرَزْتُ الْيَوْمَ أَشْفَى فَوَادِي مِنْكُمْ وَغَلِيلَ صَدْرِي
وَأَخَذْتُ مَالَ حَبَلَةٍ بِالْمَوَاضِي وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيَّانِ قَدْرِي (١)

واتفق انه في بعض أسفاره مع الأمير شاس بن زهير رأى ذات ليلة طيف علة
في المنام فاستفاق حائراً مدهوشاً وقال في ذلك (من الكامل) :

زَارَ الْخَيْالَ خَيْالُ حَبَلَةٍ فِي الْكَرَى لَمْتِمُ نَشْوَانٍ مُحَاوِلِ الْعُرَى
فَنَهَضْتُ أَشْكُو مَا لَقِيتُ لُبْسَهَا فَتَنَفَّسْتُ مِسْكَاً يَخَالِطُ عَنَبَهَا
فَضَمَمْتُهَا كَمَا أَقْبَلُ ثَغَرَهَا وَالْدَّمْعُ مِنْ جَعْفَى قَدْ بَلَ الثَّرَى
وَنَشَفْتُ بُرْقَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلُ صَبْحاً مَسْفِراً (٢)
عَرَبِيَّةً يَهْزُ لَيْنَ قَوَامِهَا فَتَعَالَهُ الْعِشَاقُ رُحَاً أَسْمِراً
مُحْجُوبَةً بِصَوَارِمِ وَذَوَابِلِ سِرٍّ وَدُونِ خَبَائِثِ أَسَدِ الشَّرَى
يَا عَيْلَ أَنْ هَوَاكِ قَدْ جَازَ الْمَدَى وَأَنَا الْمَعْنَى فَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى (٣)
يَا عَيْلَ حَبْكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي بَلَّا جَرْتُ رُوحِي بِجَسَدِي قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ عَلَّقْتُ بِذَيْلِ مَنْ فَخَرْتُ بِهِ عَبَسُ وَسَيْفُ أَبِيهِ أَفْنَى حَمِيدَا

(١) صاحب الايوان كسرى ألوشروان والايوان بنية مشهورة معروفة
بناها كسرى بالمداين

(٢) البرقع غطاء خفيف تسدله المرأة على وجهها

(٣) جاز المدى أى جاوز الحد

ياشاسُ جَرْنِي مِنْ غَرَامٍ قَاتِلٍ أَبَدًا أَزِيدُ بِهِ غَرَامًا مُسْفَرًا
ياشاسُ لَوْلَا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى ماضى الْعَزِيمَةِ مَا تَلَّكَ عَنَّا
وقال في بعض غاراته (من الرجز) :

أَنَا الْمَحْجِنُ عَنَّتُهُ كُلُّ أَمْرِيهِ بِحُجَى حُرَّةٍ
أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرُهُ (١)

قافية السين

وقال في صباه (من الطويل) :

أَذَا اشْتَفَلْتُ أَهْلَ الْبَطَالَةِ فِي الْكَاسِ أَوْ اغْتَبَقْتُهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَاسٍ (٢)
جَعَلْتُ مَنَاقِبِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ وَكَأَنَّ مَدَامِي تَحْتَ جُمَّةِ الرَّاسِ
وَصَوْتُ حُسَامِي مُطْرَبِي وَبَرِيْقُهُ إِذَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْأَفْقِ بِالنَّقَعِ مِقْبَاسِي (٣)
وَلِنْ كَدَمَتِ أَسَدُ الشَّرَى وَتَلَا حَتَّ أَفْرَقُهَا وَالطُّغْنُ يَسْبِقُ أَنْفَاسِي (٤)
وَمَنْ قَالَ لِي أَسْوَدُ لِيُصِيبَنِي أُرِيهِ بِفَعْلٍ أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ
فَسِرِّي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَابِتَ مَا تَلَّكَ وَلَا تَجْنَحِي بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَأْسِ
فَلَوْ لَاحَ لِي شَخْصُ الْحَامِ لَقَيْتُهُ بِقَلْبٍ شَدِيدٍ الْيَأْسِ كَلْجَلِ الْرَأْسِ

(١) الأسود العرب والاحمر المعجم أى كل غير عربي هكذا اصطلاح العرب في تسمية الناس

(٢) القس عند النصارى أحد أصحاب المراتب في الديانة والشماس دونه وهو من خدام الكنيسة وأصل اسم القس سرياني بمعنى الشيخ

(٣) القبس الجمره من النار - وقد جاء في التزويل « لعلى آتيكم منها بقبس »

(٤) دمدم الاسد اذا زار

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها
(من الطويل) :

شَرِيتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَشْتَرِيَ الْقَنَا وَفَلْتُ الْمَتَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ عَابِسٍ ^(١)
فَا كُلُّ مَنْ يَشْتَرِي الْقَنَائِطِعْنَ الْعِدَا وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارِسٍ
خَرَجْتُ إِلَى الْقَرَمِ الْكَمِيِّ مُبَادِرًا وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مَنَى هَوَاجِسٍ
وَقُلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَنِيعًا غَيْرَ نَاعِسٍ ^(٢)
لِجَاوِبِي مَهْرِي الْكَرِيمِ وَقَالَ لِي أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنِّي أَنْتِ فَارِسِي
وَلَمَّا نَجَّاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأَفْرَغْتُ ثِيَابُ الْمَنَآيَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسٍ
وَرُمِي إِذَا مَا هَنْدَرٌ يَوْمَ كَرِهَةٍ تَخْرُ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ ^(٣)
وَمَا هَالِكِي يَا عِبْلَ فَيْكِ مَهَالِكٌ وَلَا رَاغِي هَوْلُ الْكَمِيِّ الْمَارِسِ
نَدُونُكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍّ وَلَا تَحِلْ فَرَعَمِي ظَمَانٌ لَدَمْ الْأَشَاوِسِ

قافية الشين

وكانت عبلة نظرت اليه وفيه آثار الجراح فضحكت فقال في ذلك
(من الكامل) :

ضَحِكْتُ عُبَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني عَارِيًا خَلَقَ التَّمِيصِ وَسَاعِدِي مَخْدُوشٍ ^(١)
لَا تَضْحَكِي مَتَى عُبَيْلَةٌ وَاعْجَبِي مَتَى إِذَا التَّفَتُّ عَلَيَّ جِيُوشِ

(١) الأشوس العجريء على القتال

(٢) المهر للخيل كالعجل للبقر

(٣) القناعس العظيم الخلق

(٤) خلق القميص أي بالي القميص

ورأيت رُحى في القلوب مُحَكَّمَاً وعليه من قَيْضِ الدِّمَاءِ تَقَوُّشُ
أَتَى صَدُورَ الخَيْلِ وَهِيَ عَوَاسُ وَأَنَا ضَحُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ (١)
إِنِّي أَنَا كَيْثُ العَرِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُخَيَّرُ مَدْهُوشِ
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورِي يَوْمَ الْقِتَالِ مَبَارِزُ وَيَعِيشُ

قافية العين

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق المصافيرية مهر عبلة فأمر هناك
فتذكر ديار قومه وهو في سجن المنذرين ماء السماء فقال (من الطويل) :

جَفُونُ الْمَذَارَى مِنْ خِلَالِ الْبَرَاقِ أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرُّقُقِ الْقَوَاطِعِ (٢)
إِذَا جَرُدَتْ ذَلَّ الشُّجَاعُ وَأَصْبَحَتْ غَاجِرُهُ قَرْحَى بَقِيعِ الْمَدَامِعِ (٣)
سَقَى اللَّهُ عَمَى مِنْ يَدِ الْمَوْتِ جَرْعَةً وَشَلَّتْ يَدَاهُ بَعْدَ قَطْعِ الْأَصَابِعِ (٤)
كَمَا قَادَ مَثَلِي بِالْحَالِ إِلَى الرَّدَى وَعَلَّقَ آمَالِي بِذَيْلِ الْمَطَامِعِ (٥)
لَقَدْ وَدَّعْتَنِي عَبْلَةً يَوْمَ بَيْنَهَا وَدَاعَ يَقِينٍ أَنْتَى غَيْرُ رَاجِعِ (٦)
وَنَاحَتْ وَقَالَتْ كَيْفَ تُصْبِحُ بَعْدَنَا إِذَا غَبَتْ عَنَّا فِي الْقِفَارِ الشَّوَاسِعِ (٧)
وَنَحْنُ لَاهْوَالُ فِي الدَّهْرِ سُلُوءَ وَلَا غَيْرَتِي عَنْ هَوَاكِ مَطَامِعِي (٨)

(١) ضحوك كثير الضحك

(٢) قوله جفون المذارى خلال البراق — يستدل منه بانهم كن يشطين وجههم
بما يسترها الا البيون والجفون

(٣) عجز العين ما دار بها من العظم في أسفل الجفن

(٤ - ٨) هذه الايات الستة بينة المعنى ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح
أو تفسير — ولزيادة البيان نقول — الجرعة ملء الفم من السائل فقط — والحال

غَكُنْ وَاهْبِجَا مَنِي بِحُسْنِ مودَةٍ وعشْ ناعماً في غبطةٍ غيرِ جازع
يَمَلْتُ لَهَا يَا عَبَلُ إِلَى مسافرٍ ولو عرضت دوني حدودُ القواطع (١)
خَلَقْنَا لِهَذَا الْحَبِّ مَنْ قَبْلَ يَوْمِنَا فما يدخلُ التَّنْفِيدُ فِيهِ مَسَامِي (٢)
أَيَا عِلْمِ السَّعْدَى هَلْ أَنَا رَاجِعٌ وَأَنْظُرُ فِي قَطْرِكَ زَهَرَ الْأَرَاJ (٣)
وَتُبْصَرُ عَيْنِي الرَّبُّوتَيْنِ وَحَاجِرَا وَسَكَتَ ذَلِكَ الْجَزَعُ بَيْنَ الْمَرَاتِمِ (٤)
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشَّرِيبَةِ وَاللَّوَى وَتَرْتَعُ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَاJ (٥)
فِيَأْسَمَاتِ النَّبْرِ بِاللَّهِ خَبْرِي عُبَيْلَةٌ عَنْ رَحْلِي بَأَى الْمَوَاضِعِ
وَيَا بَرَقَ بَلْغَهَا الْفَدَاةَ تَحْيِيَّ وَحَى دِيَارِي فِي الْحَمَى وَمَضَاجِي
أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنَّ مَتًى فَانْثَبِي عَلَى تَرْبَتِي يَنْ الطُّيُورِ السَّوَاJ (٦)

الشيء الذي قد لا يدرك أو القول الذي يرتاب في صحته - والبين من الاضداد
يقال بان بمعنى ظهر وبان بمعنى خفى أو غاب : وقد تواتر على ألسنة الشعراء
والكتاب قولهم يوم البين : أى يوم الفراق
(١) حدود القواطع : كل سلاح قاطع
(٢) التنفيذ : تحقيق الرأي وعدم التهمة به

(٣) زهر الاراجع بنت الربيع
(٤) الربوتين وحاجر ذكرهما الزخخري ولم يزد على قوله انهما موضعين
(٥) المربع التزل في الربيع خاصة . وكنف الشيء ناحيته واللوى قال الزخخري
واد من أودية بني سليم . وقد كثر ذكره في الشعر القديم فنه قول لجاحم بن عمرو
تربعت الدارات دارات عسوس الى أجلٍ أقصى مداها فنيها
الى راجع الاكرام فالاليم فاللوى الى ذى حساروض مجود يصورها
(٦) صادحات الايك الحمام البرى يقيم بالامكنة الشجراء والايك جمع ايك
وهى القيصبة . وكانت العرب تعتقد أن الحمام لشدة لفته لبعضه اذا فقد أحده
(٦-٢)

وَنُوحَى عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلُ
وَيَاخِيلُ فَايَكِي فَارِسًا كُلَّ يَلْتَقِي
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذَلَّةٍ
وَلَسْتُ بِبَالِكٍ إِنِّي أَتَنَتْنِي مِنْبَتِي
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفٌ بِأَمْسَى وَشِدَّتِي
(بِحَقِّ الْمَوَى لَا تَمْدِلُونِي وَاقْصِرُوا
وَكَيْفَ أَطْلِقُ الصَّبْرَ عَنْ أَحَبِّهِ
وَقَدْ أَضْرَمْتُ نَارَ الْمَوَى فِي أَضَالِي
وَكَانَ مَالِكُ بْنُ قُرَادٍ لَمَّا فَرَّ بِابْنَتِهِ عُبَلَةَ مِنْ وَجْهِ عُنْتَرَةَ وَنَزَلَ عَلَى قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
سَيِّدِ بَنِي شَيْبَانَ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الدَّالِ أَكْرَمَهُ قَيْسٌ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَكَانَ قَيْسٌ
وَلَدَ مِنَ الْفَرَسَانِ يُقَالُ لَهُ بِسْطَامٌ وَيَكْنَى أَبَايَ الْبِقْطَانِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عُبَلَةَ أَعْجَبَتْهُ
وَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ مَوْقِعًا عَظِيمًا نَظَّطِبَهَا مِنْ أَيْبِهَا فَوَعَدَهُ بِزَوَاجِهَا عَلَى شَرْطِ أَنَّهُ يَأْتِيَهُ
بِرَأْسِ عُنْتَرَةَ قَبْلَ ذَلِكَ وَنَهَضَ مِنْ وَقْتِهِ طَالِبًا دِيَارَ بَنِي عَبْسٍ فَالتَقَى بِعُنْتَرَةَ فِي
الطَّرِيقِ فَهَجَمَ عَلَيْهِ يَرِيدَ بَرَاذِهِ وَأَنشَدَ يَقُولُ (مَنْ الرَّمْلُ) :

الزَّوْجَيْنِ رَفِيقَهُ نَاحٍ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَانُوا يَطْرَهُونَ كَثِيرًا لِهَجَاكِ صَوْتِ الْحَمَامِ . وَمِنْ
ظَرِيفِ الشَّعْرِ قَوْلُ الْمَنَازِي

لَقَدْ صَدَحَ الْحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ إِذَا أَصْفَى لَهُ رَكْبٌ تَلَاخِي
شَجَى قَلْبَ الْخَلَى فَقِيلَ غَنَى وَبَرَحَ بِالشَّجَى فَقِيلَ نَاحَا
وَكَمْ لِلشَّوْقِ فِي أَحْشَاءِ صَبَّ إِذَا انْدَمَلَتْ أَجْدَا لَهَا جِرَاحَا
(١) الْمَمْعَةُ أَصْلُهَا صَوْتُ لَهَبِ النَّارِ إِذَا شَبَّ ضَرَامُهَا ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْمَعْرَكَةِ إِذَا
اشْتَدَّ فِيهَا الْقِتَالُ

(٢) هُنَى يَهْفُ إِذَا شَبَّ فِي قَوْلِهِ أَوْ عَمَلُهُ

(٣) أَيْ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْخَرَ بِوَصْفِ بِأَسْهٍ وَشَدَّتِهِ لَمَّا أَنْ ذَلِكَ قَدْ شَاعَ وَصَارَ مَعْرُوفًا

حَادَثَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي بِالْبَدْعِ تَرْفَعُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّ تَضَعُ
 خَلُّ عَنْكَ الْحَرْبُ يَا لَوْنِ الدَّجَى وَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعُ (١)
 مَا رَكُوبُ الْخَلِيلِ تُوقُ فِي الْغَلَا كُنْتَ تَرَعَاهَا إِذَا الصَّبْحُ طَلَعَ (٢)
 لَا وَلَا عِمْلَةَ مَنْ بَعْضِ الْأَمَا مِثْلُهَا مَعَ مِثْلِكَ الدَّهْرُ يَجْمَعُ (٣)
 فَاسْأَلْ عَنْهَا قَدْ حَوَاهَا سَيِّدُ سَيِّئُهُ لَوْ ضَرَبَ الصَّخْرَ أَهْطَعَ (٤)
 يَلْتَقَى الْأَبْطَالُ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِجَنَارٍ لَا يُدَانِيهِ فَرْعُ (٥)
 يَا بَنِي شَيْبَانَ قَدْ نِلْتُ الْمَوِيَّ وَأَنْجَلِي مِمَّ فَوَادِي وَأَنْدَقُ (٦)
 وَغَدَا أَخْبِرْكُمْ عَنْ عَنَتِي إِنَّهُ قَدْ شَرَبَ الْمَوْتَ جُرْعُ (٧)

فما سمع عنتره من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً وكان قد بلغه خبره
 فبارزه وهو يقول (من الرمل) :

يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَغْوَاكَ الطَّمَعُ سَوْفَ تَقْبَلُ فَارِسًا لَا يَنْدَفَعُ (٨)
 زُرْنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً زُورَةَ الذَّنْبِ عَلَى الشَّاةِ رَتَمَ
 يَا أَبَا الْيَقْظَانِ كَمْ صَيْدٍ نَجَا خَالِي الْبَالِ وَصِيَادٍ وَقَعَ (٩)
 أَنْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ الْهَوَى فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ
 بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَّدَتْهُ فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ
 وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَقْصِدُ الْخَلِيلَ إِذَا النَّعْمُ ارْتَفَعَ (١٠)

(٧ - ١) ليس في الايات شيء يستحق الشرح والتفسير لما أن الكلام ظاهر
 ليس في تركيبه أو لفظه غريب
 (٨) أغواه أى أضله

(٩) قوله كم صيد نجا وصياد وقع من الكلمات الحكيمة التي يتمثل بها
 (١٠) ارتفع النعم أي تار الغبار

لِسَبْقِي سَيْفِي وَرُحَى وَهَمَا يُؤْنِسَانِي كُلَّمَا اشْتَدَّ الْفَرْغُ (١)
يَابُنِي شَيْبَانَ عَمَى ظَالِمٌ وَعَلَيْكُمْ ظُلْمُهُ الْيَوْمَ رَجَعَ
سَاقَ بَسْطَامًا إِلَى مَضْرَعِهِ عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعِ
وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعُ

وقال يتوعد بنى شيبان (من الرجز) :

(مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتِ بَاعَهَا وَحَارَبَتْنِي فَرَأْتُ مَارَاعَهَا (٢)
بِحَادِثَاتِ الدَّهْرِ قَرْنِي وَاهْجَنِي فَهِنِي قَدْ كَشَفَتْ قَنَاعَهَا
مَادَسْتُ فِي أَرْضِ الْمُدَاةِ غُدُوَّةً إِلَّا سَقَى سَيْلُ الدَّمَاءِ بَقَاعَهَا (٣)
(وَبَلَّ لَشَيْبَانٍ إِذَا صَبَّحْتُهَا وَأَنْسَلَتْ بَيضُ الْقَلْبِ شِعَاعَهَا
وَخَاضَ رَحَى فِي حَشَاهَا وَغَدَا بِشُكٍّ مَعَ دُرُوعِهَا أَضْلَاعَهَا)
وَأَصْبَحَتْ نَسَاؤُهَا نَوَادِيًا عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي نِزَاعَهَا
وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَاقَابَلْتُ يَوْمَ الْفَرَاقِ صَخْرَةٌ أَمَاعَهَا (٤)
يَاعْبِلَ كَمْ تَنْعَقُ غَرْبَانُ الْفَلَاحِ قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعَهَا (٥)
فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا عُصْبَةٌ قَدْ قَطَعْتَ مِنْ صُحْبَتِي أَطْمَاعَهَا (٦)

-
- (١) أكبر مفخرة عند البدو الانتساب للسيف والرمح أي الانتساب للقوة
(٢) أراءه أي أخافه
(٣) البقاع ما أشرف وارتفع في الأرض مع اتساع
(٤) من المبالغات الشعرية قوله أن حر أنفاسه يميع الصخر أي يجعله مائعا
(٥) في قوله تنعق غربان الفلاح إشارة إلى التشاؤم بتعيق الغراب وأرى
أن هذا الأمر أي التشاؤم لا يزال معتقداً إلى الآن
(٦) الاطلال بقايا المساكن رحل عنها أصحابها . في معلقة امرئ القيس :
الاعم صباحاً أيها الطلل البالي

وقال: (من الوافر)

قَدْ قَالَتْ عُبَيْلَةُ إِذْ رَأَتْهُ وَمَعْرِفُ لَتَى مِثْلُ الشَّمَاعِ
 أَلَا لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ شُجَاعِ تَذِلُّ لَهْوَلِهِ أَسَدُ الْبِقَاعِ
 قُلْتُ لَهَا سَلَى الْأَبْطَالُ عَنِّي إِذَا مَا فَرَّ مَرْتَاعُ الْقِرَاعِ
 سَلِيهِمْ بِخَبْرُوكِ بَأَنَّ عَزَنِي أَقَامَ بَرَبِيعَ أَعْدَاكِ النَّوَاهِي (١)
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدَنِي وَجَدَنِي يَفُوقُ عَلَى السَّحَى فِي الْأَرْفَاعِ (٢)
 سَمَوْتُ إِلَى عَنَابِ الْمَجْدِ حَتَّى عُلُوتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوْسَاعِ (٣)
 وَآخِرُ رَأَمٍ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَنِي بِمَجْدِهِ يَبْنِي اتِّبَاهِي
 قَصَّرَ عَنِ الْخَاقِ فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعَيْتُ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي
 وَيَحْمِلُ عُدَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقْدَمَهُ إِذَا كَثَرَ الدَّوَاهِي
 وَفِي كَتَى صَقِيلُ الْمَتْنِ حَضْبٌ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ (٤)
 وَرُمِي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سِنَانٌ يَلُوحُ كَنُتْلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ (٥)
 وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي لُظَاهَا وَلَسْتُ مُفْعَرًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل):

قَفْ بِالْمَنَازِلِ أَنْ شَجَبْتُكَ رُبُوعَهَا فَلَعَلَّ عَيْنَكَ يَسْتَهْلُ دُمُوعَهَا

(١) أي أنه لشدة فتكه بأعدائه فلا يخلو بيت من مناحة على مقتول

(٢) الحمد الحفظ والبخت

(٣) سموت أي علوت مع الشرف

(٤) ما أحلى قوله يداوي الرأس من ألم الصداع أي يزيلها فلا يبتى داع لوجعها

(٥) يفاع من الأرض المشرف

وَأَسْأَلُ عَنِ الْأَطْعَامِ أَتَيْنَ سِرَتَ بِهَا دَارُ لَعْلَةٍ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا
فَسَقَتِكَ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مَزْنَةً مِنْهُلَّةً يَرَوِي نَرَاكِ هُجُوعَهَا
وَكُنَّا الرِّبِيمُ إِرْبَاكِ فِي أَزْهَارِهِ كَمَ لَيْلَةٍ عَاقَتْ فِيهَا غَادَةٌ
شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ سَجَدَتْ جَلَالَةً يَاعْبَلُ لَا تَمْنَحْنِي عَلَى مَنْ الْعَدَا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ يَاعْبِلَةُ دَوَّحَةٌ وَغَدَايْمٌ عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدِي
وَأَذِيقُهَا طَعْمًا تَذِلُّ لَوْفِهِ وَإِذَا جَبُوشُ الْكِسْرَى تَبَادَرَتْ
قَاتِلَتَهَا حَتَّى تَمَلَّ وَيَشْتَكِي فَيَكُونُ لِلْأَسَدِ الضَّوَارِي لَهَا
يَاعْبَلُ لَوْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ صَوَّرَتْ لَفَعَدَا إِلَيَّ سَجُودَهَا وَرُكُوعَهَا (١)

- (١) الاطعمان جمع ظمينة أى راحلة وكلى ظاعن فهو راحل
(٢) كثر وصف العرب للجميلة بالشمس أو بالبلدر وكلاهما اذا تحققنا أمرهما
لا نجد فيهما ما يساعد على ذلك لان الشمس صفراء والبلدر ضوءه غير صاف بل هو
أميل الى الزرقة ولا يستحسن هذا الوصف الا اذا تسومح في تصويره
(٣) الدوحة الارض الكثيرة الشجر إذا التف شجرها على بعض
(٤) من المبالغات قوله لو أن المنية صورت أى وكانت المنية وجود موجود
يحس به ويلبس لتغالب هو عليها وقهرها حتى تخضع له

وَسَلَّتْ بَسِيْفِي فِي النَّفْسِ مُبِيدَةً مَنْ لَا يَجِيبُ مُقَامَهَا وَيُطِيعُهَا (١)
وقال في يوم المصانع (من الوافر) :

(١) إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرَفُ الدَّهْرِ بِأَعَا (٢)
غَلَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَالتَّقِيهَا وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا (٣)
(٢) وَلَا تَحْتَرِ فَرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبَقَاعَا (٤)
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حَزْنًا وَيَهْنِكُنَّ الْبَرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا (٥)
يُؤُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كُفْكُكَ وَالذَّرَاعَا (٦)
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاهٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَامَى النَّزَاعَا (٧)
وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَاهَا لَنَا بِنِعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعَا (٨)
أَقْنَاهَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَبَرْنَا النَّفْسَ لَهَا مَتَاعَا (٩)
حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَآيَا نَفَاضَ غُبَارِهَا وَشَرِي وَبَاعَا (١٠)
وَسَيِّفِي كَانَ فِي الْمِهْنَجَا طَبِيبَا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاعَا (١١)
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتَنِي فَدَعَ السَّمَاعَا (١٢)

(١) بعد أن قال في البيت الماضي أنه كان يقهر المنية ويذلها إذا كانت صورة محسوسة رأى هنا في خياله أنها كانت تصير خادمة له وتقاتل بسيفه (٢-٣) أي إذا تنكر لك الزمان في مما كستك فلا تخشى بعدها شيئاً على حد قول الشاعر

وإذا المنية الشبت أظفارها الفيت كل بميمة لا تنفع
(٤) الطبيب أولى بمداواة نفسه إذا كان نعمة دواء يرد الموت وما أحكم قول الشاعر :
يموت راعي الضأن في جهله مودة جالينوس في طبه
(٥-٦) في البيتين تشبيه جيد في كونه جعل المعركة كسوق قام وسلع السوق
للنفوس وخصبانه دلال النفوس

ولو أُرسلتُ رُمي مع جبابٍ لكانَ يهْبتي يلقى السَّباعُ
ملأتُ الأرضَ خوفاً من حُسامي وخصمي لم يجدْ فيها اتِّساعاً
إذا الأبطالُ قُوتَ خوفٍ بأسي تَري الأقطارَ باعاً أو ذراعاً

وكانت طيء أغارت على بني عبس والناس خلوف وعنزة في ناحية من إبله على
فرس له : فأخبر فكرت وحده واستنقذ الغنيمة من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة
وكان عنزة في بني عامر حينئذ : فجلس يوماً مع شاب منهم فأسمعوه شيئاً كرهه وكان
في قبيلة من بني الجربش يقال لهم بنو شكل فقال في ذلك (من الكامل) :

ظعنَ الذينَ فراقهمُ أتوقمُ وجرى بينهمُ الغرابُ الأبقمُ (١)
(خرقُ الجناحِ كأنَّ حليَّ رأسِهِ
فزَجَرَتْهُ أَلَا يُفَرِّخُ عُشَّهُ
كِدْلَةً عَجْزَاءَ تَلَحُّمُ نَاهِضاً
لَنْ الذينَ نَعَيْتَ لِي يَفِرَاقَهُمْ
قد أسهرُوا لَيْلِي التَّمَامُ فأوجعُوا
(ومُغِيرَةُ شعواءَ ذاتِ أَشَلَّةٍ
فِيهَا الفَوَارِسُ حَايِرٌ وَمُقَنِّعٌ (٢)
فَزَجَرَتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ عَامِرٍ
أَنْفَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخُرُوعُ (٣)
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيتِي إِنْ تَأْتِي لَا يُنْجِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

(١) كثرتساؤمهم من الغراب ولجل تشاؤمهم به اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب والغريب

(٢) الجلمان ما نسبه بالمقص - قال المتنبي يهجو كافور ويصفه بالحجام
من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين الحاجم بكافور والحلم
(٣) المغيرة نعت للخيل وقد جاء في التهذيب والماديات ضبجاً فالمرديات
قدحا فالمغيرات صبجاً

فَصَبَرْتُ عَازِفَةً لِدَٰلِكَ حُرَّةٌ تَرَسُّوْا إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطْلُعُ
وقال ايضاً وكان في إبل له يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه بنو سليم
فقاتلهم حتى كسر رجمه : وسار الى الفرس فرمى رجلاً منهم من بجلة وطردهوا إبله
فذهبوا بها وكان اصابها من بنى سليم وكان عنقته حانسراً (من الوافر) :

(خذُوا مَا أُسَّارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرَفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ ^(١)
فَلَوْ لِإِقِينِي وَعَلَى دِرْهِي عَلِمْتُ عَلَى مَ تُمْتَلِ الدَّرُوعُ ^(٢)
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَاقُوْا تَجْمِيعُ ^(٣)
وَأَخَرَهُ مِنْهُمْ أَجْرْتُ رَجْمِي وَفِي الْبَجْلَى مِعْبَلَةٌ وَفِيعُ

قافية الفاء

كانت بنو عيس لما أخرجتهم حنيقة من اليمامة أرادوا أن يأتوا بنى تغلب .
فروا بجي من كلب على ماء يقال له عُراعر : فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه
إبلهم وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فأبوا وأرادوا سلبهم
فقاتلهم فقتل مسعود وصالحهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً فانكشفوا
عنهم فقال عنقته (من الطويل) :
أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقْمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ شَتَّى ^(١)

(١) السُّورُ الْفَضْلَةُ وَالْقَدَحُ الْمُدُ إِذَا قَدِمَ وَأَنْ لَهُ أَنْ يَرِشَ وَيَفْصَلَ

(٢) الدَّرْعُ ثَوْبٌ مَنْسُوجٌ مِنْ زَرْدِ الْحَدِيدِ

(٣) الْعَاقُ الدَّمُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ وَالنَّجِيعُ الْدَمُ مَا كَانَ إِلَى سَوَادٍ

(٤) عُرَاعِرٌ قَالَ الزَّخْشَرِيُّ مَوْضِعٌ مَشْمُورٌ وَقِيلَ هُوَ مَاءٌ مِلْحٌ لِبَنِي عَمْرِو
وَيَوْمَ عُرَاعِرٍ مَقْتَلَةٌ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُرَاعِرَ مَاءٌ حَقِيقَةٌ

فَجِئْنَا عَلَى عَيْنَا مَا جَعَلُوا لَنَا بَارِعِينَ لَا خَلَّ وَلَا مَتَكَسِّفٍ
تَمَارَوْا بَنَّا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْصِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مَحْصِفٍ
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا يَوْمَهُمْ بِقَبِيحٍ مَوْتٍ مُسْبِلٍ الْوَدْقِ مَزْعِفٍ
فَقَلَّلْنَا نَكْرُ الْمُشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ وَخَرَصَاتِ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثْقِفِ
عَلَّلْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةً بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَنْتَقِرْ (١)
أَبَيْنَا فَلَا تُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَّاءِ الْمُعْطِفِ (٢)
بِكُلِّ هَتُوفٍ حُجَّسْهَا رَضْوِيَّةً وَسَمِهِمْ كَسِيرَ الْحَمِيرِ الْمُؤَنَفِ (٣)
فَإِنَّ يَكُ عَزٌّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقِفِ (٤)
كُتَيْبٍ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كُتَيْبِيَّةٍ لَوَاءُهُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ (٥)

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط) :

قوله بعدها في البيت الآخر غاروا بنا الخ أى أنهم سدوا حياض الماء لكي
يمنعهم السقيا

(١) العلالة ما يتعلق به الانسان أى ينتهى به

(٢) السواء الانصاف

(٣) الهتوف وصف للقوم أى المنة المصونة

(٤) رحرحان . . قال الزخشي جبل . وقال في أبواق أنه جبل لبني نصر
بنجد هو شرقي رحرحان واسقف قال الزخشي موضع قال ابن مقبل

وإذا يرى الورد ظل باسقف يوماً كيوم عروبة المتناول

(٥) الكتيبة في المعسكر من أربعائة إلى ألف واللواء دون الراية وهو شقة
نوب تلوى وتشد الى عود الرمح - وقيل سمي اللواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر
إلا عند الحاجة

يَعْبَلُ قُرْيَ بَوَادِي الرَّمْلِ آمِنَةً مِنَ الْعُدَاةِ وَإِنْ خَوَّفَتْ لَا تَخْفَى (١)
 فَهَدِنَ بَيْنَكَ أَسَدٌ فِي أَنْامِلِهَا بَيْضٌ تَقْدُ أَعَالَى الْبَيْضِ وَالْحَنْجَفِ (٢)
 فَهِ دَرُّ بَنِي عَبَسَ لَقْدُ بَلَّغُوا كُلَّ الْفَخَارِ وَنَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ
 خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فَوْسِي تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَهْوِي فِي الْتَلَفِ
 ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثَرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا أَنَّ الْمَنِيَّةَ سَهْمٌ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ
 خُصَّتْ الْغُبَارُ وَمَهْرِي أَدَمْتُ حَلَكُ فَعَادَ مَخْتَضِبًا بِالْدَّمِ وَالْجَيْفِ
 مَا زِلْتُ أَنْصَفُ خَصْمِي وَهُوَ يَظْلُمُنِي حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرَ مُنْتَصِفِ
 وَإِنْ يَعْجِبُوا سَوْدًا قَدْ كَسِبْتُ بِهِ فَالْدَّرُ يَسْتَرُهُ ثَوْبٌ مِنَ الصَّدَفِ
 كَانَ عَنَتَرَةً قَبْلَ أَنْ يَدْعِيَهُ أَبُوهُ حَرِيصٌ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ أَبِيهِ وَقَالَتْ : إِنَّهُ يُرَادُنِي
 عَنْ نَفْسِي . فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ
 فَوَقَّتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ أَبِيهِ وَكَلَّمَتْهُ عَنْهُ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ مِنَ الْجِرَاحِ بَكَتْ وَكَانَ اسْمُهَا
 سَمِيَّةُ وَقِيلَ سَمِيَّةُ . فَقَالَ عَنَتَرَةُ (مِنَ الْبَسِيطِ) :
 (أَمِنْ سَمِيَّةُ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ . لَوْ أَنَّ ذَا مَنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
 كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّمُنِي ظَلَى بِسُفْنَانِ سَاجِي الْطَّرَفِ مَطْرُوفِ) (٣)
 تَجَلَّتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَى قَبْلِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يَمْتَلِدُ مَعْكُوفِ (٤)

- (١) الوادي منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل . . ويقال هما من واد واحد أى من لفظ ومعنى واحد . ومن أمتالهم أيضاً أنا في واد ولنت في واد
- (٢) الحنطف التروس من جلد بلا خشب ولا عقد
- (٣) عسفان - قال الزخشرى عند ذكر المياه سوقديد وهي قرية فيها بثار وهي خيمة ام معبد والجراحية والعراني وعسفان وهي بثار في وادي نيد
- (٤) الصنم غير الوثن فالصنم صورة أو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ للعبادة والوثن ماله جنة من خشب أو حجر أو غيرها تحت والصنم مصور والوثن غير مصور

المالُ مالُكمُ والعبدُ عبدُكمُ قَهْلُ عَذَابِكَ عَنَى الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ^(١)
 (تَمْسَى بِلَايِي إِذَا مَا غَارَتْ لَحِيتُ تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَلَاتُ السَّوَاعِيفُ^(٢)
 يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رِحَالُهَا بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمُرْدُ الْفَطَارِيفُ^(٣)
 قَدْ أَطْعَمُ الطُّعْنَةُ النُّجْلَاءُ عَنْ عَرْضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفٌ)

قافية القاء

وقال أبينها لعمرو بن اسود أخى بنى سعد بن عوف بن مالك بن زيد مَنَّةُ
 ابن نعيم (من البسيط) :
 قد أُوْعِدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّيَةٍ . سَوْدٌ لُقِطَنَ مِنَ الْحَوَامِ أَخْلَاقُ^(١)
 لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يَعْطَوْا بِهَا نَمْنًا أَيْدِي النِّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمُ السَّاقُ^(٢)
 عَمْرُو بْنُ أُسُودَ فَالزَّيَّاءُ قَارِيَةٌ مَاءُ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الطَّنْ . مَعْنَاقُ^(٣)
 وقال يتوعد قوما بالحرب (من الكامل) :
 سَائِلُ عُمَيْرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَعْفَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حِمٍّ تَلْحَقُ
 أَيْحَى قَيْسُ أُمِّ بَعْدَرَةَ بَعْدَ مَا رُفِعَ اللَّوَاهُ لَهَا وَبَشَّ الْمَلْحَقُ

(١) يخاطب أبيه ويستلينه

(٢) السواعيف أي الخيل السراع

(٣) الفطارييف الفقى الجميل

(٥-٤) الرمح الملسب الذي جلد بعصب العلياء وهو عصب العنق فهو بهزأ
 بمرامهم اذ بصفها بانها من الاخلاق أى أنها بالية لا تصلح للطعام وأنهم لم يشتروها
 بتمن ولم يسلبوها غنيمة من أيدي الفوارس وانما هى من الخشب الذي يجعل على
 فم النبر (وهو المراد بأيدي النعام) تلتقطوها

(٦) الكلاب . قال الزخشي ما بين البصرة والكوفة

وَأَسْأَلُ حَذِيقَةً حِينَ أَرُشُ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (١)
خَلْعَتُنَّ إِذَا التَّقَتْ فِرْسَانَنَا بَلَوَى النُّجَيْرِ أَنَّ ظَنِّكَ أَحَقُّ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين بنى زيد (من البسيط) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرٍ يَوْمَ التَّقِينَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ
إِذَا أَذْبَرُوا قَمَعُنَا فِي ظُهُورِهِمْ مَا تَمَلُّ النَّارُ فِي الْحُلِيِّ قَتَحَتْهُ
وَخَالِدٌ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جَسَدِهِ رَمَقُ
خَلِقتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلَى بِظِلِّهَا عَيْتُ أَحْتَرَقُ
وَأَلْتَقَى الطَّعْنُ تَحْتَ النَّقْعِ مُبْتَسِمًا وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ قَدْ بَلَّهَا الْعَرَقُ
لَوْ سَابَقْتَنِي الْمَتَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ النَّفْسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبِقُ (٢)
وَلِي جَوَادٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ذَوْشَعْبِرٍ يَسْبِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَمَقُ
وَلِي حُسَامٌ إِذَا مَاسِلٌ فِي رَهْجٍ يَشُقُّ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يَمْنَشُقُ
أَنَا الْهَزْبُ إِذَا خَيْلُ الْعَدَا طَلَعَتْ يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاهُ الشُّوسُ تَنْدَفِقُ
مَا عَيْسَتْ حَوْمَةُ الْهَيْجَاءِ وَجْهَ فَنَى إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلِقُ
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرُمَةً إِلَّا بَدَرْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تَسْبِقُ

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عنده ما خرج إليه في طلب النوق

العصافيرية مهر عبلة كما مر (من الوافر) :

(١) أَرُشُ أَوْ قَدْ . أَشْعَلُ نَارَ الْحَرْبِ

(٢) الْآيَاتُ وَأَصْحَةُ الْمَعْنَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ أَوْ شَرْحٍ وَهِيَ مِنَ الْحَمَاسِيَّاتِ
فِي الْفَخْرِ وَالْتِمَاحِ - وَمِنَ الْمِبَالِغَةِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ ٢ - لَوْ سَابَقْتَنِي الْمَتَايَا . إلخ . أَيْ أَنَّهُ
سَبَاقٌ لِلْمَتَلَيَّا فِي خَطْفِ الْأَرْوَاحِ

رَئَى عَمِلَتْ عُبَيْلَةُ مَا أَلَاقِي مِنْ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ (١)
 (طغاني بالرياء والمكر عني وجار علي في طلب الصداق
 فخفضتُ بمهجتي ببحر المنايا وسرتُ الى العراق بلا رفق
 وسقتُ النوقَ ولرُعِيانَ وحدي وعدتُ أجدهُ من نارِ اشتياقي)
 (وما أبعدتُ حتى ثار خلقي غبارُ سَنابكِ الخيلِ العتاق
 وطبقَ كلُّ ناحيةٍ غبارُ وأشعلَ بالهنديَّةِ الرُّقاي
 وضجتُ نَجْمَتُهُ الفُرسَانُ حتى حسبتُ الرعدَ محلولَ النطقِ)
 فعدتُ وقد عَمِلْتُ بَأَنْ عَمِي طغاني بالحُبالِ وبالعتاق
 (وبادرتِ الفوارسُ وهيَ تجري بطلن في النُحورِ وفي التراق
 وما قصرتُ حتى كلُّ مُهرِي وقصّرَ في السباقِ وفي اللحاقِ)
 (نزلتُ عن الجوادِ وسقتُ جيشاً بسيفي مثلَ سوقِ النسيانِ
 وفي باقى النهارِ ضمنتُ حتى أسرتُ وقد عبي عَصْدِي وَسَاقِي

(١) هذه القصيدة جميعها بخير فيها بما وقع له لما سافر ليأتي بالنوق التي قطعها عليه عمه ويذكر عمه بمخادعته اذ غرر به حتى ذهب لاستعجالها فاخذ أسيراً وسبق إلى ملك تلك الناحية وهو المنذر بن ماء السماء . ويؤخذ من قوله في الايات الثلاثة ١٥ و١٦ و١٧ - أن المنذر كان عنده أسد وأنه أمر بان يعطى إلى عنترة سيفه وأمره بان يبارز الاسد وهو في قيوده فان غلبه أطلقوه واكرموه وهذا الخبر هام في ذاته اذ يعرفنا بان تلك العادة وكانت لاتزال باقية إلى أيامه لان التاريخ يعرفنا أن الامم القديمة كانت تاتي بأسراها وتأمرهم بمبارزة الاسود فمن غلب ذهب ضحية ومن غلب أطلق وحرر وقد انتشرت هذه العادة في أيام الرومانيين وغيرهم بقارة اوربا ومن بقاياها الى الآن مبارزة الثيران يبلاد اسبانيا

وقاض عني بحر من رجال بأمواج من السمر الدقاق
(وقادوني الى ملك كريم رفيع قدره في العز راق
وقد لاقيت بين يديه ليثا كرية الملتقى مر المذاق
بوجه مثل دور الترس فيه لهيب النار يشعل في المآقي)
(قطعت وريده بالسيف جزا وعدت اليه أحجل في وثاق
عساه يجود لي بمراة عتي وينعم بالجمال والتيساق
وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد غطب عبلة من

أيها عند ماهرب بها من بني شيبان الى ديار كندة (من الوافر) :

أسحل دون ضحك والعناق طعان بالمتفتة الدقاق
وضربة فيصل من كف ليث كريم الجدة فلق على الرفاق (١)
ودون عبيط ضرب المواضي وطعن منه بمكتمل المآقي (٢)
(أنا البطل الذي أخبرت عنه وذكرني شاع في كل الأفاق
إذا افتخر الجبان ببذل مال ففخرى بالضمرة العناق (٣)
وإن طعن الفؤار صدر خضم فطعن في النحر وفي التراق
(وإني قد سبقت لكل فضل فهل من يرتقى مثلي المراق
ألا فاخبر لي كندة ما نراه قريبا من قتال ممم خناق

(١) ضربة فيصل — أى ضربة فاصلة

(٢) المواضي .. السيوف

(٣) المتاق الكريمة

وَأَوْصِيَهُمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَمَنْ لَكَ رَجْعَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ
وقال يفتخر (من الوافر) :

(صَحَا مِنْ سُكْرِ قَلْبِي وَفَاقَا وَزَارَ النَّوْمُ أَجْفَانِي اسْرِاقَا) (١)
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي بِشَقِّ الْحُجْبِ وَالسَّيِّعِ الطَّبَاقَا) (٢)
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنَايَا غَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَجْشَى الْحَقَا
أَكْرُّ عَلَى الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى الْمَهْنَدَةَ الرَّقَا
(وتطربني سديفُ الهندِ حقْ أَهْبَمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أَشْنِيَا
وَلِي أَعْشَقُ الشَّمَرَ الْعَوَالِي وَغَيْرِي يَعْشَقُ الْبَيْضَ الرَّشَاقَا)
(وَكَلَامَاتُ الْأَسْنَةِ لِي شَرَابٌ أَلَذُّ بِهِ أَصْطِلَاحًا وَاغْتِيَاقَا) (٣)
وَأَطْرَافُ الْقَنَاءِ الْخَلَطِي قَتْلِي وَرَبْحَائِي إِذَا الْمِضَارُ ضَاقَا)
جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي بِمَا يَجْزِي بِهِ الْخَيْلَ الشِّقَا
(شَقَقْتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ الْمَنَايَا وَخَضْتُ النَّعْغَ لَا أَخْشَى اللَّحَا
أَلَا يَا عِبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِعْلِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَنْطَبِقُ أَنْطَبَا) (٤)
سَلَى سَيْفِي وَرَدْعِي عَنْ قِتَالِي مُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رَفَا
سَقِيمُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَتْ يُسْقَى بِهِ جَبَلًا نِهَامَةً مَا أَفَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلِيتُ مَلَقَى يُحْرِّكُ فِي الدَّمَاءِ قَدَمًا وَسَا

(١) استرقا — أي اختلسا

(٢) السبع الطباق — ذكرت في القرآن . وقال عنها المفسرون أنها السموات السبع بعضها فوق بعض .

قافية الكاف

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طيء (من البسيط) :

يا عَيْلَ إِن كَانَ ظِلُّ النَّسْطَلِ الْخَلِكِ أَخْفَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مَعَرَكِي (١)
خَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أَطْلِقُهُ إِلَّا عَلَى مَوْكِبٍ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِي
وَسَائِلِي لِلسَّيْفِ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ إِلَّا هَامَةً الْمَلِكِ (٢)
وَسَائِلِي الرُّمَحِ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ إِلَّا الْمُدْرَعَ بَيْنَ النَّحْرِ وَالْحَنَكِ (٣)
أَسْفَى الْحُسَامِ وَأَسْفَى الرُّمَحِ نَهْلَتُهُ وَأَتَّبِعُ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كَمْ ضَرْبَةٍ لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةٍ وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقَرْبُوسَ بِالْكَرْكِ (٤)
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمْلَاقُ قُدْرَتُهُ جَعَلْتُ مِنْ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَاحِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

(١) النسطل قال في كتاب الفروق — أنه خاص بغبار الحرب قال واثق
أهل اللغة على أنه رومي الأصل (والهلك الأسود)
(٢) الهامة اعلا الرأس

(٣) في البيت إشارة الى احكامه تصديد الطعنة الى خصمه — أي أنه
لا يضرب الا في محل الاصابة بين النحر والحنك لان هذه الجهة عادة تكون عارية
عن الحديد

(٤) القربوس حد السرج وهما قربوسان والهامة تسمى به الخشبة الصغيرة
القائمة في مقدم السرج — والقربوس ليس بهربي ولكنه معرب (كريبس
اليوناني)

رَبِّهِ الْحَاجَّازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَأَكَ رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّ مَنْ حَيَّاكَ
 هَبْ عَسَى وَجَدِي يَخْفُؤُ وَتَنْطَلِقُ نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرُدُ هَوَاكَ
 يَارَبُّ لَوْلَا أَنْ فَيْكَ بَقِيَّةٌ مِنْ طَيْبِ حَبْلَةٍ مَتَّ قَبْلَ لِقَاكَ
 كَيْفَ السَّائِرُ وَمَا مَعِيَتْ حَامِلًا يَنْدُبُنْ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ
 بَعْدَ الْمَزَارِ قَمَادَ طَيْفٍ خِيَالَهَا عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَعْنَاكَ
 يَا عَيْلَ مَا أَخْشَى الْحَسَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقْتَ بَكَكَ
 يَا عَيْلَ لَا يُحْزَنُكَ بُعْدِي وَإِشْرَى بِسَلَامَتِي وَاسْتَبْشِرِي بِفَكَارِي
 هَلَا سَأَلْتُ الْخَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَلَائِكَةٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عِنْدَكَ قَدْ أَغْرَاكَ (١)
 يُجْهِدُكَ مِنْ حَقَبَرِ الشَّامِ بَأَنِي أَصْفَيْتُ وَدًّا مِنْ أَرَادَ هَلَكَ
 ذَلِّ الْأَلَى احْتَالُوا عَلَى وَأَصْبَحُوا يَتَشَفَعُونَ نَبِيْنِي الْفَتَاكَ
 فَمَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ وَحَيْتُ رَجَعَ الْقَوْمُ مِثْلَ حِمَاكَ
 وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعْلَامِ حَبْلَةً ضَجَّتْ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْأَفْلَاكَ (٢)
 فَتَرْتَهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَاحِ يَتَشَفَعُونَ رُوحِي لِلدَّمَاءِ سِفَاكَ
 وَقَالَ أَيْضًا (مَنْ الطَّوِيلُ) :

لَعَلَّ تَرَى بَرْقَ الْحَيِّ وَصَاكَ وَتَحْيَى أَرَاكَاتِ النَّصَا بِجَنَّاكَ

(١) سَأَلْتُ الْخَلِيلَ — أَرَادَ رَاكِبِي الْخَلِيلَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 فَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ) وَالْعَمِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا : (أَيُّ أَهْلِ
 الْقَرْيَةِ)

(٢) الْأَمْلَاكُ جَمْعُ مَلِكٍ

وما كُنت لولا حُبُّ عبلةَ حائلًا بدَلَك أن تَسْقَى غَضًا وأَرَاكَ

قافية اللام

قال أبو عمرو الشيباني : غزت بنو عيس بن تميم وعليهم قيس بن زهير
قاتهم زمت بنو عيس وطلبتهم بنو تميم : فوقف لهم عنتره ولحقتهم كبكة من الخليل فاحمى
عنتره عن الناس فلم يصب مدبر : وكان قيس بن زهير سيدهم فساءه ما صنع عنتره
يومئذ فقال حين رجع : والله ما حى الناس إلا ابن السوداء وكان قيس أكلوا فبلغ
عنتره ما قال : فقال يعرض به قصيدته (من المكامل) :

طالَّ الثَّوَاهِ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّسِيكَ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ (١)
فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مَتَحِيرًا أَسْلُ الدِّيَارَ كَيْفَ فَعِلَ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ
لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاهِ بَعْدَ أَنْيَسَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلَّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٢)
أَفْرَنْ بِكَاءٍ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمُحْتَمِلِ
كَالْدُرِّ أَوْ قَضَضِ الْجَمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سُلُوكِهِ لَمْ يُوصِلِ (٣)
(لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مَرْءَةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَيْسٍ فِي الْوُغَى وَتَحَلَّلِ
نَادَيْتُ عَيْسًا فَلَسْتُ جَابُوا بِالْقَنَا وَبِكَلٍّ أَيْضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ

(١) اللسيك وذات الحرمل - موضعين

(٢) الرامسات الرياح الحاملات التراب تنقله من بلد الى بلد وهى فى البادية
والصحارى على أشدها فإذا تارت تلك الرياح وحملت التراب والرمل أظلم الجو وهو

مراده والجون الليل لان العيون الاسود من كل شيء

(٣) الجمال حب بصاغ من الفضة على صورة اللؤلؤ

حتى استباحوا آلَ عوفٍ عتوةً بالشرقي وبالوشيج الذبل (١)
 لآتي امروءٌ من خير عبي منصباً شطري وأحى سائري بالنصل
 ن يلقوا أكرز وإن يستلحموا أشدذ وإن يلقوا بضنك أنزل
 (حين النزول يكون غايةً مثلنا ويفر كل مفضل مستوهل
 ولقد أبيت على الطوى وأطله حتى أنال به كريم الماكل) (٢)
 (وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معمر مخول) (٣)
 والخيل تعلم والفوارس أني فرقت جمعهم بطمنة فيصل
 (إذ لا أبادر في المضيق فوارسي ولا أوكل بالرعيل الأول) (٤)
 ولقد غدوت أمام راية غالب يوم الهياج وما غدوت بأعزل
 (بكرت تخوفني الختوف كأنني أصبحت عن قمر الختوف بمعزل
 فأجبتها إن النية منهل لا بد أن أسقى بكأس المنهل) (٥)
 فاقنى حياءك لأبالك واعلمي آتي امروء ساموت إن أقتل
 (إن النية لو تمثل مثلت مثل إذا نزولوا بضنك المنزل)

(١) الوشيج خشب الرماح يصخذ من هذا الاسم

(٢) أبيت على الطوي أى على الجوع

(٣) المعمر المخول - أى كريم الاصل من جهة الاب والام

(٤) الرعيل القطعة من الخيل القليلة

(٥) المنهل - قال الحمذاني - المسافة هي المنزل ذات الماء وكل منزل لم يكن

فيه ماء سمى منهلاً

والخيلُ، ساهمة الوجوه كأنما تسقى فوارسها قيع الخنظل
 وإذا حملت على الكريمة لم أقل بعد الكريمة لئننى لم أنفل
 وحكى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أنشد النبی قول عنتره
 (من الكامل) :

واقعد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كرم المائل
 قتال النبي صلى الله عليه وسلم : ما وصف لى أعرابي قط فأحببت أن
 أراه إلا عنتره
 وقال أيضاً (من الكامل) :

عجبت عبيله من فتي متبذل عارى الأشاحب شاحب كأنهض (١)
 شعث المفارق منهج مبرأه لم يدهن حولاً ولم يترجل (٢)
 لا يكتسى إلا الحديد إذا اكتسى وكذلك كل مغاور مستبسل (٣)
 قد طال ما لبس الحديد فأما صدأ الحديد بجلده لم يفسل
 فتضاكت عجباً وقالت يافتي لاخير فيك كأنها لم تحفل
 فعجبت منها حين زلت عينها عن ماجد طلق اليدين شمردي (٤)

-
- (١) الاجشاع عروق ظاهر الكف والشاحب المتغير اللون
 (٢) أشعث المفارق أي متلبد شعر وسط الرأس اهمالا وتشاغلا عن التزين
 لا شعثه بالحروب والسربال القميص او الدرع أو كل ما لبس - قال العديل العجلى
 وان نحن نازلناهم بصوارم ردوافي سراويل الحديد كما ردى
 (٣) الشمردل القوي السريع

(١) لَا تَضْرِبْنِي يَا عَيْلُ وَرَاجِي فِي الْبَصِيرَةِ نَفْرَةً - المتأمل (١)
فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا فَاعْلَمِي وَأَقْرَى فِي الدُّنْيَا لَعِينِ الْمُجْتَلِي
وَصَلَّتْ حَبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَنْخِي الْمَطْوَلِ (٢)
(يَا عَيْلُ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعْمَرُكَ تَنْجَلِي
فِيهَا لَوَامِعٌ لَوْ شَهِدْتُ زَهَّاءَهَا لَسَلَوْتُ بَعْدَ نَفْثِهَا وَتَكْهَلِي
(لِمَا تَرِينِي قَدْ تَحَلَّتْ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلْ
فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِثْلُ بَعْلِكَ بِادْنِ وَضَحْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُبْهِلْ
غَادِرَتُهُ مَتَعَفَّرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجْرَحٍ وَبُجْدَلِ
(فِيهِمْ أَخُو قَتْلٍ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلْ
وَرِمَاحًا تَكْفِي النَّجِيمَ صُدُورَهَا وَسَيُوفًا تَخْلِي الرُّقَابَ فَتَنْجَلِي
وَالهَامُ تَنْدُرُ بِالْعَبِيدِ كَأَنَّمَا قَلْبِي السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ
(وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ مَتَسَرِّبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرِّبَلْ
فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْحَجَنَ وَنَصْلُ أَيُّضٍ يَفْصَلُ (٣)
وَتَكْرِي أَشَقُّ بِهِ الْجَاحِمَ فِي الْوَعَى وَأَقُولُ لَا تَقْلَعُ يَمِينُ الْعَيْقَلِ (٤)
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعَتْ رَعَالَهَا بِمَقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْبَلِ (٥)

(١) الصرم القطع أى لانهجرني

(٢) المطول رسن الحصان

(٣) الترس الحجن

(٤) العيقل الذي يسن السيوف ويحولها

(٥) الرعل جمع رعلة قطعة من الخيل والفرس المقلص الطويل القوائم

(١) سَلسَ المَهْدَرُ لاجِزٍ أَقْرَابُهُ مُتَقَلِّبٌ عَيْنًا بِفَأْسٍ السَّيْحَلُ (١)
 نَهْدِ القَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ يَشْأَاهَا السَّيْلُ بِمَحَلٍ
 وَكَانَ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعٌ أَذُولٌ وَكَانَ غَيْرَ مَذَلٍّ
 وَكَانَ تَخْرُجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ سَرَّيَانٍ كَانَا مَوْبِلَيْنِ لِحِيَالٍ
 (وَكَانَ مَتْنِيهِ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَتَزَهَّتْ عَنْهُ الْجَلُّ مَتْنًا إِذِلَّ (٢)
 وَلَهُ حِرَافُ مُوَقِّ تَرْكِيبِهَا ضَمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلٍ (٣)
 وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيضٍ سَابِرٍ مِثْلُ الرِّدَاكِ عَلَى الْغَى الْمُفْضِلِ
 حَلَسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ بَيْنَهُ قِبْلَاهُ شَاخِصَةٌ كَهَيْئَةِ الْأَحْوَالِ (٤)
 (وَكَانَ مِشِيَتُهُ إِذَا مَهْنَبَتُهُ بِالنَّيْكِ مِشِيَةٌ شَارِبَةٌ مُسْتَعْبِلِ
 غَمَلِيهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ فَتَحَمَّ فِيهَا وَأَقْضَى أَقْضَاؤَ الْأَجْدَلِ (٥)

وقال أيضاً (من الكامل) :

تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ خِلَافَ حَوْلِهِ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْمَيْكَلِ (٦)
 يُعْذَرُ تَحَلُّ السُّوءِ لَا تَحْمَلُ بِهِ وَإِذَا بَنَاءُ بَكَ مِثْلُ فَتَحُولِ

(١) النَّاسُ هِيَ الْحَدِيدَةُ الْقَائِمَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ اللِّجَامِ قَالَ الشَّاعِرُ

يُحْسِنُ عَلَى فَأْسٍ اللِّجَامِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَحَمَّى مَرَحَانٍ وَجَنَ مَوَائِلِ

(٢) الْجَلُّ مَا تَلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِنَصَانِ بِهِ وَبَاقِي الْآيَاتِ وَنَتِ الْمَنَى وَهِيَ فِي

وَصَفِ فَرَسِهِ

(٣) الْمَيْكَلُ بِالْأَصْلِ كُلِّ بَنَاءٍ مُشْرِفٍ وَفَنَّهُ قِيلَ لِلْيَمَةِ مَيْكَلٌ وَالْيَمَةُ بِتَعْيِدِ

النَّصَارَى

تلقني خصاصةً. بيتنا أرمأحنا شالت نعامه أينما لم يفعل (١)
وقال في صباه (من الوافر) :

دُمُوعٌ في الخدودِ لما مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلٌ
وَصَبٌّ لَا يَقْرُ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ
فَكَمْ أَبْلَى بِإِبْدَارِ وَيْنٍ وَتَشْجِيْفِ الْمَنَازِلِ وَالْعُلُولِ
(وَمِ ابْكِي عَلَى لَأْفٍ شَجَانِي وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْفُؤُولِ
تَلَاقَيْنَا فَمَا أَطْلَقَ التَّلَاقُ لَهِيًا لَا وَلَا يَرَدُّ الْقَلِيلُ)
(طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ مَغَاءَ عَيْشٍ وَخَسْبَكَ قَدَرِ مَا يَمْعَلُ الْبَيْخِيلُ)
وَمَا أَنَا مَيِّتٌ لِمَنْ لَمْ يَمْعَلْ عَلَى أَمْرِ الْهَوَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ
وقال يستعصي فرسان العجم للمبارزة (من الرمل) :

(نَفَسُوا كَرْبِي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَابْرَزُوا لِي كُلَّ لَيْشَةٍ بَطَلٍ
وَأَهْلُوا مِنْ جَدِّ سَيْفِي جُرْحًا مُرَّةً مِثْلَ قَمِيْعِ الْخُنْفَلِ)
(وَإِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ فِي جَمْعِهِ فَدَعُونِي لِلْقَاءِ الْجَمْعَلِ
يَا بَنِي الْأَعْجَامِ مَا بَالُكُمْ عَنْ قَتَالِ كُلِّكُمْ فِي شَغْلٍ)
أَيْنَ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَأَى يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ)
رَأَى يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجَلِ

(١) شالت نعامته أي مات

(٢) حسبك أي كفاك

(٣) أهملوا أي ائتمروا

(٤) شراب الاجل كما قالوا كاس المنية قالوا كذلك شراب الاجل

أَبْرُؤُهُ ، وَانْظُرُوا مَا بَلَّتَنِي مِنْ سِنَانِي نَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ
قَسْبًا يَاعِبَلُ يَا أختَ المَحي بِثَنَانِكَ العَذَابِ القَبْلِ
وَبِسِنَانِكَ وَمَا قَدْ صَمِنْتُ مِنْ دَوَاهِي مِحْزَمَاهَا وَالسَّكَلِ
إِنِّي لَوْلَا خَيَالُ طَارِقٍ مِنْكَ مَا ذُقْتُ هَجُوعَ القُلِّ
أَتَرَى تُنْبِيكَ أَرْوَاحُ الصَّبَا بِاشْتِيَاقِ نَفْسٍ ذَاكَ المَثَلِ (١)
فَسَقَى اللهُ لِيَا لَيْلِكَ القِي سَلَفَتِ صَوْبَ السَّحَابِ المَهْطَلِ (٢)

ولما قتل عنزة مسجل بن طراق السكندى الذي تقدم ذكره أرسل عبلة
مع مالك بن زهير الى ديار عبس ويخلف هو مع بسطام بن قيس الشيناني وكان
قد تذكر أعماله وبغضه له فقال في ذلك (من الوافر) :

(أَذا رِيحُ الصَّبَلِ هَبَّتْ أَصِيلًا شَفَّتْ بِهَوُوبِهَا قَلْبًا عَلِيلًا
وَجَاءَنِي نَخِيرُ آبٍ قَوْمِي مِنْ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرُّحِيلَا)
(وَمَا حَذُّوا عَلَى مَنْ خَلَّفُوهُ بَوَادِي الرَّمْلِ مُنْعَرِحًا جَدِيلًا
يَحْنُ صَبَابَةً وَبِهِمْ وَجَدًا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَافُوا الحُمُولَا)
(أَلَا يَاعِبَلُ إِنَّ خَانُوا عَهْدِي وَكَانَ أَبوكَ لَا يَرْحَى الجَمِيلَا)
حَمَلْتُ الغَيْمَ وَالْمَجْرَانَ جُهْدِي عَلَى رَغَمِي وَخَالَفْتُ العَدُولَا)
(عَرَكْتُ نَوَائِبَ الأَيَّامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلَا) (٣)

(١) أرواح جمع ريح

(٢) السحاب المهطل أي المطر

(٣) عركت الأيام — اختبرت صروف الدهر

جوعاً داني غرابُ الدين حتى كاتي قد قتلتُ له قتيلاً (
 وقد غنى على الأغصان طيرٌ بصوتٍ خنينه يشق الغليلاً
 يكي فأمرته أجهن عني وناح فزاد أحوالي عويلاً (١)
 قلتُ له جرحت صميم قلبي وأبدي نوحك الداء الدخيلاً
 وما بقيت في جفني دموعاً ولا جسماً أعيش به خيلاً (٢)
 ولا أبقى لي المجران صبراً لكي ألقى المنازل والطلولاً
 ألفت السقم حتى صار جسيماً إذا قد الصنى أمتى عليلاً
 ولو أتى كشفت الدرع عني رأيت وراءها رشاً خيلاً
 وفي الرسيم المحيل حسام نفس يفلل حده السيف الصقيلاً
 وقال أيضاً (من الوافر)

لمين طلل بوادي الرمل بال بحث آثاره ريح الشمال (٣)
 وقفت به ودمعي من جفوني يفيض على مفاني الخوالى (٤)
 أسائل عن فتاة بنى قراد وعن أترابها ذات الجلال (٥)

(١) الأحوالي اليكاه

(٢) الجسم التحيل أي الضعيف

(٣) من تحسنات الشعر الجاهلي الا كثار من ذكر آثار الديار البالية ومثل

قوله هنا قول امرئ القيس

الاعم صباحاً أها الطلل البالي

(٤) - الى قوله قلبي هائم) هذه الايات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب

شجيرة مؤثرة

وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمٌ مُحِيلٌ بَعِيدٌ لَا يَنْحِلُ عَلَى سُؤَالٍ (١)
 إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي وَأَجْرِي أَذْمَعِي مِثْلَ اللَّالَى (٢)
 (وَأَخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا وَبِالْهَجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ (٣)
 غُرَابُ الْبَيْنِ مَالِكٌ كُلَّ يَوْمٍ تَعَانَدْتُنِي وَقَدْ أَشْفَلْتَ بِأَلَى (٤)
 كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بِجَدِّ سَبْقِي فِرَاخَكَ أَوْ قَنَصْتِكَ بِالْهَيْلِ (٥)
 بَعَثَ أَيْبُكَ دَاوَى جُرْحِ قَلْبِي وَرَوْحُ نَارِ سِرِّي بِالْمَقَالِ (٦)
 وَخَبَّرَ عَنْ عُبَيْلَةٍ أَثْنِ حَلَّتْ وَمَا فَعَلْتَ بِهَا أَيْدِي الْإِيَالِ (٧)
 قَلْبِي هَاتَمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَقْبَلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الْجَلَالِ (٨)
 وَجَسَنِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مَلْفَى خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ (٩)
 وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ بَنُوحٌ وَنُوحٌ فِي الْجَوْ عَالِ
 قُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَى نَحِييًّا دَعِ الشُّكُوفَ لِقَالِكَ غَيْرُ جَالِ
 أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَالِكٌ بَلَا دَمْعٍ فَذَاكَ يَكْلَهُ سَالِ
 لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا رِيعَهُ فَكَمْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالنَّبَالِ (١٠)
 أَقَاتِلْ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ وَتَقَاتِلِي الْفِرَاقُ بِلَا يَحْتِيَالِ
 وَقَالَ أَيْضًا (مَنْ الْوَافِرُ) :

(عَذَابُكَ يَا بَنَتَ السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجُورُ أَيْبِكَ انْصَافٌ وَعَدْلٌ

(١-٨) الايات ظاهرة المعنى سلسلة التركيب شجيرة مؤنثة

(٩) جسمي — أي نحيف كأنه خيال

(١٠) لحى الله — أي لئله

فَجُورُوا وَاطْلُبُوا قَتْلِي وَطَلَّيْ وَتَعَذَّبْنِي فَأَنِي لَا أَمَلُ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي فَسَادَاتِي لَمْ فَخَّرْ وَفَضَّلُ
أُنَاسٌ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْعُلْيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَلُو
أَذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَانٍ وَإِنْ عَزَّوْا لَعَزَّتْهُمْ فَذُلُّ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عِزٌّ وَجِسِي نَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فِيَا طَلِيحَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّكَ بَرَكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حُلَا
وَتَطْلُقُ طَلِيقًا مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي حَبْتِهِمْ أَسْرٌ وَفُلُّ
يُسَادُونِي وَحِيلُ الْمَوْتِ تَجْزِي بِحُلْكَ لَا يُعَادِلُهُ غُلُ
(وَقَدْ أَمَسُوا يَعْيِبُونِي بِأَتَجِي وَلَوْ فِي كَلِمًا عَقِدُوا وَحُلَا
لَقَدْ هَانَتْ مَرْوُفُ الدَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقُلُوا (١)
وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ خَدِثُ إِذَا سَمِعْتُ بِهِ الْأَبْطَالُ ذُلًّا
(غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عِظَمِ جَعْفِهِمْ اسْتَقَلُّوا
وَأَحْصَيْتُ النِّسَاءَ بِحِدَّةٍ سَبَقِي وَأَعْدَاتِي لِعِظَمِ الْخُوفِ قُلُوا (٢)
(أَتَمُّ عَجَاجِهَا وَالْخَيْلُ نَجْرِي فَقَالَا بِالْفَوَارِسِ لَا تَحْمِلُ (٣)
وَأَرْجِعْ وَغَى قَدْ وَلَّتْ خِفَافًا بِحَبْرَةٍ مِنَ الشُّكُوى تَكَلُّ (٤)

(١) قالوا أي انهزموا

(٢) احصيت النساء - أي لحمايكن النساء احصيت فلم يقموا أسارى

بيد الأعداء

(٣) أتم عجاجها أي أتم غبار المعركة

(وَأَرْضِي بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنَايَسِ أُرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتَلْتَنِي أَحَدًا
وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَلَمْ أَتْرُكْ جَفَانِي وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو)
عَمَى الْأَيَّامِ تَنْعَمَ لِي بِقُرْبٍ وَبَعْدَ الْمَجْرُورِ مَرُّ الْعَيْشِ بِحَلْوٍ
وَقَالَ فِي إِغَارَتِهِ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ (مَنْ الْكَامِلُ):

عَفَّتِ الدِّيَارُ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَقَلُّبُ الْأَحْوَالِ (١)
وَعَفَا هَمَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكَفِّ الْعَارِضِ الْهَطَالِ (٢)
ظَنَّ صَرْمَتِ الْحَبْلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَهَمِيَّتِ فِي مَقَالَةِ الْعُدَالِ
فَلِي لِيَكُنْ تُخْبِرِي بِفَعَالِي عِنْدَ الرِّفَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
وَالْخَيْلُ تَمُتُّ بَالِقْنَا فِي جَاهِمْ تَهَوُّ بِهِ وَيَجْلُنُ كُلُّ بَحَالِ (٣)
وَأَنَا أَجْرَبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسَ مَنْصَبِي وَفَعَالِ
مَنْهُمْ أَبِي شَدَادُ أَسْكُرُ وَالِدِ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِ (٤)
وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّمْنُ مَتَى سَابِقُ الْأَجَالِ
وَلَرُبَّ قُرْبٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْبَدَلًا وَلِبَانُهُ كَنُورِاضِ الْجُرَيْالِ
تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مَنَادَرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقِي الْأَوْصَالِ (٥)

(١-٢) أي أن الرياح والامطار عفت آثار الديار فلم يبق منها ما يعرف
به عن مكانها

(٣) الجاحم المكان الشديد الحر

(٤) حام — بنو حام يراد بهم السودان

(٥) السبع الاطلس هو الاممط الذي يحل شعره وهو اخيشا

وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَاضِفٍ وَلَا يَنْفَالِ
وَسُرْبِلٍ جَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجِّجٍ كَالْيَيْثِ بَيْنَ غَرِينَةِ الْأَشْهَالِ (١)
خَادِرُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوسِدٍ مُتَّقَى الْأَوْصَالِ عِنْدَ عِجَالِ
وَلَرُبُّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحَتْ مَدَامَةً لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ (٢)
وَكَوَاعِبٍ مِثْلَ الدَّمَى أَصْبَيْتُهَا يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دِلَالِ
فَسَلَى بَنِي عَكَرٍ وَخَنَمٌ تُخْبِرِي وَسَلَى الْمَلُوكِ وَطِيٍّ الْأَجْبَالِ
وَسَلَى عَشَائِرُ ضَبَّةٍ إِذْ أَسْلَمَتْ بَكَرٌ حَلَاةِلْهَا وَرَهْطٌ عِثَالِ (٣)
وَبَنَى صَبَاحٍ قَدْ بَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزْرًا بَنَاتِ الرُّمَيْثِ فَوْقَ أَثَالِ (٤)
زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ أَرْمَاحَنَا وَتُجَاشَعُ بَنَى هِلَالِ
رَعْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي بَالِقَنَا وَبُكْلٌ أَبْيَضُ صَارِمٍ فَصَالِ
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا وَإِذَا تَزَلُّ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ
يَحْمِلُنَ كُلُّ عَزِيزٍ نَفْسٍ بِأَسَلِ صَدَقَ اللَّقَاءُ مُجْرِبِ الْأَهْوَالِ
فَفَدَى قَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ نَفْسِي وَرَاحِلِي وَسَائِرُ مَالِ

(١) سربل أي لباس حلق الحديد الدرع المصنوعة من حلق الحديد داخل في بعض

(٢) الشرب — القوم مجتمعون على الشراب

(٣) الرهط بمعنى النفر فقد يكون بمعنى واحد وقد يكون بمعنى الجماعة — وذو كرا بن فارس أن الرهط يقال في الأربسين كالعصبة

(٤) أثال جمع أثل وهو شجر من نوع الطرفاء وهو الذي يسميه أهل مصر بالاثل بالياء المثناة ويسمونه أيضا بالعبل

قَوْمِي صَامَ لِمَنْ أَرَادُوا ضِيْمَتَهُمُ وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ
وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَعْتَدَ خَال (١)
فَمَنْ الْحَصَى عِدْدًا وَنَحَسَبُ قَوْمَنَا وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ (٢)
مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفِيَالِهِ وَالْبَذَلُ فِي الزَّيَاتِ بِالْأَمْوَالِ (٣)
إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعَى نُرْوَى الْقَنَا وَلَيْفَ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ (٤)
فَأَتَى الصَّرِيحَ عَلَى جَبَايِدِ ضَمَّرَ مُخَصِّصِ الْبُطُونِ كَاتِبِينَ سَمَالَ (٥)
مَنْ كُلُّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طَمِيرَةٌ وَمُقَلِّصِ عَيْبِلِ الشَّوَى ذِيَالٍ
لَا تَأْسَبُ عَلَى خَلِيطِ زَايِلَا بِدِ الْأَلَى قَتَلُوا بِذِي أُغْيَالٍ
كَانُوا يَشُبُّونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ قَدَمًا بِكُلِّ مُهْنِدٍ فَصَالٍ
وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقَلِّصِ قَتَمُوا مَنَاسِبُهُ لَدَى الْعُقَالِ
وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مُضِيهِ طَمَعْنَا بِكُلِّ مُتَقَفِرٍ عَسَالٍ (٦)
مَنْ كُلُّ أَرْوَعٍ لِلْكَمَاةِ مَنَازِلٍ فَاجَّ مِنْ الْقَمَرَاتِ كَالرُّقْبَالِ (٧)

(١) ما عليهم أي ليس لاحد عليه منة

(٢) أي رجالهم في الحرب كاتهم الوحوش أو الأسود

(٣) الزيات جمع ازة وهي الشدة أو ما اصططح عليه أخيراً بالازمة

(٤) الانفال الفنام

(٥) السعالى جمع سعاة - وهي اتى النول في خرافات العرب . . وسمعت

من عوام المصريين سلوة يريدون بها ما أراد العرب

(٦) متقف عسال - رمح معتدل لدن

(٧- الى والمطعمون اذا السنون) الكلام كله راجع الى المفتخرة بقومه . . والرقبال

يُعْطَى الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ مُرَرَّاً حَتَّى مَقْطَعَةٍ مِنْ الْأَشْجَالِ
وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفَيْتُهُمْ عِصَمَ الْمَوَالِكِ سَاعَةً الزَّوَالِ
وَهُمْ الْحَمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحَقَائِظِ وَكَانَ يَوْمُ نَزَالِ
يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَيِّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحِلَالِ
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السُّيُونُ تَنَابَعَتْ سَحَابًا وَسَحَابًا بِسِجَالِ
وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ غَضِبَانِ وَسَارَ بِمَالِهِ وَآخُوته وَأَهْلُهُ وَلَحِقَ بِجِبَالِ الرِّدْمِ وَقَالَ

فِي ذَلِكَ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِأَقْنَا الذُّبُلِ وَلَا تَحْكَمْ سِوَى الْأَسْيَافِ فِي الثُّغُلِ (١)
وَلَا تَجَاوِزْ لِيَامًا ذَلَّ جَارُهُمْ فَوَخَلُّهُمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْجُلُ (٢)
وَلَا تَفِرْ إِذَا مَا خُضَّتْ مَعْرَكَةٌ فَمَا يَزِيدُ فِرَارُ الْمَرْءِ فِي الْأَجْلِ
يَا عَجَلْ أَنْتَ سَوَادُ الْقَلْبِ فَاحْتَكِي فِي مُهَجِّي وَاعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمْلِ
وَلِإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَبَسٍ فَلَا تَقِي فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تَصْنِي إِلَى الْعَذْلِ
لَاَنْ أَرْضَهُمْ مِنْ بَسَدِ رَحْلَيْنَا تَبَقَى بِلَا فَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بِلِ
سَلِي فِرَازَةٍ عَنْ فِطْلٍ وَقَدْ نَفَرَتْ فِي جَحْفَلٍ حَافِلٍ كَالْعَارِضِ الْمَعْفَلِ
تَهْرُثُ مُمْرُ الْقَنَا حَيْدًا عَلَى وَقَدْ رَأَتْ لَهَيْبِ حُسَامِي سَاطِعِ الشَّمْلِ (٣)

مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَيُعْطَى الْمَثِينَ إِلَى الْمَثِينَ أَيِ سَخِي جَوَادٍ يُعْطَى بِأَلْفَةِ عَدَاً وَيُعْطَى
إِلَى أَلْفَاتٍ مِنَ النَّاسِ

(١) الْقَلَالُ جَمْعُ قَلَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَلَّةُ الْجَبَلِ رَأْسُهُ وَقَلَّةُ الْإِنْسَانِ رَأْسُهُ

(٢) الْمَرْصَةُ الْبَقْعَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الدُّوَرِ

(٣) سَاطِعُ الشَّمْلِ أَيِ مَضَى

يُخِيرُكَ بِدَرْءِ بْنِ عَمْرٍوَأَنَّى بَطْلُ
قَاتَلْتُ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فَرَقًا
وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي فَتَعَثَرُهُ
وَقَدْ أَسْرَتْ سَرَاةَ الْقَوْمِ مُقْتَدِرًا
يَابِينَ رَوَعَتْ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ وَمَا
بَلُّ مِنْ مَفْوَاقِ الْوَدَّاعِ فِي جَفْنِهَا سَقَمٌ
أَمِيسَ عَلَى وَجَلِ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا
مِنْ لِي بَرْدِ الصَّبَا وَالْأَهْوِ وَالْغَزَلِ
طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَتَشْرُهُ
وَمَا ثَنَى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُهَاجِمِهِ
فِي الْخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شَغْلٌ
لَقَدْ تَنَافَى النَّعْيُ عَنْهَا وَأَدْبَى
سَلَا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمَلُنِي
وَكَمْ جِيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقَتْهَا فَرَقًا
وَمَوْكِبٍ خَضَتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ
بِالضَّرْبِ وَالطَّنِّ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ (١)

(١) الشارب الغل السكران يترنح في مشيته

(٢) الجديدان .. الليل والنهار لأنهما دائماً التجدد

(٣) المصمعة المعركة وأصلها صوت لهب النار إذا شب بالضراب .. فاستعير

للمعركة تشبيهاً بها

(٤) الموكب الجماعة ركباناً أو مشاةً أو ركاب الابل للزينة

ماذا أريدُ بقومٍ يهدرونُ دمي ألسنتُ أولاهُمُ بالقولِ والعملِ
لا يشربُ الخمرَ إلا من له ذممٌ ولا يبيتُ له جاورٌ على وجلِ

وقال في اغارته على بني حريقة (من الكامل) :

حكمٌ سيوفك في رقابِ المُدَلِّ وإذا نزلتُ بدارِ ذلٍّ فارحل
وإذا بليتٍ بظالمٍ سكنُ ظالمًا وإذا لقيتُ ذوي الجَهالةِ فاجهل^(١)
وإذا الجبابرةُ نهالكِ يومَ كريهةٍ خوفاً عليكِ من ازدحامِ الجحفلِ
فأعصرِ مقاتلتهُ ولا تحفلِ بها واقديمِ إذا حقَّ اللقاءُ في الأولِ
واخترِ لنفسك منزلاً فلو به أومتُ كريباً نمتُ ظلُّ القسطلِ
فالوتُ لا يُنجيكِ من آفاتهِ حصنٌ ولو شيدتهُ بالجندلِ
موتُ الفتى في عزِّهِ خيرٌ له من أن يبيتَ أسيرَ طرفِ الكحلِ
إن كنتُ في عددِ المبيدِ فهمي فوقَ الثريا والسماكِ الأعزلِ
أو أنكرتُ فُرسانُ عبسٍ نُسبتي فسنانُ رُحمي والحسامُ يقرئُ
وبدألي ومُهَندي نلتُ الملاء لا بالقرابةِ والمديدِ الأجلِ
ورميتُ مُهرِي في العجاجِ نفاضةً والنارُ تَدحُّ من شفارِ الأُنصلِ^(٢)
خاضَ العجاجُ مُججلاً حتى إذا شهدَ الواقعةَ عادَ غيرُ مُحجلِ

(١) معنى هذا البيت من الحكيات وكان المعري قد حاح حول هذا المعنى في قوله

ولما رأيتُ الجهل في الناس فاشياً تجاهلتُ حتى ظن أني جاهل

(٢) المهر للخيل . . كالطفل للانسان

ولقد نكبتُ بنى حُرَيْفَةَ نَكْبَةً لَمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ (١)
 وَتَلَّتُ فَلَاسَهُمْ رَيْعَةً عَنُوءَ وَالْمَيْذِبَاتِ وَجَارَ بْنَ مُهْلِلِ
 وَابْنِ رَيْعَةَ وَالْحَرِيسَ وَمَالِكَا وَالزُّبُرْقَانَ غَدَا طَرِيحَ الْجُنْدَلِ
 وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا ضَبْعٌ تَرَعْرَعُ فِي رَسُومِ الْمَثَلِ (٢)
 السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْقُنْفُلِ
 وَالتَّنْفَرُ مِنْ تَحْتِ الثَّامِ كَأَنَّهُ بَرَقَ تَلَالُافٌ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدَلِ
 يَا نَازِلِينَ عَلَى الْحَيِّ وَدِيَارِهِ عِلَالًا رَأَيْتُمْ فِي الدِّيَارِ تَقْلُقَ
 قَدْ طَالَ عَزُّكُمْ وَذُلِّي فِي الْمَوْتِ وَمِنَ الْعَجَائِبِ عَزُّكُمْ وَتَذَلُّي
 لَا تَسْقَى مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ تَسْقَى بِالْعِزِّ كَلَسَ الْخَنَظَلِ (٣)
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مِثْلِ (٤)

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر) :

فُوَادُ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْعَذُولُ وَعَيْنُ نَوْمِهَا أَبَدًا قَلِيلُ
 عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ فَهَاتِ عِنْدِي قَبِيحُ فِصَالِ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ

(١) الأخيل وهو أيضاً الصرد طائر فوق المصفور أبقع له برثن عظيمة وله
 مخالب يصطاد المصافير وهو شرس النفس شديد النفرة وسمي الأخيل لاختلافه
 لونه وهو مما يتشائم به من الطير وعليه قول الشاعر

ذريني وعلمي بالأمور وشيئني لما طائري يوماً عليك بأخيل

(٢) ضبع ترعرع . . أى نما وشب وهو من التفاخر التريب

(٣) هذا البيت من الايات الحكمية البليغة

(٤) هذا البيت من الحكميات

وقد أوعدتني يا عمرو يوماً بقول ما لصحته دليل
 ستعلم أننا يبقى طريقاً لمخطفه الذوابل والنصول
 ومن نسي حيلته ونسي مفعمة لها دمع يسيل
 أتذكر عبلة وثبيت حيا ودون خبايا أسد مهول
 وتطلب أن تلاقيني وسيفي يدك لوقعه الجبل الثقيل
 وقال أيضاً (من الخفيف) :

حاربي يا نائبات الليالي عن يميني وثارة عن شمالي
 واجهدي في هدأوقي وعنادي أنت والله لم تلي يالي
 إن لي ممة أشد من الصخر ذاقوي من راسيات الجبال
 وسنانا إذا نسفت في الليل هدائي وردني عن ضلالي
 ونجوداً ماسار إلا سري البرق ورأه من اقتداح النعال (١)
 أدم يصدع الدجى بسواد بين عينيه غرة كالهلال (٢)
 يقتدي بنفسه وأفديته بنفسه يوم القتال ومالي
 وإذا قام سوق حرب العوالي وتلظى بالمرهفات الصقال
 كمنت دلاًهما وكان سناني تاجرًا يشتري النفوس النوال
 يا سباع الفلأ إذا اشتعل الحر ب أتبعيني من القفار الخوال
 أتبعيني ترى دماء الأعادي سائلات بين الرئي والرمال

(١) شبه ما يحطأ من الشرر من قبح نعال فرسه بالحجر بالبرق

(٢) الادم من الخيل الأسود اللون

ثم عودی من بعد ذا واشكرنی
واذكری ما رأيتہ من فحالی
وخذنی من جاحم القوم قوتاً
لبنيك الصغار والأشبال
وقال أيضاً (من الوافر) :

سلى يا عبل عمراً عن فحالی
بأعداك الألى طلبوا قتالی
سليه كيف كان لهم جوابی
إذا ما قال ظنك في مقالی
أتونا في الظلام على جیاد
مضرة الخواصر كالسمالی
وفيهم كل جبار عنيد
شديد البأس مفتول السبال^(١)
ولما أوقدوا ناز المنايا
بأطراف المتقاة العوالی
طفاها أسوداً من آل عبس
بأنض صارم حسن الصقال
إذا ما سل سال دماً نجیماً
ويخرق حده صم الجبال
وأسر كلما رفعت كفى
يلوح سنامه مثل الهلال
تراه إذا تلوى في يمينی
تسابقه المنية في شمالی
ضمنت لك الضمان ضمان صدق
وأثبت المقالة بالفعال
وفرت الكتاب عند ضرب
تفرح له صناديد الرجال
وما ولي شجاع الحرب إلا
وبين يديه شخص من منال
ملأت الأرض خوفاً من حسامی
فبات الناس في قيل وقال
ولو أخلفت وعدي فيك قالت
بنو الأندال إني عنك سال

(١) مفتول السبال أى الشوارب

وكانت امرأة من بنى كندة سألته يوماً أن يقيم معها في ديار قومها ووعدته بأنها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال (من البسيط) :

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيرُكم ولا رضيتُ سواكم في الهوى بدلاً
لكنه راغبٌ في مَنْ يعتز به فليس يقبل لاً لوماً ولا عدلاً

وقال يخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل) :

دع مامضى لك في الزمان الأول وعلى الحقيقة إن حرمت فتول
إن كنت أنت قطعت برأ مقفراً وسلكته تحت الدجى في جحفل (١)
فأنا سريت مع الثريا مقفراً لامؤنس لي غير حد المنصل
والبدر من فوق السحاب يسوقه فيسير سير الرأكب المستعجل
واللسر نحو الغرب يرى نفسه فيكاد يفر بالسماك الأعزل
والقول بين يدي يخفى تارة وبعود يظهر مثل ضوء المشعل (٢)
بنواظر زرق ووجه أسود وأظافر يشبهن حد (٣) المنجل (٤)
والجن تفرق حول غابات الفلا بهائم يودماديم لم تقفل (٥)
وإذا رأته سفي تضيح مخافة كضجيج ثوق الحى حول المنزل

(١) بر مقفراً أى موحش لا أنيس قبه

(٢-٤) في هذه الايات الثلاثة مزاعم من خيالات العرب وأوهامها فالقول في اعتقادهم بسحرة الجن وهو شيطان يأكل الناس خلقته خلقة الانسان ورجلا رجل حمار والجن مراتب في مزاعمهم فاذا أرادوا الجنس قالوا العن وإذا أرادوا انه يسكن مع الناس قالوا (عاهر) والجمع عمارقان خبت خبثاً زائداً قالوا (مارد) فان زاد في القوة قالوا عفریت

تلك الليالي لو يمر حديقها بوليد قوم شاب قبل الحمل
فاكتف ودع عنك الإطالة واقتصر وإذا استطعت اليوم شيئاً فافعل

وكان بنوطيء قد أغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا أنفارا من الحى
وسبوا نساء كثيرة وكان عنزة منزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له فربه
أبوه فقال وبك يا عنزة كثر فقال عنزة العبد لا يحسن السكر وإنما يحسن
الحلب والصبر فقال كر وأنت حر فكرر وحده وهبت في أثره رجال عبس فهزم
السرية المثيرة واستنفذ الفتيمة من أيديهم وقال في ذلك (من الوافر) :

عقابُ المَجْرٍ أعقبَ لي الوصالَ وصِدْقُ الصبرِ أظهرَ لي الحالَ (١)
ولولا حُبُّ حَبْلَةٍ في فؤادى مُقيمٌ ما رعبتُ لهمُ جمالا
عتبتُ الدهرَ كيفَ يُذِلُّ مثلى ولى عزمٌ بأقدُّ بهِ الجبالا
أنا الرجلُ الذى خبرتُ عنه وقد عاينتُ معاً خبري الفعالا
غداةً أتتْ بنو طحيمٍ وكلبٍ تهزُّ بكفها السمرُ الطوالا
يحيشُ كلما لا حظتُ فيه حسبتُ الأرضَ قد ملئتُ رجالا
وداسوا أرضنا بمضمراتٍ فكان صهيلها قِيلاً وقالا (٢)
توتلوا جفلاً مينا خيارى وفاتوا الطعنُ منهمُ والرحالا
وما حملتْ ذوو الأنسابِ ضيماً ولا سميتْ لداعيتها مقالا

(١) يريدانه هجروا سكنه صبر فأدى صبره الى نوال بشيته

(٢) الخيل المضمرة الخفيفة الجياد في الركض - والصهيل صوت الفرس
في أكثر أحواله .

وما ردّ الأَعِيَّةَ غَيْرُ عَبْدِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالًا
بَطْنُ ثُرُعْدُ الْأَبْطَالِ مِنْهُ لَشِدَّةٌ فَتَجْتَنِبُ الْقِتَالًا
صَدَمْتُ الْجَيْشِ حَقَّ كُلِّ مُهْرَى وَعُدْتُ غَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالًا
وَرَأَيْتُ خَيْلَهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفٍ خِفَافًا بَعْدَ مَا كَانَتْ تَقَالَا (١)
تَدُوسُ عَلَى الْفَوَارِسِ وَهِيَ تَعْدُو وَقَدْ أَخَذَتْ جَاهِجَهُمْ فَمَالَا
وَكَمْ بَطَلٌ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا يُجْرِكُ بَعْدَ يُنْمَاهُ الشَّيَالَا
وَحَلَصْتُ الْعَذَارَى وَالْفَوَانِي وَمَا أَبْقَيْتُ مَعَ أَحَدٍ عِقَالَا

وقال يخاطب بقرى الوحش ويسليه على فراق ولده سُبَيْعِ بْنِ (من الكامل) :
يَا صَاحِبِي لَا تَبْكُ رُبَّمَا قَدْ خَلَا وَتَحَ الْمَنَازِلَ تَشْتَكِي طَوْلَ الْبَلَا
وَأَشْكُو إِلَى حَدِّ الْحَسَامِ فَإِنَّهُ أَمَضَى إِذَا حَقَّ الْإِقَامُ وَأَفْضَلَا
مَنْ أَيْنَ تَدْرِي الدَّارُ أَنْكَ عَاشِقٌ أَوْ عِنْدَهَا خَيْرٌ بَأَنَّكَ سُبَيْلِي
وَاللَّهِ مَا يَمُضِي رَسُولًا صَادِقًا إِلَّا السَّنَانُ إِذَا الْخَلِيلُ تَبَدَّلَا (٢)
وَلَقَدْ عَرَجْتَ الدَّهْرَ حَتَّى أَنَّهُ لَوْلَمْ يَذُقْ مَتَى الْمَرَارَةَ مَا حَلَا (٣)
وَكَذَا سَبَاعُ الْبَرِّ لَوْلَا شَرُّهَا دَارَتْ بِهَا فِي الْغَابِ غَرْبَانُ الْفَلَا (٤)
فَتَحَمَّلَا يَا صَاحِبِي رَسَالَتِي إِنْ كُنْتُمَا عَنْ أَرْضِ عَيْسٍ تَعْدِلَا

(١) راحَت الخيل خفافاً من بعد ما كانت ثقلاً لان فارسها قتل عنها .

(٢) كان أبي تمام نظر إلى معنى هذا البيت لما قال : السيف أصدق أنباء من الكتب

(٤-١) كأنه يشير إلى القاعدة الصمرانية العامة - وهي ان الحياة جهاد وتراحم فلا يفوز فيها الا كثر شراً وقوة من غيره

قولاً قيسٍ والربيع بأنني خطُّ المشيبِ على شبَّاني ماعلاً (١)
 بل لو صدمتُ بهقي جبلي حري قسماً وحقُّ أبي قيسٍ رزلاً (٢)
 لو لم تكنُ يا قيسُ غركُ جاهلٌ ما سقتَ نحو ديار عنتر جحلاً
 والله لو شاهدتهُ ورأيتُهُ ما كان آخرُهُ يلاقى الأولاً
 يا قيس أنتَ تمدُّ نفسك سيداً وأبوك أعرفهُ أجلٌ وأفضلاً
 فأنجِ مكارمهُ ولا تُذري به إن كنتَ بمن عقلهُ تد أكلأ
 فاحذر فزارةً قبل تطلبُ ثارها ويزيك يوماً ناره لا تُصعلاً
 فديماً بنى بدرٍ عليك قديمةً وبنى فزارةً قصدها أن تنفلاً
 والله ما خلّيتُ في أوطانهم إلا النوائح صارخات في الفلا

قافية الميم

وجلس عنتر يوماً في مجلس بعد ما كان قد أبلى واعترف به أبوه وأعتقه فسابه
 رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه وأخوته . فسبه عنتره ونفر عليه وقل فيما
 قال له : اني لاحضر البأس وأوفي المنم وأعف عند المسئلة وأجود بما ملكت يدي .
 وأفضل الخطة الصماء قال له الرجل : أنا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك . فقال عنتره
 مذكر قتل معاوية بن نزال وهي أول كلمة قالها وهي المعروفة بالمعلقة (من الكامل) :

(١) خط المشيب . . كناية عن يياض الشعر

(٢) حري جبل من جبال مكة وأبي قيس : قال الزغشري الجبل المشرف على
 الصفا يسمى برجل من مذبح كان يكنى بأبي قيس . لانه أول من بني فيه وكان
 يسمى في الجاهلية الامين

هل غادر الشعراء من مَرَدٍّ مِ أم هل عرفت الدارَ بعدَ تَوَرُّمِ (١)
 أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لم يتكلم حتى تكلم كالأصمِّ الأعجم
 ولقد حبستُ بها طويلاً ناقى أشكو إلى سفيرٍ رواكدَ جَمِّ (٢)
 يادارَ عِيلةَ بالجواء تكلمى وعي صباحاً دارَ عيلةَ واسلمى (٣)
 (دارُ لآلِيةٍ غَضِيضٍ طرفُها طَوَّعَ العناقَ للذينةِ المُتَبِمِ
 فوقتُ فيها ناقى وكأنها فدتُ لأقضى حاجةَ المتلومِ)
 ونحلُّ عيلةَ بالجواء وأهلينا بالحزنِ فلصمانِ فُلْتنا
 حُبَيْت من تَلَلٍ تَقَادَمَ عهدُه أقوى وأقفر بعدَ أمِّ المهيمِ
 شعلتُ مزارَ العاشقينَ فأصبحتُ عيراً على طَلَابِكِ ابنةِ مخرمِ
 علقتُها عرضاً وأقتلُ قومها زعماً ورَبُّ البيتِ ليس بمزعمِ (٤)

(١) هل غادر الشعراء من متروك .. أى أن الشعراء لم يتروكوا مع في الاوقد حاموا حوله.

(٢) السفح الاثني أي الاحجار التي توضع فوقها آنية طبخ الطعام وتوقد بينها النار .. وهو ما يسمى في العرف الآن بالسكانون .. وجاء في المثل المشهور قائله الاثني .. الامر زاد عن حده لان الاثني عادة يكن اثنين فقط فالثالث يكون زائداً.

(٣) الجواء بلد في نجد — والحزن قال الزمخشري الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن بني غاضرة . وحزن كلب — والصمان — قال الزمخشري — جبل أحمر بقاء.

(٤) علقتها عرضاً .. أي عشقتها . من غير أن أقصد عشقتها

وقد نزلت فلا تظني غيره متى بمنزلة الحب الكرم
 كذا المزار وقد ترجع أهلها بعنبرين وأهلنا بالعلم (١)
 إن كنت أزمعت الفراق فأئما زمت ركائكم بليل مظلم (٢)
 ما راعى إلا حولة أهلها وسط الديار تسفح حب الخنم (٣)
 فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسهم
 إذ تستبيك بدني غروب واضح عذب مقبله لليد المطعم
 وكأنما نظرت بعيني شاذر رشاء من الغزلان ليس بتوأم (٤)
 وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الغم (٥)
 أو روضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس علم
 جادت عليها كل عين نرة فركن كل حديقة كالدرهم
 سعا وشكابا فكل عشية يجرى عليها الماء لم يتصرم
 قرى الذباب بها يغنى وحده هزجا كيفل الشارب المترم (٦)
 غردا يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجدم (٧)

- (١) العنبرين ماء والعيلم موضع - عن الزمخشري
 (٢) أزمعت أى عزمت وزمت الركائب أى جعلت فيها الازمة وهي الزمام
 (٣) الخنم النبات الذى يس فيه عفونة والمخممة ضرب من الاكل
 القبيح - ومنه قولهم فلان يخمخم أى يكثر التخليط فى الاكل
 (٤) رشا أى قد تحرك ومشى وأراد بقوله ليس بهوأم أى أن هذا الغزال
 ولد فردا لأمه فاستقل بلبنها فنشأ ريانا سمينا
 (٥) يريد هنا بالفارة فارة المسك هو الغلاف الذى يكون فيه المسك
 (٦) المزج ضرب من الاغاني فيه ترنم وصوت مطرب .
 (٧) غردا أى طربا فهو لشدة طربه يحك ذراعه بذراعه وهو تشبيهه

حَسْبِيَ وَتَضْبِجُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذِمَّ مُلْجَمٌ (١)
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى تَهْدِي مَرَاكِلَهُ نَبِيلُ الْحَزَمِ
 (هَلْ تُبْلِنُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُهْرَمٌ (٢)
 خَطَّارَةٌ غِيبُ السَّرَى مَوَارَةٌ تَطْهِي الْإِكَامَ بِذَاتِ خَفٍّ مِثْمِ
 فَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِكَامَ حَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمٌ
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقٌ بِمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمٍ طَلِيعٌ (٣)
 يَنْبُتُنْ قُلَّةُ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَدَسٍ هُنَّ خُجْمٌ
 صَعْلٌ يَعُودُ بِبَذَى الْعُشْبَةِ بَيْضُهُ بِكَالْمَبْدِ فِي الْفَرِّ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٤)
 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ زُرَّاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّلِيمِ (٥)
 وَكَأَنَّمَا يَتَنَاقَشُ بِجَانِبِ دَفْعِ الْوَحْشِيِّ مِنْ هَرْجِ الْعَشَى مَوْؤَمٌ (٦)
 هِرٌّ جَنْبِيبٌ كُلَّمَا غَطَلَتْ لَهُ غَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

جميل لان الذبابة من عاداتها اذا وقعت مطمئنة حكمت ذراعها بذراعها فجعل
 ذلك منها لطربها

(١) الحشية القرشة الخشوة قطنا أو صوفاً أو غيرهما

(٢) شدنية منسوبة الى شدن قال الزمخشري شدن موضع تنسب اليه الابل

وقيل نخل

(٣) الطمطم صوت الرعد

(٤) الصعل الصغير الرأس الرقيق العنق

(٥) الدحرضين - قال الزمخشري « الدحرض ماء معروف » قال عنزة

شربت بماء الدحرضين قيل أراد الدحرض ووسيعا وهما ماآن

(٦) الدف الجنب والوحشى الابن

أَبْنَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا سَدًا وَمِثْلَ دَعَامِ الْمُتَخَيَّمِ (١)
 بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتُ عَلَى قَصِيرِ أَجَشٍ مُهَيَّمِ
 وَكَأَن رُبَا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَائِبَ فُقُمِ (٢)
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسَرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمَكْدِمِ (٣)
 إِنْ تُنْدِي دُونَ الْقِنَاعِ فَانِي طَبَّ بِأَخِيذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ (٤)
 أَنِّي عَلَى مَا عَلِمْتَ فَانِي سَمَحٌ مُخَالَطِي إِذَا لَمْ أَظَلْمِ
 فَإِذَا ظَلَمْتُ فَلَنْ تُظَلِّي بِاسِلٌ مَرَّةً مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ (٥)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
 بِرُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّامِ مُقَدَّمِ
 فَإِذَا شَرِبْتُ فَانِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَهَرَضِي وَأَفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ (٦)
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا هَلَمْتُ شِمَالِي وَتَكَرَّمِي
 وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

-
- (١) المقرمذ المني بالقرميد وهو الأجر يصف سنام الناقة أي أنها لطول سفرها صار سنامها كالقرمذ
 (٢) الرب الخلاصة
 (٣) الفنيق المكدم الفحل الغليظ الذي لا يركب
 (٤) المستلم اللابس لباس الحرب
 (٥) باسل أي كرهه الطعم
 (٦) أي إذا سكرها لك ماله وحافظ على عرضه
 (٧) الحليل الزوج والغانية المستعمية بمجالها

سبقت يندأ له بماجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم (١)
هلا سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم قلني
إذ لأزال على رحالة ساج نهد تعاورة الكناة مكأم (٢)
طورا يجرد لللعان وقارة يأوي الى حصيد القسي عرمم
يُخبرك من شهد الواقعة أني أغشى الوضي وأعف عند الغنم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى ويض الهند تقطر من دى (٣)
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق فترك التبسّم (٤)
ومدجج كخرة الكناة نزاله لا يمتنع حربا ولا مُنسلّم (٥)
جادت له كفى بماجل طعنة بثقف صدق الكعوب مقوم
برحية الفرعين يندى جرسها بالليل ممتس الذئاب الضرم
فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم (٦)
فكرته جزر السباع ينشئه يقضن حسن بنائه والمقصم (٧)

(١) العندم صبح أهر

(٢) تعاورة الخ أي تناوبه الرجال في القتال فهو مجرح

(٣-٤) البيتين من الايات العائرة بالمعاني . . وهي من مختارات أشعار

الحماسة لأنها تشتمل على الغزل والحماسة

(٥) المدجج الحامل للعدة من السلاح والسكي الفارس المستكمل السلاح

ولباس الحديد

(٦) أي ضربه فأصابته الضربة واشتبك الرمح بالدرع فلم يسهل اخراجه

(٧) أي فكرة ذبيحة في السباع لان الشاه تذبح يقال لها بجزرة ومنها اشتق اسم

وَشَاكَ سَابِقَةً هَتَكَتُ فَرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةَ مُعَلِّمُ
 رَيْدٍ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومُ
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ أَبَدِي نَوَاجِذُهُ لَفِيرُ تَبَسُّمِ
 فَعَلَمْتُهُ بِالرُّمَحِ نَمَّ عُلُوقُهُ بِمُهَنْدِرِ صَافِي الْحَدِيدِ مَخْذَمُ (١)
 عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارُ كَأَنَّمَا خَضِبَ اللَّبَابُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْمِ (٢)
 بَعْلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي سَرَحِهِ يَخْذِي نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ (٣)
 بِأَشَاةٍ مَاقُصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ (٤)
 فَبَسْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادَى غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمَى (٥)
 وَكَأَنَّمَا التَّفَنَّتْ بِجَيْدٍ جَدَايَةٍ رِشَاءَ مِنَ الْفِرَازَاتِ حُرٌّ أَرْتَمُ (٦)

الجزار - والقبض الاكل باطراف الانسان كما أن الخضم الاكل بجميعها قال
 الاصمعي قدم اعرابي على ابن عم له بمكة - فقال ان هذه بلاد مقضم وليست
 ببلاد مخضم أي أنها بلد غير خصيب لا يملأ القم بطعامه لقلته

(١) مخذم أي قاطع

(٢) العظم لبث معروف

(٣) السبت الجلد المدبوغ

(٤) كثيرا ما تكني العرب بالشاة عن المرأة - والقصد من الكناية الخضوع
 والاستكانة - وقد أُولع مفسرو القرآن بأمثال هذه الكنايات فقلوا في قوله
 تعالى « له تسع وتسعون نسوة » ولي نسوة واحدة « ان ذلك كناية عن المرأة وهو
 خطأ محض

(٥) الغرة الغفلة

(٦) الجيد العنق والجداية من الظباء بمنزلة الجدى من المعزى وهو ما أتت
 عليه سنة

ثَبَّتْ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَى وَالْكَفَرُ مَحْبُثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (١)
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِي بِالضُّحَى إِذْ قَلَصْتُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْإِبْطَالُ غَيْرَ تَقْنَعُمِ (٢)
 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أُخِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقُ مُقَدَّمِي (٣)
 وَلَقَدْ حَمَمْتُ بِفَارَقٍ فِي لَيْلَةٍ سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الْأَدَمِ (٤)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمُومٍ
 يَدْعُونَ عِنْدَ الرِّمَاحِ كَأَمَّا أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لِبَانِ الْأَذَمِ
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشَفْرَةٍ نَحْرِهِ وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِالْأَذَمِ
 فَازُودَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكِي إِلَى بَعْرِقٍ وَنَعْمَحُمِ (٥)
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْخُأُورَةُ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ هَلَمَ الْكَلَامَ مَكْلَى
 وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عِنْدَ أَقْدَمِ (٦)
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعُبَارَ عَوَابِسًا مَا بَيْنَ شَيْظُمَةٍ وَأَجْرِدٍ شَيْظُمِ (٧)

(١) الكفر تغية نعم المنعم بالجهود

(٢) الغنمة صوت يستمع ولا يفهم

(٣) لم أخم لم أكل

(٤) الأدم يقال للعبة السوداء

(٥) ازور أي اعوجاج وبه سميت بغداد بالزوراء لازورارها عن القبلة والجمجمة — صوت الفرس إذا طلب العلف أو رأي صاحبه فاستأنس إليه

(٦) رأيتها في رواية أخرى — ويك عترة أقدم بادغام الهمزة — واطنأها أصح

(٧) الشيطان الطويل الجسم

ذُلُّ رَكَابِي حَيْثُ شَعْتُ مُشَايِي لُبِي وَأَحْفِزُهُ بِأُرْ مَبَرَمِ (١)
 (إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاهْلِي مَاقَدُ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 حَالَتُ رِمَاحُ ابْنِي بَعْضُ دُونِكُمْ وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مِنْ لَمْ يُجْرِمِ)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَمْتُ (٢)
 (الشَّامِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَقِيتُهَا دَمِي
 إِنِّي يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَمِ) (٣)
 وَقَالَ أَيْضًا فِي حَرْبِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جَدِيلَةِ طِيءٍ وَكَانَ بَيْنَ جَدِيلَةِ وَبَيْنَ
 بَنِي شَيْبَانَ حَلْفٍ : فَأَمَدَتْ بَنُو شَيْبَانَ بَنِي جَدِيلَةِ فَمَاتَلُ عُنْتَرَةً يَوْمَئِذٍ قَتَلَا شَدِيدًا
 وَأَصَابَ دِمَاءٌ وَجَرَا حَةً وَلَمْ يَصِبْ نَمًا فَقَالَ عُنْتَرَةً فِي ذَلِكَ (مِنْ الْكَامِلِ) :

(وَفَوَارِسِي لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرِي عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ
 يَمْشُونَ وَالْمَاضِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدُ النَّجْمِ) (٤)
 (كَمْ مِنْ قَبِي فِيهِمْ أَخِي يَقْتَرِحُ حَرًّا أَغْرَى كَقَرَّةِ الرُّمِّ) (٥)
 لَيْسُوا كَأَقْوَامِ عَلِمْتُهُمْ سَوْدَ الْوَجْهِ كَعَدَسِ الْبُرْمِ) (٦)
 (كُنَّا إِذَا فَرَّ الْمُطِيُّ بَنَا وَبَدَأْنَا أَحْوَاضُ ذِي الرُّمِّ)

(١) أَي مَا أَرَكَبُهُ مَذَلُّ أَي مَطْوَاةٍ لَتَعُودَهُ كَثْرَةُ السَّيْرِ

(٢) دَائِرَةٌ عَلَيْهِ النَّائِرَةُ كَنَائِبَةٌ عَنِ الْهَزِيمَةِ

(٣) النَّسْرِ الْقَشَمُ أَي النَّسْرِ الْكَبِيرُ الشَّرْسُ

(٤) الْمَاضِي لِبَاسُ الْحَدِيدِ مِنَ الدَّرْعِ وَالْمَغْفَرِ الْخُ

(٥) الرُّمُّ — الظُّبَاءُ

(٦) الْبُرْمُ — الْقَدَرُ مِنَ الْحَجَارَةِ

نُعْدِي فَتَطْمَنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ
(إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَعْيُ إِذَا غَدَرَ الْخَلِيفُ تَمُورُ بِالْخَطْمِ (١)
وَبِكُلِّ مَرْهَقَةٍ لَهَا نَفَذٌ بَيْنَ الصُّلُوعِ كَهَرْقَةِ الْقَدَمِ)

وكانت بين عنبرة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر أيامه التي كانت له في حرب
داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس فثبت من بين الناس : ففتح
الناس حتى تراجعوا وكانت عبس أرادت النزول بيني سليم في حرثهم . فبلغ ذلك
حذيفة بن بدر الفزاري ففتح بنو عبس فبهزمهم واستنقذ ما كان في أيديهم فلم يزل
عنبرة دون النساء واقفا حتى رجعت خيل بنو عبس وانصرف حذيفة وانتهى الى
ماء يقال له الهباءة : فنزل يغتسل هو وأخ له يقال له حمل بن بدر فأصابوا حذيفة
وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما : فقال عنبرة في ذلك (من الوافر) :

نَأْتِكَ رَقَاشٌ إِلَّا عَنْ لِيَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامُ (٢)
(وما ذِكْرِي رَقَاشٌ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لِنَيْ الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي شَامِ (٣)
وَمَسْكُنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَابِيغُ الْحَمَامِ)
(وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرَيْنِبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجِ كَالسَّامِ (٤)
فَقُلْتُ تَبْيِثُوا ظِلْمًا أَرَاهَا نَحْلٌ شَوَاحِطًا جَنَحَ الظَّلَامِ (٥)

(١) تمور أي تتردد جيئة وروحة

(٢) الرمام — جمعة رمة وهي قطعة الجبل البالية

(٣) ابني شام — قال الزمخشري شام جبل له رأسان يسميان ابني شام وهي

ممر وقة مؤنثة

(٤) الارينبة — عشية

(٥) شواشط موضع

(قد منّك نفسك يوم قوّ أحاديث الفؤاد المستهام
وقد كذبتك نفسك فاكذبنا لما منّك تقريراً قطام)
(ومرقصة رددت الخليل عنها وقد همت بالقائه الزمام^(١)
فلت لها أقصرى منه وسيري وقد علق الرجز بللدام)^(٢)
(وخيل تعمل الأبطال شعناً غداة الرّوع أمثال الزّلام
عناجيج تحب على رحاها تُثير النّقع بالوت الزّوام)
إلى خيل مسومة عليها حماة الرّوع في رهب القمام
عليها كل جبار عنيد إلى شرب الدماء تراه ظام^(٣)
بأيديهم مهتدة وممرّ كآب ظلماتها شعل الصّرام^(٤)
(لجأوا عارضاً برّداً وجننا حريقاً في غريق ذي ضرام
وأسكت كل صوت غير ضرب وعنسة وممرّ ورام^(٥)

(١-٢) ومرقصة الى آخر البيت الثاني -- يفخر فيهما بمروته -- فيقول
الله أثناء الحرب عثر بامرأة على حمل يسير به حبثنا -- لان قوله مرقصة --
أى انها تحت سيرها على السير فهو لاسراعه كأنه يرقص والارفاص فوق الخبب --
وكانت الخليل قد أحاطت بها فردها عنها بعد أن كانت على وشك ان تلقي زمام
بسيرها من يدها وتستسلم للرجال وقد علق الرجاز وهو مركب أصغر من المودج
بخدمة البعير

(٣) ظامىء -- أى عطش

(٤) ظلمات السيف حده

(٥) تمثيل جيد جداً لاشتباك المعركة واشتغال المتقاتلين بالعراك -- فهناك
سكت كل صوت الا صوت الضرب ولم يكن الا متهاسكين وممرى مقتول
ورام قاتل

أوزعت رعيها بالرمح شذراً على ربد كسر حان الظلام
 كُر عليهم مُهزي كلياً قلائد سبائب كالقِرام (١)
 إذا شكت بنافذة يدها تعرض موقفاً ضنك المقام (٢)
 كأن دُفوف مرجع مرقبيه توارثها منازل السهام (٣)
 تَقَسَّ وهو مضطرب مضرب بقارحه على فأس الأنجم (٤)
 يقدمه فتي من خير علب أبوه وأمه من آل حام
 عجز من بني حام بن نوح كأن جبينها حجر المقام (٥)
 وقال أيضاً (من الكامل):

وتنزل حبل في الخدر تجربها وأطل في حلق الحديد المنيهم (٦)
 يا عبل لو أبصرني رأيتني في الحرب أقدم كاليزبر الضيف
 وصغارها مثل الدب وكبارها مثل الضفادع في غدير مقهم (٧)
 لما سمعت نداء مرة قد علا وابنى ربيعة في الفبار الأقم

(١) القرام — ستر عليه صور المعبودات في الجاهلية

(٢) النافذة — الضربة الصائبة

(٣) الدف — الجنب من كل شيء

(٤) ققس — أي تأخر

(٥) يغلب أنه يريد بقوله حجر المقام — الحجر الأسود بالبيت الحرام

لأنه كان موجوداً في زمن الجاهلية وكان معظماً

(٦) الخدر — الستر ولا يقال له خدر إلا إذا اشتمل على جارية والافو

ستر وفي الجمرة الخدر ثوب عدي في عرض الخباء تستتر به المرأة

(٧) أول ما يكون الجرأدي ثم يكون غوغاء

وَحُلِّمَتْ بِسَوْتٍ نَحْتَهُ لَوَاهِمُ وَالْمَوْتُ نَحْتَهُ لَوَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ
 أَبْقَتْ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبُ يُعَالِيهِ عَنِ الْفِرَاحِ الْجَنَمُ
 يَدْعُونَ عَنْزَ وَالسَّيُوفُ كَانَهَا لَمَعَ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلَمٍ
 يَدْعُونَ عَنْزَ وَالْدُرُوعُ كَانَهَا حَقُّ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ دَبِجٍ (١)
 تَسَى حَلَالِنَا إِلَى جَنَانِهِ يَجْعَى الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشَّرْبُ (٢)
 فَارَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاهُ حَوَيْتُهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا كَثِيرُ نَحْشِي (٣)
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي دَلِجَ الشَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُنُومٍ
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :
 سَاضِيرُ وَجْدِي فِي فَوَادِي وَأَكْتُمُ وَأَسْبِرُ لَيْلِي وَالْعَوَاضِلُ نَوْمُ (٤)
 وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَأَلْزَمُ مِنْهُ ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ (٥)
 وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضَرِّمُ (٦)
 فَفِي بَعَائِنِي مِنْ خِيَالِكَ وَاسْأَلِي إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتَ الْمَتَبُّ (٧)
 وَلَا تَجْزَعِي إِنْ لَحَّ قَوْمُكَ فِي دَمِي فَالِي بَيْتَهُ الْمَجْرِي لَحْمٌ وَلَا دَمٌ (٨)

(١) شبه زرد الدرع بعيون الضفدع تلمع في الماء

(٢) الشربم — حب يشبه الحصى

(٣) نحشيه — استحياه

(٤) أضمر — أى أجمله في ضميري لا أبوح به

(٥-٨) إلى قوله وإن عشت الايات واضحة المعنى بينة اللفظ سهلة التركيب

ليس فيها غريب أو حوشي

ألم تسمعي نوح الحائم في الدجى فمن بعض أشجاني ونوحى تملوا (١)
 ولم يبق لي يا عبل شخص معرف سوى كبد حرى تذوب فاسقم (٢)
 وتلك عظام باليات وأضلع على جلدها جيش الصدود حيم (٣)
 وإن عشت من بعد الفراق فما أنا كما أدعى ألى بعبلة مزم (٤)
 وإن نأمت جفى كان نومي علاة أقول لعل الطيف يأتي يسلم (٥)
 أحن إلى تلك المنازل كلها غدا طائر في أيكك يترم (٦)
 بكيت من البين المشيت وإني صبور على طعن القنا لو علم
 وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جهمعة العبسي (من الخفيف) :

هذيه نار • عبلة ياندي قد جلت بظلمة الظلام البهيم (١)
 تنلني ومثلها في فوايدي نار شوق ترداد بالضرير (٢)
 أضرمتها بيضاء نهز كالقنصن إذا ما انتفى عجز النسيم
 وكسته أنفاسها أرج الذئد فبتنا من طيبها في نعيم

الآيات ١ - ٤ واضحة المعنى

(٥) علاة - أى تليلا بمعنى قليلا

(٦) قى معناه يقول قيس بن الملوح

فقال بصير القوم لحمة كوكب بدى في ظلام الليل من ذي يمانيا

فقلت لهم بل نار ليلى توقدت بعليا تسمى ضوها فبدى لي

(٧) أضرمت النار - أوقدتها

إذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمر بها وماذا

كاعب ريقها ألد من الشهد إذا ملازجته بنت الكروم (١)
 كلما ذقت بارداً من لآها خلته في كتار الجمجم (٢)
 مرق البدن حسنها واستعارت سحر أجفائها طلباء الصرم
 وغرامي بها غرام مقيم وعذاب من الغرام المقيم
 واتكالى على الذي كلما أبصر دلى يزيد في تعظيبي
 ومعنى على النوائب ليت هو ذخري وفارج لهيبي
 ملك تسجد الملوك لذكرها وتوى إليه بالتفخيم (٣)
 وإذا سار سابقته المنايا نحو أفده قبل يوم القدوم
 وكانت أمه زبيبة كثيراً ما تنفقه على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب
 خوفاً عليه من القتل فتذكر كلامها يوماً وهو في بعض المعلم فقال (من الوافر):
 تعفتى زبيبة في الملام على الإقدام في يوم الزحام
 تخاف على أن ألقى حامى بطن الرمح أو ضرب الحسام
 فقال ليس قبله كرام ولا يرضى به غير اللثام
 يخوض الشيخ في بحر المنايا ويرجع سالماً والبحر طام
 ويأتي الموت طفلاً في مهود ويلقى حتفه قبل الفطام

(١) الشهد — عسل النحل وبنت الكرم الخمر

(٢) لآها ريقها

(٣) قوله تسجد الملوك لذكرها — لبس من المبالغة ولكنه الحقيقة كانت

خان اسم الملك إذا ذكر في مكان لزم السامعون أن يسجدوا إعظاماً له هذه كانت
 العادة قديماً في جاهلية العرب أو جاهلية العرب

فَلا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذَلِيلَةٍ وَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخَطَامِ (١)
فَعَيْشُكَ نَحْتٌ ظِلٌّ الْمَرْيُومَا وَلَا نَحْتٌ الْمَذَلَّةُ أَلْفَ عَامٍ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ)

سَلَى يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رُحْمِي وَصَارِمِي وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ
سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا دِمَاءُ الْعَدَا مَمْزُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ
وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنْبَائِهِ دِمَادِمٌ وَعِنْدَ نَحْتِ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
عَلَى مَهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِالْقَوَائِمِ (٢)
وَتَصْهَلُ خَوْفًا وَالرَّمَاخُ قَوَاصِدُ الْيَهْيَا وَتَنْسَلُّ الْاَسْلَاحُ الْأَرَاقِمِ
فَحَمَّتْ بِهَا بَحْرَ الْمَنَايَا فَحَمَمَتْ وَقَدْ غَرَقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمَتَلَاظِمِ
وَكَمْ فَارِسٍ يَاعْبَلُ غَادَرْتُ نَاقِيًا يَعْضُ عَلَى كَمِيَّةٍ عَضَّةً نَادِمِ
تَقْلَبُهُ وَحَشُّ الْفَلَا وَتَنْوَشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ الثُّسُورِ الْقَشَاعِمِ
أَحَبُّ بَنَى عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاقِ الْأَكَارِمِ
وَأَحْلُ نَقْلِ الضَّمِيمِ وَالضَّمِيمِ جَائِرُ وَأُظْهِرُ أَنِي ظَالِمٌ وَأَبْنُ ظَالِمِ
وَقَالَ بِمَدْحِ الْمَلِكِ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانِ وَهُوَ ذَاكَ فِي الْمَدَائِنِ (مِنَ الْوَافِرِ) :
قَوَادُ لَيْسَلِيهِ الْمَدَامُ وَجِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ

(١) الخطام — يكتفى به عن الشيء التافه

(٢) مهرة منسوبة — أى معروفة بالنسب لان الخيول الاصطلمية كان لسبيلها ترقم عندهم فيعلم أباها وأُمها

(وأجفانٌ . تبيت مفرحات تسيل دماً إذا جنّ الظلام (١)
 رهائفة شجت قلبى بصوت يلدُّ به الفؤاد المستهام (٢)
 شغلت بذكر عبلة عن سواها وقلت لصاحبي هذا المرام (٣)
 وفي أرض الحجاز خيام قوم خلال الوصل عندهم حرام (٤)
 وبين قباب ذاك الحى خود رداح لأباط لها لثام (٥)
 لها من تحت برقعها عيونٌ صبحاح حشو جفنيها سقام (٦)
 وبين شفافها مسكٌ هببر وكافور يمازجها مدام (٧)
 فما للبدر إن سمرت كجلى وما لأفصنر إن خطلت قوام (٨)
 يلدُّ غرامها والوجد عندى ومن يعشق يلدُّ له الغرام
 ألا يا عبلى قد قُتيت الأعدى بأبعادي وقد أمّيتوا وناموا
 وقد لاقيتُ في سفرى أموراً تشيب من له في المهد عام
 (وبعد العسر قد لاقيتُ يسراً ومُلكاً لا يُحيطُ به الكلام
 وسلطاناً له كلُّ البرايا جنودٌ والزمان له غلام) (٩)
 يفيض عطاؤه من راحتيه فما ندرى أبحر أم غمام

(١-٨) الايات من رقيق الفزل سلسلة الالفاظ ظاهرة المعنى — وقد —
 أكثر العرب من وصف الاسنان بالكافور لبياض لونه كما أنهم تولعوا بوصف
 الرقيق بالمدام
 (٩) السلطان يراد به مجرد السلطة أو السعة في الحال وقوله الزمان له
 غلام — كما يقال في العادة لمن حسنت أحواله واستقام أمره خدمه الحظ

وقد خَلَّتْ عليه الشَّمْسُ تالِجاً فلا يَفْشَى مَعَالَهُ ظِلَامٌ (١)
 جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وفيه بَدْرٌ أَقْلُ صِفَاتِ صُورَتِهِ التَّمَامُ (٢)
 بنو نَعَشٍ لِمَجْلِسِهِ سَرِيرٌ عَلَيْهَا وَالسَّمَوَاتُ الْخِيَامُ
 ولولا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قَطْرِ مِنْ الْآفَاقِ مَا قَرَّ الْحَسَامُ
 جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ بِهِ تَحْيَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ
 تُصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ
 خَدَمُ يَاسِيدِ الثَّقَلَيْنِ وَابْنِ مَدْيِ الْإِيَّامِ مَا نَحَّاحَ الْحَمَامُ
 وقال (من الكامل):

هَاجَ الْغَرَامُ فَدَنُوْا بِكَاسِ مَدَامُ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَامُ
 وَدَعِ الْعَوَاذِلَ يَطْلُبُوْا فِي عَذَلِهِمْ فَأَنَا صَدِيقُ الْيَوْمِ وَالْآوَامِ
 يَدْنُو الْحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ حَتَّى بِطَيْفٍ زَارَ بِالْأَحْلَامِ (٣)
 فَكَأَنَّ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مَوَاصِلِي وَكَأَنَّنِي أَوْحَى لَهُ بِسَلَامِ
 وَلَقَدْ لَقِيتُ شِدَائِلًا وَأَوَابِدًا حَتَّى ارْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ (٤)

(١) أى أن حظه في اشراق ونعشه في اقبال

(٢) لا يُعَدُّ إِلَهُ كَمَا أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ حَسَنَ حِظِّهِ فَصَوَّرَهُ هَاجَ عَلَى رَأْسِهِ كَذَلِكَ
 يَحْجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ أَيْضًا إِنْ يَصِفُ التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَقَدْ كَانَ مِنَ الذَّهَبِ كَمَا
 يُؤْخَذُ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ وَعَلَيْهِ جَوَاهِرُ لَامَةٌ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ

(٣) تناءت أي بعدت

(٤) الأوابد جمع آبدة وهي الأمر الغريب

وفهزْتُ أَبْطالَ الوعى حتى غدوا جرحى وقتل من ضرابِ حُسامي
ما راعنى إلاَّ الفراقُ وجوره . فأطعته والدر طوع زمامي
وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضباناً (من الطويل) :

أظُلماً ودغى ناصرى وحسامي وذلاً وعزى قائده يزمامي
ولى بأسٍ مفتول الذراعين خادِر يدافع عن أشباله ويحمى (١)
وإلى عزيز الجار فى كلِّ موطن وأكرم نفسه أن يهون مقامى (٢)
هجرت البيوت المشرقات وشاقتى بريق المواشى تحت ظل قنাম (٣)
وقد خبرونى كأس خمر فلم أجده سوى لوعة فى الحرب ذات ضرام
سأرحل عنكم لا أزور دياركم وأقصدها فى كلِّ جنح غلام
وأطلب أعدائي بكلِّ سميدع وكل هزبر فى اللقاء ممام
مينت الكرى إن لم أقدها عوابساً عليها كرام فى سروج كرام
تهز رماحاً فى يديها كأنما سقين من اللبات صرف مدام
إذا أشرعوها للطعان حسبتها كواكب تهديها بدور تمام
وبيض سُيوف فى ظلال عجاجة كقطر غوار فى سواد غمام

-
- (١) الخادر الاسد واشرس ما يكون الاسد اذا دافع عن أشباله
(٢) أكبر ما يتفاخر به عند العرب صيانة الجوار فالسكرام من حمى
جاره وواساه
(٣) البيوت المشرقات أى الماليات وليس يلزم منها إنها بيوت مبنية فالخيام
تسمى بيوت أيضاً

أَلَا غَنِيًّا لِي بِالصَّبِيلِ فَإِنَّهُ سَمَاعِي وَرُقْرُقُ الدَّمَاءِ نِدَامِي (١)
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ الْبَنُودِ خِيَامِي (٢)
وَلَا تَنْدُ كِرَالِي طَلِيبَ عَيْشٍ فَإِنَّمَا بُلُوعُ الْأَمَانِي صَحْحِي وَسَقَامِي (٣)
وَفِي الْفَزْوِ أَهْلِي أُرْعَدَ الْعَيْشُ لَذَّةً وَفِي الْجَهْدِ لَا فِي مَشْرَبٍ وَطَعَامٍ (٤)
فَالِي أَرْضِي الذَّلَّ حُطًّا وَصَارِمِي جَرِيءِي عَلَى الْأَعْنَاقِ غَيْرَ كَهَامٍ
وَلِي فَرَسٌ يَحْكِي الرِّيَّاحَ إِذَا جَرَى لَا بَعْدَ شَأْوٍ مِنْ بَعِيدِهِ مَرَامٍ
يَجِيبُ إشاراتِ الضَّمِيرِ حَسَاسَةً وَيَقْنِيكَ عَنْ سَوَاطِرِ لَهْ وَجَلَامٍ (٥)
وَقَالَ بَرْنِي الْمَلَكُ زَهْرَبْنِ جَذِيعَةُ الْعَبْسِي (مِنْ الْخَلِيفَةِ) :

خُسِفَ الْبَدْرُ حِينَ كَانَ تَمَامًا وَخَفِيَ نُورُهُ فَعَادَ ظِلَامًا
وَدَرَارَى النُّجُومِ غَارَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءُ الْآفَاقِ صَارَ قَتَامًا (١)
حِينَ قَالُوا زُهِبْ وَلِي قَتِيلًا خَيْمُ الْحُرْبِ عِنْدَنَا وَأَقَامًا
قَدْ سَفَاهُ الزَّمَانُ كَلَسَ حِيَامُ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحَمَامَةَ
كَانَ عَوْفِي وَعُدَّتِي فِي الرِّزَايَا كَانَ دَرْعِي وَذَابِلِي وَالْحَسَامَةَ

(١-٤) الأربعة الأبيات من غرائب الفخر — فهي تمثل الإنسان إذا توحش واستترسل في الحروب — فتقلب به المادرات ويصير يستلذ بما ينفر منه عادة وعنزة لتعوده كثرة الحروب — صار لا يطرب إلا بصهيل الخيل ولا يروق له إلا لظفر الدماء ولا يستريح إلا على الرمضاء وهي الأرض الصلبة إذا أسختتها الشمس (٥) يعني أن فرسه يدرك أو يحس بمراد راكبه فلا يحتاج إلى قياد وعنف -
وتلك سجية اشتهرت في الخوول العربية

(٢) الدراري انكسوا كب النظام التي لا تعرف أسماؤها

يَا جُنُونِي إِنَّ لَمْ تَجِدِي بَدْعِي لَجَعَلْتُ الْكَرَى عَلَيْكَ حَرَامًا
 مَسْمًا بِاللَّيِّ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا (١)
 لَا رَفَتْ الْحُسَامُ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتْرَكَ الْقَوْمَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا
 يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلْقَوْنَ بَرْقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدَّمَاءَ سِجَامَا
 وَتَضِجُ النِّسَاءُ مِنْ خَيْفَةِ السَّيْسِ وَتَبْكِي عَلَى الصَّغَارِ الْيَتَامَا
 وَقَالَ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

عِنَّا يَا خَلِيلِي الْغَدَاةَ وَسَلْمًا وَهَوُجًا فَإِنَّ لَمْ تَعْمَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا
 عَلَى طَلَلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ نَكَلَمَ رَسْمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا
 أَيَا عَزَّنَا لَاعَزٌّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَمَا (٢)
 إِذَا خَطَرْتُ عَيْسٌ وَرَأَيْتَ بَالِقَنَا عَلَوْتُ بِهَا يَدَيَّ مِنَ الْجِدِّ مُعَلَّمَا (٣)
 سِرَّاهُمْ يُعْدُونَ الْمُنَاجِبِجَ وَالْقَنَا طَوَالَ الْمَوَادِي فَوْقَ وَرْدٍ وَأَدَمَا (٤)
 إِذَا مَا بَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ أُنْرْنَا مُخْبَرًا بِالسَّنَابِكِ أَقَمَّا (٥)

(١) فِي الْبَيْتِ كَلَامٌ صَرِيحٌ بِالْإِعْتِقَادِ بِاللَّهِ وَانَّهُ يَتَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَ الْمَوْتِ

(٢) يُرِيدُ بَعْدَ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ مَجْدَهُ عَرِيقٌ فِي الْقَدَمِ يَعْصِلُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ أَوْ

يَتَصَلُّ بِعَهْدِهِ

(٣) يُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ كَانَ يَقُودُ الْفُؤَارِسَ لِلْحَرْبِ

(٤) طَوَالَ الْمَوَادِي — صَفَةً لِلْخَيْلِ أَيْ طَوَالَ الْإِعْنَانِ وَالْوَرْدِ وَالْأَدَمِ

مِنْ أَلْوَانِ الْخَيْلِ فَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ الْأَشْفَرِ وَالْكُمَيْتِ وَالْأَدَمِ الْأَسْوَدُ

(٥) السَّنَابِكُ جَاءَ فِي كُتُبِ أَعْمَةِ اللُّغَةِ النَّشِيمِ خَفَ الْبَعِيرُ أَوْ بَاطِنُهُ وَهُوَ لِلْبَعِيرِ

كَالسَنْبَكِ لِلْفَرَسِ — وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ السَّنْبَكَ الْحَدُودَ مِنَ الْحَدِيدِ لِلْفَرَسِ

وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ قَوْلُهُ

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَتَخْنَا بِدَارِهِمْ أَقِيمُ بِهِمْ سِنِي وَرُحِي الْمُقَوْمَا
وَمَا هَزْ قَوْمٌ رَايَةً لِقَائِنَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلِثَتْ دَمَا
وَلَنَا أَبَدْنَا جَعَهُمْ بِرَمَاحِنَا وَإِنَّا ضَرَبْنَا كَبَشَهُمْ فَتَحَطَّ
بِكُلِّ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُنْهَرٍ حُسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ صَمًّا (١)
يُقَلِّقُ هَامَ الدَّارَعِينَ ذُبَابُهُ وَيَفْرِي مِنَ الْإِبْطَالِ كَفًّا وَمِعْصَا
وَقَالَ فِي صَبَاهُ (مَنْ الْوَافِر) :

أَتَانِي طَيْفٌ عَبَلَةٌ فِي الْمَنَامِ قَبْلَنِي ثَلَاثًا فِي النَّوَامِ
وَوَدَّعَنِي فَأَوْدَعَنِي لَهَيْبًا أُسْتَوِّهُ وَتَشَعْلُ فِي عِظَامِي
وَلَوْلَا أَنِّي أَخْلُو بِنَفْسِي وَأَطْلُقُ بِاللَّهِوَجِ جَوَى غَرَامِي
لُمْتُ أُمِّي وَكَمْ أَشْكُو لَأَنِّي أَغَارُ عَلَيْكَ يَا بَدْرَ الثَّمَامِ
أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّثَلَّى وَعَهْدُ هَوَاكَ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ (٢)
وَكَيْفَ أَرَوْمُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا وَحَوْلَ خَبَالِكَ آسَادُ الْإِجَامِ (٣)

أُحْنُ إِلَى لَحْمِ الثَّغُورِ الضَّوْاحِكِ وَأَهْوَى عُنَاقَ الْبَيْضِ لَوْنِ السَّنَابِكِ
مَنْ قَوْلُهُ هَذَا يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ أَرَاهُ حَدِيدَةَ الْحُدُودِ
(١) قَوْلُهُ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ عَنِ السَّيْفِ بِمَعْنَى مَشْحُودِ الْحَدِيدِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى
أَن مَنِ سَيُوفُهُمْ مَا هُوَ ذُو حَدِيدَيْنِ
(٢) وَمَا أَحْلَى قَوْلَ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ
تَلَقَّتْهَا وَهِيَ غَرٌ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَنْرَابِ مِنْ تَدْبِهَا حُجْمٍ
(٣) الْأَجْمَةُ مَفْرَدٌ أَجْمُ الشَّجَرِ الْكَثِيرِ الْمُلْتَفِّ وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ مَجْمَعٌ
أَوْ جَارِ الْأَسَادِ

وَحَقُّ هَوَاكِ لَأَدَاوَيْتُ قَلْبِي بِزِيرِ الصَّبْرِ يَا بَيْتَ الْكِرَامِ
 لِي أَنْ أَرْتَقِيَ دَرَجَ الْمَعَالَى بَطْنِ الرَّمْحِ أَوْ ضَرْبِ الْخَسَامِ (١)
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ رَعِيْتُ جِوَالِ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
 أَرْوَحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَفِيبِهِ وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِلَامِ
 أَذُلُّ لَتَبْلُغُو مِنْ قَرْطِ وَجْهِ وَأَجْعَلُهَا مِنْ الدُّنْيَا أَهْمَامِي
 وَأَمْتَلُ الْأَوَامِرَ مِنْ أَيْبَاهَا وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَى مَنِي زِمَامِي
 رَضِيْتُ بِحُبِّهَا طَوْعًا وَكَرْهًا فَهَلْ أَحْظِي بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ
 وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي قَهْوُ فَخْرِي لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامِ
 وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرُّوَاسِي وَذِكْرِي مِثْلُ عُرْفِ الْمَسْكِ نَامِ
 وَمِنْ صَعْبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا وَأَقْتَرِسُ الصُّوَارِي كَالْهَوَامِ
 وَتَقْنُصُنِي ظِلِّي السَّعْدِي وَتَسْطُوا عَلَى تَمِي الشَّرِيَّةِ وَالْخَزَامِ (٢)
 لَمَرُّ أَيْبِكَ لَا أَسْلُو هَوَاهَا وَلَوْ طَلَعَتْ حُبَّتُهَا عِظَامِي
 عَلَيْكَ يَا عَهْبِلَةَ كُلِّ يَوْمٍ سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامِ

قافية النون

وقال (من جزء ارملة) :

-
- (١) كان المتنبي حام حول معنى هذا البيت في قوله
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
 (٢) في معنى هذا البيت والذي قبله يقول الشاعر

أنا في الحرب الفوان غير مجهول المكان
 أيما نادى المنادى في دجى النفع يراني
 وحسامي مع قتاتي لفعالي شاهدان
 أننى أظن خصمي وهو يقظان الحنان
 أسفه كبس المنايا وقراها منه دان
 أشعل النار بيأسى وأطاها بجناتي
 إننى ليث عبوس ليس لى في الخلق ثاث
 خلق للريح لكنى والحسام الهندواني
 ومعي في المهدي كنا فوق صدري يؤناني
 فاذا ما الأرض صارت وزدة مثل الدهان (١)
 والدماء تجري عليها لوها أحمر قاني
 ورأيت الخيل تهوى في نواحي الصحصحان (٢)
 فاستقياني لباكس من دم كالأرجوان (٣)
 واستقياني نفمة الأسياق حتى تطرباني
 أطيب الأصوات عندي حسن صوت الهندواني

عجبا يهاب الليث حدستاني وأهاب حد لواحف الاجفان
 (١) ورد هذا الوصف في التنزيل في قوله تعالى - ورده كالدهان والدهان
 حردى الزيت

(٢) الصحصحان الارض المستوية الواسعة

(٣) الأرجوان اللون الاحمر

ومرير ، الرُّمَحْ جَهْرًا في الوغى يومَ الطَّمانِ
وصُباحِ القومِ فيه وهوَ للأبطالِ دانِ
وقال (من الوافر) :

(أحبك يا ظلوم) فأنتِ عِنْدِي مكانَ الرُّوحِ من جسدِ الجبانِ (١)
ولو أني أقولُ مكانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بِادِرَةَ الطَّمانِ
وقال يمدح الملك كسرى أنوشروان (من الكامل) :

يأهبها الملكُ الذي راحتهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ في أَرْمانِهِ (٢)
يا قِبْلَةَ الْقُصَادِ ياتاجُ الْعَالِ يابذرُ هذا الْعَصْرُ في كَيوانِهِ (٣)
يا مُجْجِلًا نَوْءَ السَّما بِجُودِهِ يامُنْقِذَ الْحَزُونِ مِنْ أَحرانِهِ (٤)
يا سائِكِينَ ديارَ عُبْسٍ إِنِّي لَأَقِيتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسانِهِ (٥)
ما لَيْسَ يوصَفُ أو يُقَدَّرُ أو يَفِي أوْصافُهُ أَحَدٌ يوصَفُ لسانُهُ
مَلِكٌ حَوَى رُتَبَ الْمَعالي كُلِّها بِسَمُوٍّ يَجْدِرُ حُلَّ في إِيوانِهِ
مَوْلَى بِهِ شَرَفُ الزَّمانِ وأهلِهِ وَالذَّهْرُ نالَ الْفَخْرَ مِنْ تيجانِهِ
وإذا سَطَا خافَ الْأَنامُ جِميْهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْثُ عِنْدَ حِيانِهِ
الْمُظْهِرُ الْإِنْصافَ في أَيامِهِ بِفِصَالِهِ وَالْمَدْلُ في بُلْدانِهِ

(١) ان هذا البيت عامر بالمعنى — وكثيرا ما يحمّل به

(٢-٣) — أبيات جيدة في المديح منهاها واضح

(٤-٥) فيها مدح لكسرى ووصف للإيوان — وما حوله من الحداثق وبركته

اللياه الخ .

أَمْسَيْتُ فِي رَيْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مَتَزَّهَا فِيهِ فِي بَسَاتِنِهِ
وَنَظَرْتُ بَرَكَّتَهُ تَقِيضُ وَمَاوِهَا يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ
فِي مَرْيَعٍ جَمَعَ الرَّيْعَ بَرِيْعَهُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْنَانِهِ
وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْحٍ أُنْشَدَتْ جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ طَلُوعُ عَنَانِهِ (١)
مَلِكٌ إِذَا مَا جَلَّ فِي يَوْمِ الْقَا وَقَفَ الْعَدُوُّ عَدِيًّا فِي شَانِهِ
وَالنَّصْرُ مِنْ جُلَسَائِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ
فَلَا شَكْرَتٌ صَنِيعَهُ بَيْنَ الْمَلَا وَأَطَاعَنُ الْفُرْسَانِ فِي مِيدَانِهِ
وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

إِذَا خَصِمِي تَقَاضَايَ بَدِينِ قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرَّمْحِ الرَّدِينِ (٢)
وَحَدُّ السَّيْفِ يَرْضِينَا جَمِيعًا وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدْلًا وَبَيْنِي
جَهْلُكُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدَرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الْخَلْقَيْنِ
وَمَا هَدَمْتُ يَدُ الْحِدْمَانِ رُكْنِي وَلَا أَمْتَدَّتْ إِلَى بَنَانٍ حِينِي
عَلَوْتُ بِصَارِي وَسِنَانٍ رُمْحِي عَلَى أَفْقِ السَّحَى وَالْفَرْقَدَيْنِ (٣)

(١) العنان السرح - كأنه يمثل كسري في عزه وإن الدهر قد خدمه حتى صار كأنه مركوب له ويبد كسرى عثانه

(٢) برمد بالدين هنا الثأر - وقد كان الثأر في الجاهلية دين يبق ما بقى لصاحبه ذكر من ابنائه وكثيرا ما ينتقل هنا الارث من الوالد الى الولد الى الاحفاد الى اولادهم ويبقى مملقا لا ينسى حتى يؤخذ الا اذا وقع أن الذي عليه الثأر أَرْضَى أهل صاحب الحق بمال أو غيره.

(٣) السهمي النجم الذي يرى دائما بجوار القمر والفرقدان نحيان يطوفان بالجدى ولا يغربان

وَنَادَتْ الْمُبَارِزَ وَسَطًا قَفَرٌ يَعْمُرُ خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيْفِي هَشِيمَ الرَّأْسِ مَخْضُوبِ الْيَدَيْنِ
بِجُومٍ عَلَيْهِ عِقَابُ الْمَنَآيَا وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غِرَابَانِ بَيْنِ
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي وَقَدْ أُجْرَى دُمُوعُ الْمُقَاتِلَيْنِ
وَسَوْفَ أُيَسِّدُ بِجَعْمِكُمْ بِضَبْرِي وَيَطْفَأُ لَأَعِجَى وَتَقْرَأُ عَيْنِي
وَقَالَ سَمْعَدٌ فَقَدْ عَبَلَةٌ حِينَمَا هَرَبَ بِهَا أَبُوهَا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ كَمَا قَدَّمَ
(من البسيط):

يَا طَائِرُ الْبَابِ قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي وَزِدْنِي طَرْبًا يَا طَائِرُ الْبَابِ
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ إِلْفًا قَدْ جُمِعَتْ بِهِ قَدْ شَجَاكَ الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزَنِي حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
وَقَدْ لَتَنَنْظَرُ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا وَاحْذَرُ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ بُيرَانِي
وَطَرُ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَهْجَانِ (١)
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْمُعُهَا شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاهٍ وَجِيرَانِ
نَاشِدَتَكَ اللَّهُ يَا طَلِيحَ الْحِمَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا مُعْهُولَ الْقَوْمِ فَانْمَافِي
وَقُلْ طَرِيجًا تَرْكَنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتُ دُمُوعَهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْذَّمِّ الْقَانِي
وَقَالَ (من الطويل):

(١) نهجان — قال الزمخشري واد الهذيل قريب من مكة قيل بالحجاز نهجان
وبالعراق أيضا نهجان

لَنْ طَلَّلَ بَارِقَتَيْنِ شَجَانِي وَعَانَتْ بِهِ أَيْدِي الْبُلَى فَكُفَانِي (١)
وَقَفْتُ بِهِ وَالشُّوقُ يَكْتَبُ أُسْطُرًا بِأَقْلَامِ دُمْنِي فِي رُسُومِ جَنَانِي (٢)
أَسْأَلُهُ عَنْ عِبَلَةٍ فَأُجَابُنِي غَرَابٌ بِهِ مَايِي مِنَ الْهَيَّانِ
يَنُوحُ عَلَى الْفَلِ لَهُ وَإِذَا شَكَا شَكَا بِنَحْيِبِ لَا بِنَطْقِ لِسَانِ
وَيَنْدُبُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى فَأُجِبْتُهُ بِمَحْزَرَةٍ قَلْبِي دَائِمُ الْخَلْقَانِ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا بِلَادَ اللَّهِ بِالْأُورَانِ (٣)
عَسَى أَنْ نَرَى مِنْ نَحْوِ عِبَلَةٍ مُخْبِرًا بَايَةَ أَرْضٍ أَوْ بَايَ مَكَانِ
وَقَدْ كَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً بِمَزْدَةٍ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتِ مِثْلِي حَزِينَةً بِكَيْتٍ بِسَمْعِ زَائِدِ الْهَمَلَانِ
وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحِ تَمِيسٍ غُصُونُهُ وَلَا كُضْبَتِ رَجُلَاكِ أَحْمَرَقَانِي (٤)
أَيَا عِبِلَ لَوْ أَنَّ الْخِيَالَ يَزُورُنِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكُنَانِي
هَلْ غَيْبَتْ عَنْ هَيْئِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ فَشَخْصُكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي
غَدًا تَصْبِحُ الْأَعْدَاءُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ تَقْضُ مِنْ الْأَحْزَانِ كُلِّ بَنَانِ

(١) الرقعتان قال الزخشرى روضتان احدهما قرية من البصرة
والاخرى مسجد

(٢) هذا البيت يفيد أن الكتابة كانت معروفة بالبادية لانه يذكر الكتابة
والسطر والقلم والمداد التي جعلها آدمعه

(٣) ما الذي يريد به قوله قطعنا بلاد الله بالاوران أ كان شائعا بينهم مذهب
فلاسفة اليونان الذين قالوا بكر وية الارض

(٤) الدوح الشجر العظيم تيمس غصونه أى تمايل

هَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجِيُوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جُلْتُ فِي أَكْثَانِكُمْ بِحِصَانِي
دَعُوا الْمَوْتَ يَأْتِيَنِي عَلَى أَيِّ صَوْرَةٍ أَتَى لِأَرِيهِ مُوقِفِي وَطِيفَانِي
وقال يصف ديار أهله ويتشوق اليهم (من الكامل) :

يَادَارُ أَيْنَ نَزَلَ السُّكَّانُ وَغَدَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَامُ
بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظُّبَاهُ أَوَانَسًا وَالْيَوْمَ فِي عِرْصَانِكَ الْغُرَيَانُ
يَادَارُ عِبْلَةَ أَيْنَ خِيَمَ قَوْمُهَا لَمَّا سَرَتْ بِهِمُ الْمَطَى وَبَانُوا
نَاحَتْ خِمَيْلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَخْشَةٍ رَزَلَتْ عَلَيْهِ الْبُأْنُ (١)
يَادَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا قَالُوا تَبْكِيهِمُ الْإِبْدَانُ
يَصَاحِبِي سَلْ رِنَجَ عِبْلَةَ وَاجْتَنِدْ إِنَّ كَانَ لِلرَّبْعِ الْحَمِيلِ لِسَانُ
يَا حَبْلَ مَا دَامَ الْوَصَالُ لِيَالِيَا حَتَّى كَهَانَا بَعْدَهُ الْمَجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتَ مُسْتَخْبِرَا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوَّلَانُ
يَا طَائِرَا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِلَهُهُ وَيَنُوحُ وَهُوَ مُؤَلَّهِ حَوَارِ
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ مَا لَبِثْتَ مَلُونَا حَسَنًا وَلَا مَالًا بِكَ الْأَغْصَانُ
أَيْنَ الْخَلَى الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ مِنْ جُرِّ نِيرَانِ الْجَوَى مَلَانُ (٢)
عِرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعْرِ دَمْعِي الَّذِي أَفْنَى وَلَا يَفْنَى لَهُ جَبْرَانُ
حَتَّى أَطِيرَ مُسَافِلًا عَنْ عِبْلَةَ إِنَّ كَانَ يُمَكِّنُ مِثْلِي الظُّلْيَانُ

(١) الخيلة كل موضع كثرت فيه الشجر.

(٢) أين الشجى من الخلى

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنزة قد صافح القتال بنفسه
وقتل جهوراً من أبطال العجم (من الوافر) :

سلي يا عبلة الجبلين عنا وما لآقت بنو الأعجام منا (١)
أبدنا جمعهم لما أتونا تموج مواكب إنسا وجنا
وراموا أكلنا من غير جوع فاشبعناهم ضرباً وطلعنا
ضربناهم ببيض مرهفات نقد جسومهم ظهراً وبطننا
وفرقتنا المواقب من نساء يزدن على نساء الأرض حسنا
وكم من سيد أضى بسيف خضيب الراحتين بنهر حنا
وكم بطل تركت نساء تبكي يردون النواح عليه حرنا
وحجار رأي طفى فنادى تان يا ابن شدا تانى
خلقت من الجبال أشد قلباً وقد تفنى الجبال ولست أفى
إنا الحصن المشيد لآل عيس إذا ماشدت الأبطال حصنا
شبيه الليل لوني غير أنى بفعل من بياض الصبح أسفى
جوادى نبقى وأبى وأمى حسامى والسناب إذا انتسبنا (٢)

(١) الجبلين — هما أجا وسلمى — قال الزمخشري أجا أحد جبلى طبرستان
وهى مؤنثة قال الشاعر :

أبت أجا ان تسلم العام جارها فمن شاء فليتنض لها من مقاتل
قال السيد أجا وسلمى يسار سميراء وهما شاهقان قال وقد رأيتهما
(٢) ان هذا الانتساب لطيف على غرابته

وقال برفى مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل) :

ألا يا غرابَ البين في العلوان أعزني جناحاً قد عدتُ بَنَانِ
تُرى هل علمتَ اليومَ مقتلَ مالكٍ ومصرعه في ذِلَّةٍ وهوانِ
خُفَّ كَانَ حَقًّا فَالْجُومُ لِمَقْدِهِ تَغِيْبُ وَيَهْوَى بَعْدَهُ الْقَمَرَانُ (١)
قَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْرَدَ اللَّيْلُ عَابِسًا يَخَافُ بِلَاهُ طَارِقُ الْحَدَثَانِ
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةٌ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فِرْسَانُ (٢)
فَلَيْتُهَا لَمْ يَجْرِيَ نِصْفُ غُلُوَّةٍ وَلَيْتُهَا لَمْ يُرْسَلَا زِهَانَ
فَلَيْتُهَا كَانَا جَمِيعًا بِبِلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا بُرْيَانَ
قَدْ جَلَبَا حِينًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سُرَاتِ الْقَوْمِ مِنْ غَطَافِ
وَقَدْ جَلَبَا حِينًا لِمَصْرِعِ مَالِكٍ وَكَانَ كَرِيمًا مَاجِدًا لِمِجَانِ
(قد وقع بينهم حربٌ داحسٍ والغبراء)

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس
جذيمة بن بدر الفزاري وكان يقال لخديفة هذا ربُّ معترٍ في الجلهلية وكان من
حديثهما أن رجلاً من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يباري حمل بن بدر
أخا خديفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجودُ وقال قرواش داحس أجود
فماتوا عليهما عشراً في عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأنخبره فقال له قيس راهن
من أحببت وجنبتني بنى بدر فاهم قوم يظلمون لقد رتهم على الناس في أنفسهم وأنا

(١) القمران الشمس والقمر

(٢) عقيمة القوم شريف من القوم يقتل

نكد أباء فقال قرواش اني قد أوجبت الزهانة فقال قيس ويحك ما أردت الا أنشأهم أهل بيت والله لتشعلنَّ علينا شراً ثم ان قيساً أتى حمل بن بدر فقال اني قد أتيتك لأواضعك الزهانة عن صاحبي فقال لا أواضعك أو تجيء بالمشر فان أخذتها أخذت سبقي وان تركتها رددت حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسى فأحفظ قيساً فقال هي عشرون فقال حمل هي ثلاثون فتلاحا وتزايدتا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فاز بدأت فأخترت فلي منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوق واليك المغار ومنتهى الميطان قال نفرج لهم رجل من محارب فقال وقع اليأس بين ابني بنيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات الإصا وهو ردهة وسط هضبة القضيبي فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوها وجعلوا السابقي الذي برد ذات الاصا وهي ملأى من الماء ولم يكن ثم قسبة ولا غيرها ووضع حمل (١) حيساً في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضبة القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس. لهذا وكن معه فتیان فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم. إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوها من منتهى الذرع فلما طامعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس (بعد اطلاع إناس) فذهبت مثلاًم جداً فقال حمل سبقتك يا قيس فقال (رويداً يعلون الجبد) فذهبت مثلاً فلما دنوا وقد برزد احس قال قيس. (جری المذکیات غلاب) فذهبت مثلاً فلما دنا من الفتية وثب زهير فطمأ وجهه داحس فرده عن الغاية ففی ذلك يقول زهير:

(١) الحيس — النمر أو غيره يحصى أي يدق ويلت بمائع للأكل مثله
الثرثرة — وفيه قول الشاعر
إذا تكون كريمة أدعي لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

كما لاقيتُ من حمل بن بدر وأخوته على ذات الأضاد.
 ثم نَحَرُوا عَلَى بغير نحر وردوا دون غايته جوادى.
 فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال قيس (ترك الخداع
 من أجرى مائة) فذهبت مثلاً فقال الذى وضع السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد
 سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه
 التعلبي السابق ثم ان عركى بن عَميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقال قد رأي
 الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعتك السابق لتحقيق
 لدعواهم فاسلبهم السابق فانه أقصر باعاً وأكل حسداً من أن يدرك قال لها ويلكما
 أراجع فيهما منندما على فرط عجز وإلهة فما زالا به حتى ندم فنهى حميصه بن عمرو
 حذيفة وقال له ان قيساً لم يسبقك الى مكربة بنفسه وانما سبقت دابة ذابة فما في هذا
 حتى تدعى في العرب ظالوماً قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بحث حذيفة ابنه
 أبا قرفة الى قيس يطلب السابق فلم يصادفه فقالت له امرأته وهى بنت كعب ما أحب
 أنك صادفت قيساً فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتمودن اليه.
 ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفرات فأقبل متقلباً ولم ينشب أبو قرفة
 أن رجع الى قيس فقال يقول أبي أعطنى سبقي فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه
 ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عشرة أقبضها حذيفة.
 وسكن الناس فانزلها على النفرة حتى نتجها مائى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل
 اللقطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر.
 حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره
 * لله عينا من رأى مثل مالك * الى آخر ما قال

وكان لدى الهتجاء يعني ذمارها . ويطمن عند السكر كل طعان
به كنت أسطو حينما جدت العدا غداة اللقا نحوى بكل بمان
فقد هد ركني فقهه ومصابه وخلي فؤادي دائم الخلقان
فوا أسفا كيف اثني عن جواده وما كان سيفي عنده وسنان
رماه بسهم الموت رايم مصمم فياليت له لما رماه رماني (١)
خسوف نرى إن كنت بعدك باقيا وأمكنني دهر وطول زمان
واقسم حقا لو بقيت لنظرة فترت بنا حينك حين تراني
وقال في يوم جيلة وفيه قتل قبيط بن زرارة أبو دختموس أحد شواعر العرب
(من الوافر) :

أرى لي كل يوم مع زماي حنابا في البعيد وفي التذاني
يريد مذاتي ويدور حولي بجيش الثابت إذا رأي
كأني قد كبرت وشاب راسي وقل تجلدي ووهي جناني (٢)
ألا يا دهر يومى مثل أمسى وأعظم هيبة لمن التقاني
ومكروب كشفت الكرب عنه بضربة فيصل لما دناني
دعاني دعوة والليل تجري . فما أدري أباسمى أم كنانى (٣)

-
- (١) سهم الموت — أي السهم الذى أصاب المقتل وقوله
* ياليت له لما رماه رماني * من الأقوال التى تدور على الالسة يتمثل بها
(٢) قل تجلدي أي قل تصيرى
(٣) كان أشرف ما بنادى به النخبة — وكنية عترة . أبو الفوارس

فلم أَمْسِكْ بِسِمِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
فَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا بَطْمَنْ يَسْبِقُ الْبَرْقَ الْبَيَّانِي
وَمَا لَبَّيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي وَرَمَحِي فِي الْوُغَى فِرْسًا رَهَانُ (١)
وَكُنْ إِيَّاجِي إِيَّاهُ أَنِي عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارِ الْعَيْنَانِ (٢)
بِأَمْرٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمَ ذِكْرِ يَمَانِ (٣)
وَقَرْنِي قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سِبَابًا كَالْأَرْجَوَانِ
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَلِمَ تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْفَوَائِي
وَتَمْنَعُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةُ يَدِي وَدَجَلُ تَرْكُضَانِ
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رَكْنِي وَلَا وَصَلْتُ إِلَى يَدِ الزَّمَانِ (٤)
وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا كَمَا يَدْنُو الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبَسَ بَاتِي أَهْشَ إِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعُلَّانِ
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعَ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بِنَاتِهَا بِالْهَيْدُوانِي
وَنَعَمْ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقَ الْأَسَنَّةُ بِالْبَنَانِ

(١) يقال فلان وفلان كفرسي رهان . . أي متساويين

(٢) موار العينان — فرسه السريع السهم سهل الالتقياد

(٣) الرماح الخطا نسبة الى الخطا من جهات السودان وكانت تمنع بها

سنان الرماح والبياني نسبة الى اليمن كان يطرق بها حديد السيوف

(٤) المراس الحبال الشديدة القتل قال الشاعر

فيالك من ليل كان نجومه بكل مراس القتل شدت بيدل
وقد استعارها في البيت الى شدة الموقعة

مُ قتلوا لقيطاً وابن حجر وأردوا حاجباً . وبني أبان
وقال أيضاً (من الوافر) :

طربتُ وهاجني البرقُ اليماني وذكرني المنازلَ والنعاني
وأضرمَ في صميم القلبِ ناراً كضربي بالحسام الهندواني
لمرك ما رماحُ بني بغيضٍ نخونُ . أكفهم يوم الطعان
ولا أسيافهم في الحرب تلبو إذا عُرِف الشجاعُ من الجبان
ولكن يضرّبون الجيشَ ضرباً ويقرون النُصُورَ بلا جفان (١)
ويقتحيون . أهوال المنايا غداةَ البكر في الحربِ العوان
أهبله لو سألت الرُحح عني أجابك وهو منطلق اللسان
بأنى قد طرقتُ ديارَ ثما بكل غصنغرٍ ثبت الجنان
وخضت غبارها والخليلُ نهوى وسيفي والقنا فرسا رهان
وإن طرب الرجال بشرّبِ خيرٍ وغيبَ رُشدهم خُر الدنان
فرُشدى لا يُغيبه مُدام ولا أصغي لِقَهقهة القناني (٢)
وبدّر قد تركناه . طريقاً كأن عليه حلة أرْجوان
شككتُ فؤاده لما تولّى بصدر متقفٍ ماضى السنان

(١) يقرون من القرى وهى الضيافة والجفان القصاع وفى القرآن بجفان كالجوي

(٢) قهقهة القنينة صوت البلخر تصب من لها والاسم من مجون عجبى الخمر

فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْتَمِي عَفِيرٍ اخْتَدَّ مَحْضُوبُ الْبَنَانِ
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ
وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي (من الوافر):

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حِينَ فَعَادَ لِيَ الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ
وَحَنًّا إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنْهُ فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ السُّكُونِ
أَتَطَّابُ عِبَلَةً مِنْ رِجَالِ أَقْلِ النَّاسِ عَلَيْهِمُ بِالْيَقِينِ
رُويْدَا إِنَّ أَعْمَالِي خُطُوبُ تَشِيبُ لَهَا رُؤُسُ الْقُرُونِ (١)
فَكَمْ لَيْلٍ رَكَبْتُ بِهِ حَوَادِثًا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنِ حَصِينِ
وَنَادَانِي عَيْنَانُ فِي شِمَالِي وَعَاتَبَنِي حُصَامٌ فِي يَمِينِي
أَيَاخُذُ عِبَلَةً وَغَدَّ ذَمِيمٌ وَبَحْطَى بِالْفَتَى وَالْمَالُ دُونِي (٢)
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَتِيمٍ وَكَمْ رَيْلَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ (٣)
وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِيَّ عَيْبًا فَهَابُونِي بِلُونِ فِي الْعِيُونِ (٤)
وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مَعِينِ سَوَى قَيْسَ الَّذِي مِنْهَا يَقِينِ
كَرِيمٌ فِي النَّوَائِبِ أُرْتَجِيهِ كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ بِصُطْفَانِي (٥)

(١) أفعالي خطوب . . أي شدائد

(٢) الوغد الضميف العقل الدنيء

(٣) الهجين الذي ليس بعربي صميم

(٤) قوله عابوني بلون في العيون تغلف في ذلك جداً إذ يذكر معيه بالسواد

الذي هو أحسن ما تمدح به العيون

(٥) اصطفاه أي اختاره واختصه

لقد أضى متيناً حبلُ راجٍ تمسك منه بالحبل المتين
من القوم الكرام وهم شمسٌ ولكن لا توارى بالدهجوت (١)
إذا شهدوا هياجاً قلتُ أسدٌ من السر الذوابل في حرين (٢)
أيا ملكاً حوى رُعبَ المعالي إليك قد التجأت فكن معي
حلت من السعادة في مكان رفيع بالقدر منقطع القرين (٣)
قن عاداك في ذل شديد ومن والاك في حق مبين

قافية الهاء

وقال يفتخر (من الكامل) :

ياعبلُ أين من المتية مهري إن كان ربيع في السماء قضاه
(وكتيبة لبستها بكتيبة شماء باسلة يخاف رداها
خرساء ظاهرة الأداة كأنها نارٌ يشب وقودها بظلمها)
(فيها الكمة بنو الكمة كأنهم والخييل قمرٌ في الوعى بقناها
شهب بأيدي القاسين إذا بدت بأكفهم بهر الظلام سناها
صبر أعدوا كل أجرد ساجد ونجبية ذبات وخف حشاه (٤)

(١) الدجون الظلم

(٢) الحرين مأوى الاسد خاصة

(٣) منقطع القرين أي منقطع للنظير

(٤) النجبية الكريمة العتيقة .

يَهُدُونَ . بِالْمُسْتَلْثِمِينَ عَابَسَا قُودًا تَشْكَى أَيْنَهَا وَوَجَاهَا (١)
 (بِحَمْلَيْنِ فِتْيَانًا مَدَاعِيسَ بِالْقَنَا وَفَرًّا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ نَوَاهَا) (٢)
 مِنْ كُلِّ أَرْوَاحٍ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرَسَ إِذَا لَحَقَتْ مُخْصَى بِكَلَاهَا (٣)
 (وَصَحَابَةٍ شَمُّ الْأَنْفِ بِسِتْنِهِمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالِ الْكَرَى بِطُلَاهَا) (٤)
 وَسَرَيْتُ فِي وَغَى الظَّلَامِ أَقُودُهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالًا مَحَاهَا (٥)
 (وَلَقِيتُ فِي قَبْلِ الْمَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا
 وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبْشِيهَا فَتَجَدَّلَا وَحَلَّتْ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا (٦)
 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بَدَدَ سَوَادِهَا تُحَرَّ الْجُلُودِ خُضْبَنٌ مِنْ جَرَاهَا
 يَمْتَرَنُ فِي نَقَعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَانُ مِنْ حَتَّى مَالُوغَى صَرَّعَاهَا (٧)
 (فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَوَاهَا
 مَا اسْتَمْتُ أَتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِهِ حَتَّى أَوْفَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا (٨)
 (وَلَمَّا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مَثَلَاهَا
 وَأَغْضُ طَرَفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارَى جَارَتِي مَا وَاها (٩)

(١) مستلثمين لابسين لامة الحرب .

(٢) وقرا أى موقرين بالحديد

(٣) شمم الانف من الصفات المدحوة عند العرب

(٤) نقع النجيع مجتمع الدماء

(٥) ما استممت انى . . أي ما دخلت في يوم امرأة من الحرب فاخذتها

غنيمة كما يفعل غيرى

(٦) اشرف ما يتفاخر به في البادية من كرم الاخلاق التعفف نحو الجارة

لاني امرؤ سمحُ الخليفة ماجدُ لا أتبعُ النفسَ المَجْوجَ هِراها (١)
 واثنُ سألتَ بذلكَ عبلةَ خَبِرتُ أن لا أريدُ من النساءِ سواها
 وأجيبها إِمّا دِعتُ لِعِظَمِ وأعينها وأكفُ عَمّا ساهَا

وقال يخاطب الربيع بن زياد العبسي (من الوافر) :

(وإنْ تَكْ حَرْبُكُم أَمْسَتْ عَوَانًا فَاقِي لَمْ أَكُنْ رَمْنُ جَنَاهَا
 وَلَكِنْ وَلَدُ سَوْدَةَ ارْتَوْهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لَمِنْ أَصْطَلَاهَا)
 فَاقِي لَسْتُ خَاذِلُكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْفَى الْآنَ أَذْ بَلَعْتُ إِيَّاهَا
 قَفْ بِالْدِيَارِ وَصَحْ إِلَى يَنْدَاهَا قَعْسَى الدِّيَارِ تَجِيبُ مِنْ نَادَاهَا (٢)
 دَارُ يَفُوحُ الْمِسْكِ مِنْ عَرْضَاتِهَا وَالْعُودُ وَالنَّدَى الذَّكِيُّ جَنَاهَا
 دَارُ لَعْبَلَةَ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ لَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا (٣)
 مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكََا رَمَدُ بَعِينِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا
 يَا صَاحِبِي قَفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً فِي دَارِ عَبْلَةَ سَائِلًا مَقْنَاهَا
 أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دَمْنَةً عَادِيَةً سَفَتِ الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا (٤)

والحافظه عليها من كل عيب وفي أمثالهم السائرة قولهم فلان عف الجوار اي
 عفيف عنه جاره

(١) والسماحة في الاخلاق — أيضا من مفاخرم

(٢) قف بالديار الخ — مثله قول شاعر آخر

قف بالديار وسلها أين سلهاها

(٣) شط مزارها أي بعد عليك

(٤) عادية أي عدى عليها الزمن فلم يبق منها الا آثارها — ومن هذه اللفظة

يا عبل قد هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِكُمْ وَأَرَى دِيُونِي مَائِجِلَ قِضَاهَا
 يَا عبل انتِ تَبْكِي عَلَى بَحْرَقَةٍ فَلَمَّا بَكَتِ الرُّجَالُ تَسَاهَا
 يا عبل اني في الكربة ضيغمُ كَسِرْتُ إِذَا مَا اللَّطْنُ شَقَّ جِيبَاهَا
 وَدَنْتُ كَيْمَاشُ مِنْ كَيْمَاشِ تَصَالِي نَارَ الْكَرْبَةِ أَوْ تَقْوُضُ لَقَاهَا
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ سُرُّ الرَّمَا حِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا
 فَهَنَّاكَ أَلْمُنُ فِي الْوُغَى فَرَسَانَهَا طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكُلَّهَا
 وَسَلَى الْفَوَارِسُ بِخَبْرٍ وَكَيْمَاشُ وَمُؤَافَى فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شَحْلَةً وَأُنِيرُهَا حَتَّى تَسُورَ رَحَاهَا (١)
 وَأَكْرُفِيهِمْ فِي لَيْبِ شَعَاهَا وَأَكُونُ أَوَّلَ وَافِدٍ بِصَلَاهَا (٢)
 وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمَهْدٍ يَفْرَى الْجَاجِمَ لَا يَرِيدُ سَوَاهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَفْشَى الْوُغَى قَاقُودٍ أَوَّلَ فَارِسٍ يَنْشَاهَا
 وَأَخْلِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَلَّهَا وَفَتَاهَا (٣)
 يَا عبل كم من فَارِسٍ خَلَيْتُهُ فِي وَسْطِ رَايَةِ يَدُ حِصَاهَا
 يَا عبل كم من حُرَّةٍ خَلَيْتَهَا تَبْكِي وَتَتَنَّى بَعْلَهَا وَأَخَاهَا (٤)

اشتق المتأخرون اسم العاديات لما يوجد في باطن الأرض من آثار للتقدمين
 وهو ما يعبر عنه العامة بالأتقية

(١) إذا اشتبكت المعركة قالوا دارت رحاها

(٢) بصلها أى بصطليها

(٣) يريد أنه شب ونشأ في الحروب وكبر فيها

(٤) الحرة السيدة

يا عبل كم من مرة غادرتها من بعد صاحبها تجر خطاها
يا عبل لو أني لقيت كتيبة سبعين ألفاً مارهبت لقساها
وأنا المنيسة وابن كل منيسة وسواد جلدي ثوبها ورداها
وقال في إغارته على بني جهينة (من الوافر) :

سلوا عنا جُينة كيف باتت نهم من الخافاة في رباها
رأت طغى فولت واستقلت وممر الخطّ فعل في قفاه
وما أبقت فيها بعد بشر سوى الغربان تمجل في فلاها

قافية الياء

وقال أيضاً (من الوافر) :

لقينا يوم صباه سرية حناظلة لهم في الحرب نية (١)
لقيناهم بأسياف حداد وأسدر لا نفر من المنية
وكان زعيمهم إذ ذلك ليثا هزبراً لا يبال بالزينة
نغلغناه وسط القاع ملقى وها أنا طالب قتل البقية
ورحنا بالسيف نسوق فيهم إلى ربوات مفضلة خفية (٢)
وكم من فارس منهم تركنا عليه من صوارمنا قضية

(١) لهم في الحرب نية أي قصد وغاية

(٢) الربوة المرتفع من الارض

فوارسنا بنو عبس وإنّا ليوث الحرب ما بين الهريّة
نجيدُ العطنَ بالسمرِ العوالى ونضربُ بالسيوفِ المشرقة
وننعلُ خيلنا فى كلِّ حربٍ من السّاداتِ أفعافاً دمية
ويومُ البذلِ نُعطي ما ملّكنا من الأموالِ والنّعم البهيّة
ونحنُ العادلون إذا جئنا ونحنُ المُشققون على الرّعيّة
ونحنُ المُنصفون إذا دُعينا إلى طعن الرّماح السّميريّة
ونحنُ الغالبون إذا حلّنا على الخيل الجيادِ الأعوجيّة (١)
ونحنُ الموقدون لكلِّ حربٍ ونصلاًها بأفئدة جرّية (٢)
ملأنا الأرض خوفاً من سطانا وهابتنا الملوكِ الكسروية
سلوا عنا ديارَ الشّام طراً وفرسانِ الملوكِ القيصرية
أنا العبدُ الذى بديارِ عبسٍ ربيت - بمزّةِ النفسِ الأيّمه (٣)
سلوا الثّمانَ عني يومَ جاءتْ فوارس عُصبةِ النّار الحميّة
أفّتُ بصارى سوقِ المنايا ونلتُ بدابلي الرّثبِ العليّة

استلّط عنتره نفر من قومه ونفاه آخرون فى ذلك يقول عنتره قصيدته بعد
فيها بلاءه وآثاره عند قومه (من الوافر) :

ألا يادار عبلةً بالطوى كرجع الوشم فى كفّ المسدى

(١) الخيل الاعوجية منسوبة الى فحل قديم يقال له اعوج

(٢) أفئدة جرّية أى جريئة

(٣) قصي أية أي مفرقة عن الدلائل

كوفي صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طميطي^(١)
 أمن زو الحوادث يوم نسمو بنو جرم لحرب بني عدي^{*}
 إذا اضطربوا سميت الصوت فيهم خفياً غير صوت المشرقي^{*}
 وغير نوافذ يخرج منهم بطن مثل أشطان الركي^{*}
 وقد خذلتهم ثعل بن عمرو سلاميهم والجروني^(٢)

وكان بنو عيس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة
 ابن تميم فالتفهم وقاموا عندهم وكانت لهم خيل عناق وابل كرام فرغبت بنو سعد
 فيها فهموا أن يقتلوا بهم فظن ذلك قيس بن زهير غنم : وكان رجلاً مفكر الظن
 فأتاه به خبر : فأنذرهم حتى إذا كان الليل سرج في الشجر نيراناً وعلق عليها الاداوى
 وفيها الماء يسمع خريرها فأمر الناس فاحتملوا فانسأوا من تحت ليلتهم وباتت بنو سعد
 وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً : فلما أصبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا فالتفهم على الخيل
 فأدركهم بالفروق (وهو واد بين النجاة والبحرين) فقاتلهم حتى انهزمت بنو سعد :
 وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل : وقتل عنتره ذلك اليوم معارية بن نزال جد
 الأحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا فقال عنتره يذكر الفروق (من الطويل)

ألا قاتل الله الطول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
 وقولك للشقي الذي لا تناله إذا ما هو أحولى ألا ليت ذالما
 ونحن متعنا بالفروق نساءنا تُطرف عنها مشعلات غواشيا

(١) يقول اعجمي طميطي ائني لا يفهم العربية ولا يفهم منه

(٢) سلامي وجروني نسبة الى بطنين بن بني عدي

حَفَنَّا لَهُمْ وَالْجَهْلُ نَزْدَى بِنَا مَعًا نَزَابُكُمْ حَقِّي تَهَرُّوا الْعَوَالِيَا (١)
 عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحٍ رُدِينَةٍ هَرِيرِ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا
 تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهُ نَيْبٍ تَجَبَّعْتُ عَلَى رَمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيًا
 وَنَحْفِظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَتَتَّقَى عَلَيْهِنَ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا (٢)
 أَبِينَا أَبِينَا أَنْ نَضِيبَ لِنَاتِكُمْ عَلَى مَرِشِقَاتٍ كَالْعَلْبَاءِ عَوَاطِيَا
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ فَسَهْ إِلَّا مِنْ لَأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَالِيَا
 وَقُلْتُ لَهُمْ رَدُّوا الْمَخِيْمَةَ عَنْ هَوَى سَوَاقِهَا وَاقْبَلُوهَا النَّوَاصِيَا
 وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ نَحْكِي رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا (٣)
 فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرْوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُحْنًا مَوَالِيَا
 تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا
 وقال (من الطويل) :

دَعُونِي أَقْفِي السَّيْفَ حَقَّهُ وَأَشْرَبَ مِنْ كَلَسِ الْمَنِيَّةِ صَافِيَا
 وَمَنْ قَالَ إِنِّي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ فَسَيِّئٌ وَهَذَا الرُّمْحُ عَمِّي وَخَالِيَا

(١) تهر العوالي أي تكرر الرماح حتى نكلوا حملها

(٢) هذا البيت يفيدنا تلك الخلة للقيعة عند الجاهلية وذلك كان ان هم الغالب ان يهلك نساء المغلوب ويفحش بهن ليحط من شرفه

(٣) اي ابن شعرها متعايد لكثرة اسفارها مثل المرأة اهلكت شعر رأسها فلم تبق

مطبوعات المكتبة التجارية .

أدبية . تاريخية . اجتماعية . فلسفية . دينية

تبشير الوصول

الى جامع الاصول من حديث الرسول ، للعلامة عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني الزبيدي الشافعي المحدث المعروف بانه الثبت الثقة في دين الله وشريعته رسوله . وخير نبراس يهتدى العلماء بهديه ، وقد راجع الكتب الستة الصحاح خرج أحاديثها وراجع تاريخ الرواة ورجال القرنه فوق اختياره على ما قوي سنده ورواته من التجريح وسماه تبشير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وقد عني به ووقف على تجاربه العالم الاشهر والفقهاء الحجة للاستاذ محمد الفقي من كبار علماء الازهر الشريف ومدريه

مطبوع طبعه متقنه على ورق جيد ، وشكل الحديث شكلا كاملا وهو أربعة اجزاء يقع في الف وخمماية صفحة من القطع الكبير ومثمه ٤٠ قرشا صاغا

مذهب الاغانى

كتاب حميد ممتع من تصنيف الباحث العظيم المرحوم الاستاذ محمد بك الخضرى مؤلف تاريخ الأمم الاسلاميه . وقد راعى المصنف نفع الله به احسن الاساليب في ترتيب الاغانى وتبويبه ، وجمع ما تفرق من اخباره ، واكمل ما نقص من آياته وقصائده وهو من غير مبالغة من أهم ما ينفع المتأديين والباحثين .

والكتاب . مطبوع طبعنا على ورق جيد في تسعة اجزاء ومثمن الجزء ١٥ قرشا صاغا

حياة صلاح الدين الايوبي

عظمة الامم سلسلة حلقاتها العظاء . والعظمة ظاهرة اجتماعية تغير مجرى التاريخ البشرى وتخلد اسماء الذين اختارهم الله ليكونوا مظاهر القدرة الالهية في هذا العالم .

وصلاح الدين الايوبي هو ذلك الانسان الموهوب الذي جعله الله مثالا حيا يقتدى به الناس على كر السنين وممر الايام . فهو رمز العدل والقوة ومثل الحكمة والكياسة والعلم والورع ، فعلى من تحفذه الهمة الى الخلود ان يقرأ صلاح الدين ويدرسه بعناية كما درسه الاستاذ الدكتور احمد الببلي في رسالته التي قدمها الى الجامعة المصرية فنال بها شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد على بعشر صور ويقع في ثلثائة صحيفة من القطع الكبير ثمنه ١٥٠ قرشا صاغا

فقه اللغة

هو الحجة الناهضة التي ندفع لها في صدور الناعقين بأن تطور الحياة جعل لغة الضاد في ساق اللغات ، ذلك أن أبا منصور النعالي جمع في صفحات قليلة ما لم تتسع له جلود المطولات . فعلى من أراد النقل من لغة اجنبية الى لغة العرب أن يرجع الى ذلك المنبع الفياض فانه واجد فيه كل ما حوى الوجود من أسماء لمسميات من جامد وسائل وحار وبارد وساكن ومتحرك حي وميت ومريض وصحيح وانسان ووحش وما في الأرض من متاع وزينة . وما في السماء من نيرات وشموس

مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد مشكول شكلا كاملا يقع في نحو ستمائة وثمانين صحيفة قطع متوسط ومجلد قماش بالذهب ثمنه ١٠ قروش صاغا

نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

مما عاين على المسلمين بسوء السمعة وفتح عليهم باب الطعن واسعا ان الذين كتبوا منهم عن حضرة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام قصروا بمحورهم على تعداد المعجزات وذكر الخوارق ، وهي غير مقصورة على الرسل وحدهم ، ولم يعرضوا لدراسة حياته الشريفة كمصالح اختياره الله ليكون مثالا اعلى في المخلق الحسن والاصلاح الخالص والعام ولم يعرضوا لسيرته كحارب ولا كسياسي ا ولم يعرضوا لسيرته كمشترع جاء لاطلاق العقول وتعليمها كيفية التفكير الحر ، وغفلوا عنه كقاض يسهر على الارواح والاموال والاعراض ويقوم على السكينة ويسهر على الامن. لذا كان جهد صاحب العزة الخصري بك مشكورا حيث درس حياة النبي دراسة صحيحة اوضحت أن محمدا هو أول من أعلن « حقوق الانسان »

والكتاب مطبوع طبعة متقنة على ورق جيد وعدد صفحاته مائتان وخمسون صحيفة من القطع الكبير ثمنه عشر قروش صاغ

بلوغ المرام

من ادلة الاحكام

للخافظ ابن حجر العسقلاني

جمع فيه الاجاديت التي يستندل بها في علم الفقه . طبعة جيدة مشكولة مصححة وعليها هوامش مهمة . يقم في ٣٤٠ صفحة يالقطع الكبير ثمنه ١٠ قروش صاغ

خبرة من مطبوعات الادبية

١٠ الشعراء الثلاثة حافظ، شوقي، مطران

٨ مختارات الزهور لأعظم الشعراء

٤ ديوان البهازي طبع الشام

١٠ ديوان صادق، أكبر مجموعة في الشعر

العربي

١٥ ديوان العقاد ٤ أجزاء في مجلد واحد

٢٥ مشاهير شعراء العصر بالصور

١٥ أخبار أبي نواس وبجونه وشعره

٢٥ العباس بن الاحنف وابن مطروح

١٨ ديوان ابن المعتز

٣ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

١٠ ديوان الصيرفي

١٠ ولي الدين يكن

٥ ديوان الثورة

٥ ديوان العاص

١٠ ديوان الرصافي

٣ ملتحى العبرات

٥ ديوان الزركلي

٥ ديوان بشار بن برد

٢٠ ديوان ابن الرومي

٢٠ ديوان ابن نباتة المصري

١٥ ديوان عمر بن ربيعة

١٥ ديوان حسان بن ثابت

١٠ ديوان المسازني جزآن

٣٥ ديوان البحتري طبع بيروت مشكول

٢٠ ديوان المتنبي طبع بيروت

١٠ ديوان ابن طباطبا

٢٥ ديوان حافظ ابراهيم ٣ أجزاء

٤ نفحات الازهار في منتخبات الاشعار

٣٠ ديوان أبو الغناية

١٥ مذهب الاغاني ٩ أجزاء ثمن الجزء

الواحد

١٠ المفضليات

١٠ حب عمر بن أبي ربيعة وشعره

٣٠ ديوان البارودي جزآن

٢ ديوان ابن القارض مشروح

٨ ديوان النابغة الذبياني

٥ ديوان المعلقات العشر

١٥ جبهة أشعار العرب مشروحة

Bibliotheca Alexandrina



0426630